

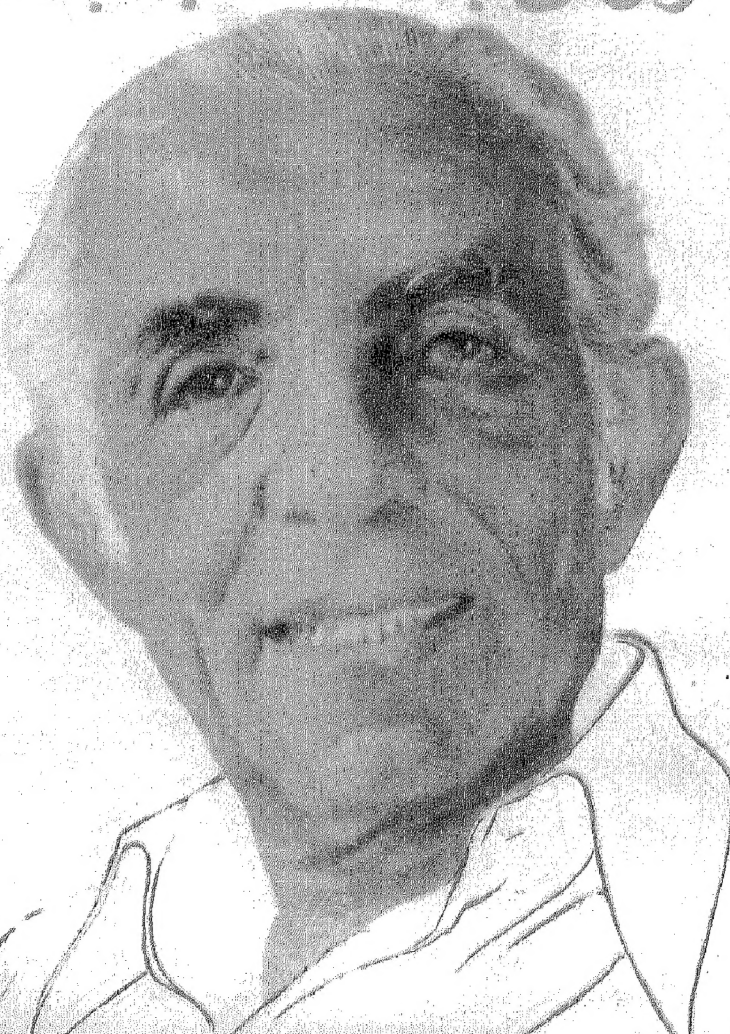
كتاب اليوم

يصدر عن مؤسسة أخبار اليوم

● العدد ٢٨٠ ● أبريل ١٩٨٨ ●

# جلال الحمامصي

فارس في بلاط صاحبه الجلالة



07

H

Signature

اهداءات ٢٠٠٢

أ/حسين كامل السيد بك فهدى

الاسكندرية



# جلال الدين الحماني فارسي في بلاط صاحبة الجلالة



● العدد ٢٨٠ ● أبريل ١٩٨٨ ●

- إعداد : أسرة أخبار اليوم
- الغلاف : مصطفى حسين
- الماكيت : محمد عفت



بسم الله الرحمن الرحيم

## هذا .. هو جلال ..

بقلم : خالد محمد خالد

بقدر ماكان ذكاؤه لمّاحا ، كانت روحه منقوحة ..  
وبقدر ماكانت مبادئه صلبة ، كان رَيَّان الضمير ..  
وبقدر ماكان تجمعته بالناس موذات صادقة ،  
ومُجاملات مُهذّبة ، كان يربطه بالحقيقة ولاء حكيم ،  
لا يَنْصَلُ بهاؤه .. !!

لم يُجامل المترخصين فى الحق ، ولو بالكلمة  
العابرة أو المتحقّظة .. بل لم يكن لديه بديل للكلمة  
الكاشفة والهادفة ، والمقتحمة .. !!



عاش يطمح إلى نجاح كبير فى الصحافة ، وإلى  
مثله فى الكتابة ؟ ..

أملا : فى أن ينحاز لشرف الكلمة .. ويُغنى للعَدل  
واللحرية .. !!

وأملا : فى أن يكون واحدا من « مُحامى الشعب »  
يَعْرِضُ وأحيانا يَفْرِضُ - قضاياهم ومُشكلاتهم ..  
فَرَادَى ، وجماعات ، ووطننا ..

أُتِراه ، قد أَحْتَّ مقاديرُه بينه ، وبين الفُرص  
المواتية .. ؟؟

أم تُراه ، قد استجابلت « الأرضُ الجُرُ » لمِحراثه  
المثابر . والصبور .. ؟؟

أجل .. لقد كان ذلك كذلك .. وبلغ المحاربُ  
الجَسُور من أمره ، الكثير الكاثر مما أراد .. !!  
لأريب فى أنه كجميع المخاطرين فى بيل الحق  
المجيد ، واقتناعهم الرشيد قد أصابه من « لَأَوَاءِ »  
الحياة ، وشقاء المهنة ما أصابهم ، ولعلَّه طالما  
تَضَرَّعَ إلى ربنا الكبير - « رَبِّ إِنِّى مَسْنَى الضُّرِّ ،  
وأنتَ أرحم الراحمين » ..  
بَيِّدَ أَنَّهُ بتوفيق من الله ورحمة ، صابر ، وثابر ،  
ووصل .. مُحَقَّقًا صدق الحكمة القائلة :  
« بالصبر والمثابرة ، يُصبح ورق الثَّوْت حريرا »  
ولابد أن الملايين من قرائه يذكرونه كل يوم ، حين  
يفتقدون منبره العالى بجريدة « الأخبار » كل  
صباح .. !!  
لكنَّ « جلال الحمامسى » سيظل إلى أمارٍ بعيدة -  
الغائب الحاضر - وذلك لأنه استطاع أن يجعل حياته  
بكل خصائصها وفضائلها وتساميتها « طريقا عاما »  
للأجيال .. !!  
وهذا أمثلُّ وأفضلُ ما يُضَيِّفُهُ « رجل عظيم » إلى  
تراث البشرية ، وميراث الإنسان .. !!  
اللهم ارحمه ..  
وزِدْهُ من لَدُنْكَ مَثُوبَةً ، وَرَوْحًا ، وإحسانا ..  
أمين ..

● خالد محمد خالد



أسرعت على أمين وعلى أمين سنة ١٩٨٤

● الأخبار ٢٢ / ١ / ١٩٨٨

## الرئيس : حزت لفاة الحماصى

قال الرئيس حسنى مبارك أثناء لقائه مع الكتاب والمفكرين : لقد حزت عندما علمت نبأ وفاة جلال الدين الحماصى .. كنت أتوقع ان اراه اليوم فى هذا اللقاء الذى تعود حضوره .. ولكنها إرادة الله .

ووقف الحاضرون دقيقة حدادا على وفاة الكاتب الكبير قرأوا خلالها الفاتحة على روحه وكان ذلك خلال اللقاء الذى عقده الرئيس بمناسبة افتتاح معرض الكتاب فى القاهرة .  
وقد شيعت فى الثانية بعد ظهر أمس جنازة الكاتب الكبير جلال الدين الحماصى كان إمام المصلين على روحه فضيلة الدكتور عبد المنعم النمر وزير الأوقاف الأسبق تقدم الجنازة اللواء محمد على الجمال مندوبا عن الرئيس محمد حسنى مبارك واللواء زكى بدر وزير الداخلية والمهندس محمد عبد الوهاب والدكتور أسامة الباز مدير مكتب الرئيس للشئون السياسية . وعدد من الوزراء السابقين وجميع رؤساء أحزاب المعارضة وقبائل الصحافة والفكر والأدب فى مصر . تلقى العزاء ابن الفقيد المهندس كامل الحماصى وشقيقه الدكتور أحمد الحماصى . حمل جثمان الكاتب الكبير تلاميذه من شباب الصحافة المصرية حتى مثواه الأخير بمدافن مصر الجديدة .



أسسها وطوّرها شين وكل من بعده سنة ١٩٥٢

• الأخبار ٢١ / ١ / ١٩٨٨

## وسقط واحد من الرواد

عدت من رحلتي الصحفية مرافقا للرئيس حسني مبارك في جولته الأخيرة للدول العربية لافتاجا باختفاء عمود جلال الحماصني «دخان في الهواء» . استفسرت عن السبب قالوا لي انه مريض في المنزل وانه كتب اعتذار لقرائه بعدم الكتابة . واسرعت اتصل به تليفونيا ورد علي بصوت واهن انه مازال يعاني من انفلوانزا حادة ولكنه سوف يحضر إلي مكتبه في اليوم التالي . وقبل ان ينهي المكالمة التليفونية .. اشد بالمقال الذي كتبته عن أزمة الصحافة .. وقال : ان المقال كان موضوعيا وعادلا وودعته علي لقاء .. ولم اكن اعرف انه علي موعد للقاء زيه .

لقد بدأت علاقتي باستاذي جلال الحماصني منذ بداية عملي في الصحافة عام ١٩٥٧ . كان احد رؤساء تحرير الاخبار . كنا نستمتع باستاذيته . وإن كنا نخشى دائما متابعتة الدقيقة لعلمنا كمحررين صحفيين .

كان الخوف يتلبنى عندما يفوتني خبر حيث كنت اجده في استقبالي بالجريدة عند حضوري في الصباح الباكر . ورغم الرهبة التي كنت اشعر بها .. إلا انني كنت اشعر بايوته ورعايته عندما يحدثني عن ضرورة ان ابذل مزيدا من الجهد حتى لا يتكرر ملحدث .

واذكر ولم يكن قد مضى علي عملي محررا بالأخبار سنة واحدة اني فوجئت به يتصل بي تليفونيا في الصباح الباكر .. وسألني : هل معك

جواز سفر . وقلت له وأنا نصف نائم : نعم .. قال : احضر فوراً إلى  
الجريدة .. وعندما وصلت إلى الجريدة فاجأني بانني سوف أسافر في  
رحلة صحفية إلى إيران . ان رعايته لشباب الصحفيين وإتاحته الفرص  
لهم كانت إحدى سمات ريادته الصحفية .

لقد كان جلال الحماصني استلذاً للصحافة بكل المقاييس حاداً وعنيداً  
في مواقفه الصحفية والسياسية .. ولم يكن من السهل إقناعه بالعدول عن  
رأى من آرائه .. كانت هذه المواقف والآراء جزءاً من شخصيته امتدت  
أثارها إلى مشوار حياته الصحفية حتى وافاه الأجل وهو يمارس رياضة  
المشي .. التي أصبحت جزءاً من حياته لسنين طويلة .

رحم الله جلال الحماصني .. فارساً قديراً وعملاقاً رائداً في ساحة  
صاحبة الجلالة الصحافة .. والهمنا جميعاً أهله وتلامذته الصبر  
والسلوان .

## ● جلال دويدار ●

● ● ●





أسسها علي شافعي وعلي أمين سنة ١٩٥٢

• الأخبار ٢١ / ١ / ١٩٨٨

## .. ورحل الفارس النبيل !

كنت آخر من التلقى به في مكتبه قبل ان يغادره  
ببقلق .. فقد تعويت هذا اللقاء اليومي تقريبا منذ  
أكثر من ١٠ سنوات .

لكني لا ابالغ إذا قلت انني رايت في عينيه هذه  
المرّة بريقا غريبا .. وخشيت أن أساله .. فقد كان  
يعاني من انفلوانزا حادة أبعده عن المكتب عشرة  
أيام .. قلت ربما تكون اعراضها مازالت باقية .

لكني سألته .. هل ستبدأ الكتابة من اليوم .. أجابني : بصراحة « أنا  
ماليش نفس أكتب ، وعدت أساله : لماذا .. قال : حالة غريبة .. لا أشعر  
بأية رغبة في الكتابة .. وأضاف : « اللي نبات فيه نصبح فيه » .  
لقد كان الأستاذ جلال الدين الحماص في فارسا في عالم ينذر فيه  
الفرسان .. نبيلًا شريفًا نظيفًا . كان استاذًا تلامذته بالمثل يملأون اليوم  
كل الجرائد والمجلات في مصر وخارج مصر .

كان أبا لكل تلامذته .. يشاركهم مشاكلهم الشخصية ولا يبخل بنصيحة  
أو عون أو يد يمدّها إلى واحد من هؤلاء التلاميذ الأبناء .

كان يحلم دائما بصحافة مثالية .. وكان يقاتل من أجل تحقيق هذا  
الحلم .. وكان لا يياس في أن يلتحم أية معركة صحفية أو مهنية أو ثقافية  
حتى يتحقق حلمه الذي رحل دون أن يتحقق .

رحم الله الأستاذ جلال الدين الحماص .. بقدر كل شعبة اضاءها في  
عالم الصحافة .

• خالد جبر



● جلال الحماصى شاهدا فى قضية مقتل امين عثمان والسادات فى  
قلمن الاتهام ..



● عائلة جلال الحماصى تزوره فى معتقل الزيتون فى يوليو ١٩٤٣ .



● الجمهورية ٢٢ / ١ / ١٩٨٨

## صواريخ

صباح الخير .

اليوم الجمعة ..

امس ودعنا أهد أبناء الصحافة المصرية العظام  
جدا ' .. منشئء حداثتها ومهندس مبانيها . وناسر  
حداثتها . وراشق الاعلام فوق قلعتها !

جلال الدين الحمامصي - معلمها الكبير وأبوها

الجدير ' .. وإلى آخر لحظة ظل يتبوا أبوتها ' يتحمل أثقال أبوتها .  
ويستحث كدح خطواتها ويتصدر عنيف معاركها ' .. ودائما هو نقيبها  
المعلى ! .. ولو لم يرشح نفسه فهو نقيبها المعلى ! . حتى ولو لم ينزل  
اللقب فهو فى عقلها وقلبها النقيب المعلى ' . يرحمه الله وماطوى فى  
كفنه من آمال وأحلام ومكبوت طموحات - بل يرحم الله البيت الصحفى  
بعد أن تعرض عنه العظماء وسقط منه السقف !

يرحمنا الله فى صدمة فراقه ' .. آخر مكالمة جرت لى معه منذ أسابيع  
حين بشرت الجمهورية عن النكسة المفاجئة مع مرضى الأخير . واتانى



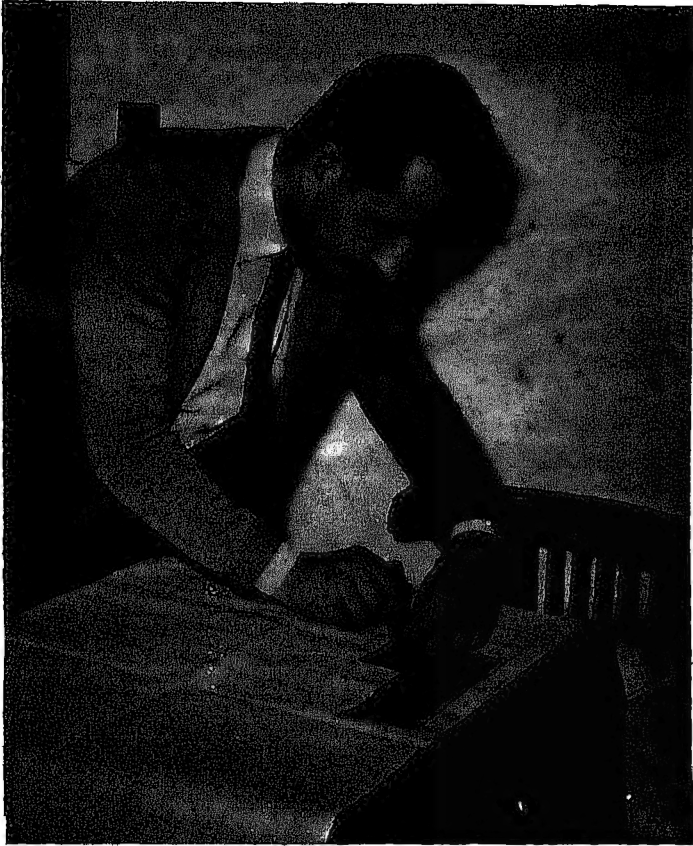
صوته فى التليفزيون متلهفا حائيا متسائلا وفى صدق شديد - وكاننى له  
حقا الشقيق الأصغر - ولما ابلغته انه مجرد « خطأ مروع » فى تناولات  
الدواء .. المائة .. قرص وكبسولة وجرعة كل يوم .. خطأ سرى بالعطب  
والتسمم فى كل جسمى ! .. ضحك مستهينا ومشققا . فاين صلب الظهر  
المتين من جذور ابناء الفلاحين ؟ .. ونصحنى مستحشا ان ارمى بهذا  
الدواء وينهض من خدمة السرير لاشراكه مشيه فى كل صباح فى الهواء  
الطلق فليس مثل المشى صحة ودواء - فما بالك إذا كانت المشية على  
جسور النيل ونسيمه الترياق !

مشية الصباح ؟ .. عمود الصباح ؟ .. هكذا كان جلال علامة  
الصباح القاهرى فى التمشى الواثب النشط على موريش النيل ! .. كانه  
شجرة النهر الخالد مديدة الجنور تتواصل تنقلا دهرها طروبا بين ابخرته  
المشيه فى الخياشيم على ملئدة الإفطار المصرى كل صباح - فهو جرعة  
اللبن الحليب من ضرع عراقية وتغذية عشرة آلاف عام مصرية !  
اما آخر مكالمه منى على بيت « جلال » . فكانت فى الاسبوع الماضى .  
حين صدمنى انقطاع وإعلان الزميلة الاخبار عن « وعكة صحية » قد  
اضطرت لهذا الانقطاع ! .. صدمت وفوجئت ! .. وعكة ؟ ! .. إن قلم جلال  
لا يغلق نفسه أبداً مع الوعكات ؟ فربما هى « زلعة » بمثل ما اعتد ان  
يتفعل ويزمجر فى وجه الملمات ؟ .. او ربما - ياليت - هى « خفية » مما  
سوف يفاجئنا به من مشروع صحفى مدو جديد يعيد به الاولوية إلى  
الرايات المنكسة . او معركة ضارية ضد الانحراف يعد لها انواع العتاد  
ومختلف الذخيرة ؟ !

أفرت التليفون على بيته لترد على السيدة النبيلة شريكة حياته -  
الجندي الباسل المجهول وراء المحارب الفارس جلال الدين الحمامسى -  
فهل رايت لها صورة من قبل او سمعت عنها سيرة من قبل ! .. اسألها عن  
صحة العزيز الغالى جلال ؟ .. فباتينى صوتها الاتينى حائرا بمذا  
ترد ؟ .. واكتفت بأن تقول - احسن والحمد لله ! .. واقشعر وجدائى  
واحسست من شروخ صوتها ان كلمة « احسن » - إنما هى - منها الدعاء  
والتوسل إلى الله - والتمنى - ان تكون !

هكذا أمس - تحركت امشى فى جتازة جلال الدين الحمامسى ومن  
جولى الاسرة اليتيمة ! .. لها الله حتى تكتشف له مثيلا !

## ● إبراهيم الوردانى



● جلال الدين الحماصي .. يصمم جريدة الاسبوع التي اصدرها في  
عام ١٩٤٧ .



أسرنا وطني أمين وعلى أمين سنة ١٩٥٢

• الأخبار ٢٢ / ١ / ١٩٨٨

## بلا مشاكل

فقدت الصحافة المصرية رائدا كبيرا واستاذًا بارزا من أساتذتها هو الأستاذ جلال الدين الحمامصي الذي تتلمذ على يديه عدد كبير من الصحفيين الشبان والذي درس الصحافة في جامعة القاهرة عدة سنوات .. ومن تلاميذه صحفيون يعملون في كل صحف مصر .

وقد كان جلال الدين الحمامصي صاحب مدرسة في الصحافة تتميز بالدقة في الخبر والصدق في التعبير وكانت مواقفه طوال حياته صدقا مع نفسه .. فلم يكن في يوم من الأيام يخاف أو يخشى أو يكتب إلا ما يمليه عليه ضميره إرضاء لصاحب نفوذ . بل كان رجلا عملاقا في عالم تحول فيه معظم الرجال إلى أقزام .. وكان صاحب رأي جريء في وقت اختفت فيه الآراء الجريئة وراء المصالح الخاصة والأشياء الشخصية والفائدة المادية .

وقد عملت مع جلال الدين الحمامصي منذ أول تخرجي في الجامعة وتعلمت على يديه سنوات طويلة كنت أرى فيه مثالا للدقة .. فكما كان دقيقا في كل شيء في حياته كان دقيقا في عمله وفي تناوله لكل ما يكتبه .. كان يحضر إلى مكتبه في ساعة محددة لا يتأخر دقيقة ويفادر مكتبه في موعد منتظم لا يزيد دقيقة .

وكان هذا الطبع ينطبق على عمله .. فكان يدقق في كل ما يكتبه وفي كل ما يكتبه الآخرون .. ويأتون به إليه للنشر أيام كان رئيسا لتحرير جريدة الأخبار .

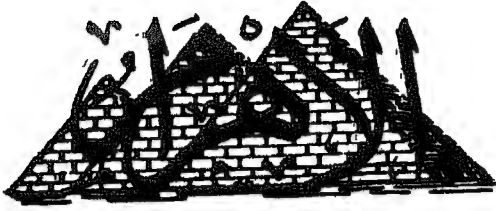


وقد علمنى جلال الحماصى ان الصحافة يمكن ان تتحول من مجموعة من الفوضى إلى عمل منظم وعلمنى ان قضايا الحق والعدل هى التى يبحث عنها الصحفي طوال حياته .. وعلمنى ان الحياة تقاس بالمواقف .. ولم يتخذ من حياته موقفا يدافع به عن قضية حق وتراجع عنه مهما كانت الضغوط .. وهما اغضب من اصحاب النفوذ .. كان صلبا بمعنى الصلابة .. لا يهتز ولا يتأثر .

ولذلك كنت حياة جلال الحماصى نضالا متصلا لايتوقف ابدا ولا يتراجع وكان فى كل معركة يخوضها لايهمه ان ينتصر بقدر ما يهمه ان يحق مع الحق والا يحنى راسه للعاصفة ولقد خاض من المعارك الكثير والكثير جدا .. ولم يتراجع مرة واحدة .

واذا كان جلال الحماصى له جانب فى الصحافة معروف .. فله جانب فى الإيمان ربما لايعرفه الكثيرون .. ماضيت صلاة الفجر فى مسجد الحسين إلا ووجدته ضمن المصلين وعرفت انه كان يذهب كل يوم من بيته بجلبدين سبتي إلى مسجد الحسين سائرا على قدميه ليصل هناك قبل الفجر بثلاث ساعة على الأقل .. وماضيت العصر بمسجد السيدة نفيسة إلا ووجدته هناك .. لقد كان يحرص على صلاة العصر هناك خصوصا فى شهر رمضان .. وكان يبقى بعد الصلاة يقرأ القرآن ولا ينصرف إلا قبل المغرب بثلاثين دقيقة .. كان إيمانه بالله قويا عميقا . وكان يحرص على ان يخفيه عن الجميع .. رحمه الله رحمة واسعة .

● أحمد زين



● الأهرام ٢٢ / ١ / ١٩٨٨

## مواقف

الصحفيون اشكال والوان واحجام ومبادئ  
وهوامش وعوادم وأكثر من الهم في كل قلب ..  
وهناك صحفي يمسك شبكة يصيد بها الأخبار  
والمتاعب ..

وهناك صحفي بقلم يكتب ويعلق ويحلل الذي  
اصطلحه من الأخبار أو الأحداث .

وهناك صحفي له قلم ومسطرة مثل مهندس الصحافة المصرية الحديثة  
على أمين .

وكان المرحوم جلال الدين الحمامصي صاحب قلم ومسطرة وسجادة .  
فكان منضبطا وعلى خلق . هو الذي وضع القضايل لعجلاته . ثم انطلق ،  
لا خرج منها ولا خرج عليها . ولا احب احدا فعل ذلك .. فإذا خالف احداً  
أو خالفه احد ، لم يعرف المرح ولا يفهم النكتة . وإنما يصيح غاضبا ..  
وقد عاش جلال الدين الحمامصي ومات شابا غاضبا .. اتجه إلى الشيباب  
والتفوا حوله . وأكل وشرب وتمشى شابا .. لقد نسي كثيرا أن ينظر إلى  
شهادة ميلاده . ولذلك لم يمت جالسا ولا واقفا وإنما مات وهو يجرى ..  
انه مثل أول أبطال المارثون عند الاغريق ، لقد مات وهو يجرى .. أي انه  
مات ثم سقط على الأرض وتحرك بجسمه قليلا - كأنه تحرك بعد الموت ..  
فعاش بعد موته بضع لحظات !

.. عرفت .. جلال الدين الحمامصي في اول عهدي بالصحافة في  
جريدة .. الأساس .. جريدة السعديين وكان اسمه جلال بك .. وعاش جلال  
بك ومات كذلك .. رشيقا انيقا له طريقة خاصة في النطق . وفي نطق كلمة :

الصحافة .. كان هو والمرحوم على حمدي الجمال رئيس مؤسسة « الأهرام » ، الذي هو قريبه وبلدياته وتلميذه ينطقان كلمة الصحافة على مرتين الصبح .. ثم الألف طويلة وبقية الكلمة مخطوفة - تفخيما وتضخيما . ثم ترك جريدة ( الأسس ) التي كان يعمل مستشارا لها ليصدر جريدة ( الزمان ) ..

وقد عرفت عنه الفضل ما فيه : رايه وخلقه . ووجدت ابوته عامرة وغامرة لكل الأقلام والأحلام . وكان يحب أن يقوم بدور الأب ، أن لم يكن استلذا ، وبور الاستلذ إن لم يكن أبا - لقد أكرمه الله .. لن يضيق به احد من مستمعي الإذاعة والتليفزيون فلم تكن له برامج يمكن إذاعتها بعد وفاته لأربعين يوما قادمة !

## ● أنيس منصور

ويعد جلال الدين الحمامصي احد اساتذة شباب الجيل الحالي من الصحفيين المصريين حيث كان مدرسا للصحافة بكلية الاعلام بجامعة القاهرة وقسم الاعلام بالجامعة الأمريكية وله مؤلفات عديدة في المجال الصحفي منها « المنادى الصحفي » ، وكالات الأنباء - من الخير إلى الموضوع الصحفي - الإدارة في الصحف - الصحيفة المثالية ، كما أصدر الراحل عددا من المؤلفات السيسية الأخرى منها كتابه الشهير عقب وفاة الرئيس الراحل عبد الناصر « حوار وراء الأسوار » ، وله أيضا مستقبل الديمقراطية في مصر - ومن القاتل .



• الأخبار ٢٢ / ١ / ١٩٨٨

## سأذكرك دائما

سأذكرك يا جلال دائما .. سأذكرك الإنسان العف  
السلن .. التنظيف خلقا وخلقاً .. سأذكرك طاهر اليد ..  
ابيض القلب .. مخلصا لربك ولعملك .. سأذكرك صادق  
الكلمة والنصيحة .. سأذكرك متعاليا عن الصغائر ..  
متواضعا في كبرياء .. شامخا في غير غطرسة ..  
صافيا كالماء .. استاذنا كبيرا في كل مجال .. أخا  
ودودا .. وصديقا وفيما ..

أذكرك صلبا في الحق .. شجاعا في الدفاع عن كرامة المهنة ..  
أذكر موقفك الخالد الرائع الشهم الشجاع حينما أحاطت بى قوى  
السلطة والامن ، وقد أزعتها الحقائق التي كنت أنشرها بجريدة الزمان  
التي كنت ترأس تحريرها ، والتي خرجت على يديك وبمبادئك جيلا من  
الزملاء تولوا ويتولون القيادة الصحفية في مصر ، وفي مختلف الدول  
العربية ، أذكر موقفك التاريخي من هذه القوى التي قصدت في مكتبك  
بجريدة الزمان ذات مساء موفدة من المرحوم محمود فهمي النقراشي -  
باشا - رئيس الوزراء الذي كانت تربطك به رابطة - قرابة - لكي تمنعني  
من الاشتغال بجريدة الزمان ، بل من الصحافة كلها ، فرفضت الاستجابة

إلى طلب رئيس الوزراء الذى حملته اليك أحمد عبد الغفار باشا وزير  
الاشغال فى ذلك الوقت ، ومصطفى القشاش سكرتير نقابة الصحفيين  
حيث قال للوزير ابلغ دولت رئيس الوزراء ان جلال الحمامصى ياسف  
لطلب تدخل الحكومة لفصل صحفى ولو كان لا يرضى السلطة .. واعطى  
لسكرتير النقابة درسا قاسيا قائلا :

كنت افهم ان تزورنى لطلب الوقوف إلى جانبك فى الدفاع عن صحفى ،  
وعن مهنة الصحافة ..

وبلار جلال فهم باشا وزير الشئون الاجتماعية والعمل فى ذلك الوقت  
بالاستعانة بمحمود منصور النائب العام فى ذلك الوقت ، وعبد الرحمن  
عمار وكيل وزارة الداخلية ، بوضع قوة على ابواب وزارة الشئون  
الاجتماعية لمنعى من دخولها ومن تغطية أخبار اجتماعات المجلس  
الأعلى للعمل ، وزادهم غيظا أن أخبار هذا المجلس كانت تنشر بالتفصيل  
فى جريدة الزمان حتى آخر دقيقة من وقت المجلس الذى كان يفاجأ بها فى  
جريدة الزمان عند مغادرتهم لدار الوزارة ..

.. ساذرك يا جلال حينما وضعت مبدأ أخلاقيا هاما لجميع الصحفيين  
العاملين بجريدة الزمان فى مستهل صدورهما .. حينما انحنى أحد كبار  
كتابها فى ذلك الوقت وهمس فى أذنك بوشاية عن زميل آخر ، وتبعه زميل  
آخر ليوشى بالواشى فدعا إلى اجتماع حضره جميع المحررين .. وطلب  
من كل واش أن يذكر ما نقله إليه عن زميله الآخر وهكذا .. وقال لهما بعد  
أن تصيبا عرقا ليس لكما مكان بيتنا فى هذه المؤسسة وسيكون مصير من  
يسلك طريقكما نفس المصير وبهذا زرع فينا مبدأ المصارحة ،  
والشجاعة ، والحب والإخاء .

.. ساذرك يا جلال إلى أن تلتقى فى رحاب الله . رحمك الله يا جلال .

● **هنيدى خلف الله**





● الأخبار ٢٢ / ١ / ١٩٨٨

تنازعني مشاعر شتى - أسطر هذه الكلمات -  
ما بين الحزن العميق والامل في المستقبل القريب  
والدعوة إلى الوفاق والصفاء في ساحة كرة القدم  
المصرية .

عفوا ايها الاحزان اجتازك اليوم بعد ان ودعنا أمس  
فقيد الصحافة استاذنا الجليل المعلم جلال الدين  
الحمامصي .. لقد تعلمنا منه - إلى جانب اصول الصحافة - نظافة اليد  
وعفة اللسان وعزة النفس والكرامة .. وكانت آخر نصائحه لي : « تمسك  
بكل القيم والمبادئ التي تعلمتها حتى لو وجدت ان ذلك يجعلك مرفوضا  
من المحيطين بك .. وفي النهاية ستجد انه لا يصح إلا الصحيح » .. كان  
استاذنا رياضيا من الطراز الأول بدأ محررا رياضيا وعاش حياة  
الرياضيين في ظلال مبادئ الرياضة السمحة فكان لنا الدرس والقوة ..  
رحم الله جلال الدين الحمامصي بقدر ما اعطى لبلده وللصحافة  
والرياضة .

● حاتم زكريا

● ● ●



• الأخبـر ٢٢ / ١ / ١٩٨٨

## جلال الحمادى .. لا تملك سوى أن تحترمه

كن لقلبي الأول معه فى الأسابيع الأخيرة من  
عام ١٩٤٩... وقتها كن رئيسا لتحرير جريدة الزمان ،  
وهى جريدة مسائية يملكها ويصدرها إدجار باشا  
جلاد .

ووافق على أن أعمل محررا تحت التمرين فى  
الجريدة ، بلا أجر ، وبلا أى التزام ، وكلف موسى

صبرى الذى كان يعمل سكرتيراً لتحرير الجريدة ، بالاشراف على تمرينى .

وسعدت باللحظات التى كنت أختلسها داخل الجريدة ، وبالسطور التى كنت أنجح فى نشرها ، ومضت أيام ، ومضت أسابيع .

وفى أول عام ١٩٥٠ نجح حزب الوفد فى الانتخابات ، وكلف الملك النحاس باشا بتشكيل الحكومة الجديدة . ودعا إدجار رئيس قيادات جريدة الزمان ، وعلى رأسهم رئيس التحرير ، وقال لهم : اما وقد شكل الوفد الحكومة الجديدة ، فإن مصلحة الجريدة تقتضى التوقف عن انتقاد حزب الوفد وحكومته ، وتتطلب مهالنتهما .

ورفض جلال الحامصى رئيس التحرير الالتزام بتوجيهات صاحب الجريدة ، من هنا قادم استقالته احتجاجاً على السياسة الجديدة للجريدة . وشاركه الاستقالة كل من موسى صبرى ، وعلى حمدى الجمال رحمه الله .

وذهب الثلاثة للعمل فى جريدة أخيلر اليوم الأسبوعية ، التى كانت تعارض سياسة حكومة الوفد معارضة واضحة صريحة .. ووقتها لم تكن جريدة الأخبار اليومية قد صدرت بعد .

ووجدت نفسى وحيداً فى الجريدة التى كنت أتمرن فيها ، بعد أن انقطعت الخيوط التى كانت تصلنى بها ، فتوقفت عن التمرين فيها . ومضى عامان .. عملت خلالهما فى جريدة المصرى ، التى كانت تصدر فى ذلك الوقت ، وهى الجريدة التى أغلقتها الثورة وصارت أموال أصحابها فى عام ١٩٥٤ .

وفى أوائل عام ١٩٥٢ .. قرر الإخوان على ومصطفى أمين إصدار جريدة يومية هى الأخبار .. واتصل بى الكاتب والصحفى الكبير كامل الشناوى ، وعرض على الاستقالة من المصرى ، والعمل فى الأخبار ، التى سيصبح واحداً من رؤساء تحريرها . ورحبت بالعرض ، فقد كانت دار أخبار اليوم تمثل حلماً وامتلاً ، لصغار الصحفيين وشبابهم .

وذهبت إلى « الأخبار » .. وهناك التقيت من جديد مع جلال الدين الحامصى ، الذى وافق على أن يكون واحداً من رؤساء التحرير الستة لجريدة « الأخبار » وتحت رئاسته . ومضت أربع سنوات .

واستندت الثورة في ١٩٥٥ إلى جلال الحماصى ، مهمة إنشاء وتأسيس اول وكالة انباء مصرية دولية ، وعلى أن يصبح رئيسا لتحريرها . ورحب بالفكرة ، وعرض على أن اعمل رئيسا لقسم الاخبار فى الوكالة الجديدة .. وترددت بعض الشئ ، فى الجريدة اليومية أو الاسبوعية ، يجد الصحفى نفسه واسمه ، وينسب مجهوده إليه .. اما وكالات الانباء فإن كل مجهود يبذله الصحفى ، ينسب إلى الوكالة ، ويبقى الصحفى جنديا مجهولا .

ووافقتنى جلال الحماصى ، وقال : لنبدأ تجربة جديدة .. إذا كان هناك خير هام ، أو تحليل صحفى لحدث ما ، فإننى سانسب الخبر أو التحليل إلى كاتبه بوصفه احد محررى الوكالة .

ورحبت بالمغامرة الجديدة .. استقلت من الاخبار وعملت فى الوكالة الصحفية الجديدة التى عرفت باسم وكالة انباء الشرق الاوسط .

ولم تمض الامور فى الوكالة ، كما شئنا أو كما كنا نطمح ونتمنى . كان جلال الحماصى يريدنا وكالة مستقلة ، لا تخضع لآى تدخل من قبل الحكومة ، حتى يكون لها كيانها وسط وكالات الانباء العالمية ، ولكنه لم ينجح فى تحقيق حلمه .

ومضت سنة .

استقل من رئاسة تحرير الوكالة ، واستقلت بدورى من رئاسة قسم الاخبار فى الوكالة ، وعدت للعمل فى دار اخبار اليوم من جديد .

وفارقت بيننا الايام والسنون فى العمل .

عملت فى جريدة اخبار اليوم الاسبوعية .. وعمل هو فى جريدة الاخبار اليومية .. ولكننا كثيرا ما كنا نلتقى بعيدا عن العمل .

ومنذ ثلاث سنوات ، اصبحت رئيسا لتحرير الاخبار ، وهو واحد من اكبر كتابها ، وصاحب العمود اليومي الشهير « دخان فى الهواء » .

واتفقتنا ، واختلفنا فى العمل .. ولكننا لم نختلف إطلاقا فى علاقتنا الإنسانية ، أو فى تقديرى واحترامى الدائم له .

وعندما عدت من رحلة الخليج العربى - لم اجد عموده اليومي « دخان فى الهواء » . ودهشت .. فقد كان حريصا عليه ، وعلى كتابته حتى أثناء سفره إلى الخارج ، أو أثناء اجازته السنوية .

وقيل لى انه اصيب بانفلوانزا حادة ، منعتة حتى من المكالمات التليفونية . ومساء الثلاثاء الماضى .. سألت عنه بالتليفون ، وجاءنى

صوته ضعيفا بعض الشئ على غير عادته . وقال : كان دورا ملعونا

أصبحت برعشة وحرارة مرتفعة ، ولكن الحمد لله مضى الدور ، وبدأت  
أسترد صحتى .

واتفقنا على أن نلتقى .. ولكن لم نتفق على ساعة معينة ، أو على يوم  
معين .

وكنت لا أتصور أن جلال الحمامصى ، يمكن أن يمرض أو يصاب  
بالشيخوخة رغم أنه بلغ الخامسة والسبعين .

كان مثالا للنشاط والحركة والحيوية ، بل والشباب .. وكان منتظما فى  
حياته .. وكان المشى هو العقار السحرى الذى اكتشفه ، واحتفظ  
بواسطته بالحيوية والرشاقة . وكلما التقينا ، وشد على يدى ، أحس اننى  
التقى بشباب فى العشرينات ، لا بشيخ فى السبعينات . وأسأله : أما زلت  
تمارس رياضة المشى ؟ يجيب : وكيف أتخلى عنها !

أقول اننى كنت لا أتصور أن جلال الحمامصى الذى يمتلىء بالحيوية  
والنشاط ، يمكن أن يمرض أو حتى يصاب بالارهاق ، لذلك لم أصدق  
أن جلال الحمامصى سقط ومضى أثناء رياضته المفضلة .. رياضة المشى  
لمسافات طويلة .

وكان جلال الحمامصى فى سطره ، وفيما يكتبه جلاا وحادا ، لا يلين ،  
ولا ينكسر .

خاض معارك عديدة . كسب بعضها ، وخسر بعضها الآخر . ولكنه  
لم يعترف بالهزيمة أبدا .

وقد عرفته على مدى ٤٠ سنة تقريبا . لم يتغير ، ولم ينحن . ظل معتزا  
بافكاره وقيمه ومبادئه ، مذاقها عنها ، مقاتلا فى سبيلها ، رغم المتاعب  
التي واجهها بسبب مواقفه الصلبة ، وإصراره عليها ، وعدم تراجعها  
عنها .

وامس الأول سقط الرجل ومضى .. وانطوى قلم شريف ، قد تتفق معه ،  
وقد تختلف معه ، ولكنك لا تملك فى النهاية سوى أن تحترمه .  
إنها إرادة الله .

● سعيد سنبل

● ● ●

## جلال الحمامصي .. والصدق كله

رحل جلال الحمامصي .. وإنا لله وإنا إليه راجعون .

وفقدنا معه ككل القراء عموده الصحفي « دخان في الهواء » الذي كان يقف في الصحافة المصرية مع بعض الأعمدة التي لا تزيد عن عدد أصابع اليد الواحدة .. كمحاور جادة وشجاعة وتحمل للصحافة المصرية نكهتها الخاصة بتلك العراقة لرسالته التي أفنى فيها حياته .. كاتباً .. ومحققاً .. وأستاذاً لأجيال .

فالاستاذ جلال الحمامصي شخصية باهرة .. عنيد .. عنيد في الحق .. حتى أننا كنا نلجا إليه عندما تستشعر الظلم في مواقعنا ونحن نعلم أننا على حق .

فقد كان لنا « السند » .

هل تعلمون معنى أن يفقد الإنسان سنده المعنوي .. أولاً .. وثانياً ..

أحياناً كنت أتشكك في موقفى واتساءل بينى وبين نفسى ..

ربما أكون على خطأ .. ربما .. ربما ..

فإذا بى اقطع الشك باليقين واتصل دائماً لأساله .. فى عديد من المرات .

وقبل أن اتكلم يبدأ هو .. الموضوع الذى طرحته .. صحيح ..

لا تتراجعى . استمرى ..

فى الحق .. لا يوجد شيء اسمه تجاوز ..

وحتى عندما وقعت بينى وبين جريدتى التى اعمل بها .. وبيتى

الثانى .. خلاف فى « الراى » قال لى .. هناك « القضاء » .. لا رئيس فى

العمل أو فى أى موقع فى سلطة .. أقوى من كلمة الحق .. كلمة الصدق .!

وسيقف معك القضاء .. لاننا فى رحلة الحياة يجب ان نقول شيئاً . حتى لو خسرنا فى الطريق .. وقد كان .

اكتشفت فى الطريق اننى لم اكن وحيدى التى لجأت إليه مع مشاكل المهنة .. بل .. وكل الزملاء فى وكالة انباء الشرق الأوسط فى ذلك الوقت وفى كافة الجرائد .. وان اختلفت قضاياها .

وكم خسر .. موقعه هو نفسه فى انتخابات نقابة الصحفيين .. لانه لم يتملق الصحفيين بنوايا كاذبة وهى اللغة السائدة فى الانتخابات وكم يبتسم ويهنيء النقيب الفائز بروح رياضية حقة ..

وكان الزملاء يقولون انه لم يغضهم فى المعركة الانتخابية للنقابة سوى ابتسامة جلال الحماصى .

وكان تعليقى دائماً . ان الأدهى من الابتسامة انها . صادقة صادقة . فقد كان جلال الحماصى يعنى الصدق كله .

رحمه الله أستاذاً فاضلاً .

ونذكرى عطرة .

● سناء فتح الله

● ● ●





• الأهرام ٢٢ / ١ / ١٩٨٨

## الحمامسى .. صاحب المواقف المثيرة للجدل والاعجاب

حين يؤرخ لتطور الصحافة المصرية الحديثة ،  
سوف يذكر بلاجدال اسم الأستاذ جلال الدين  
الحمامسى ، فى مقدمة عدد من الرواد ، الذين  
اقتحموا المجال الصحفى ، فى الثلاثينات  
والأربعينات من هذا القرن ، وهم يحملون أفكارا  
وبرؤى شديدة الاختلاف ، عما كنا سلكنا آنذاك ..



وبفضل اقتحام هؤلاء الرواد ، استطاعت الصحافة المصرية الحديثة ، أن تنتقل نقلة موضوعية ، إلى التطور الحديث . التطور الفني والطباعي والخراجي ، تماما مثل التطور الخبري والتحريري ان تتخلي رويدا رويدا عن الأسلوب الانشائي والخطابي المسهب ، لصالح الأسلوب الخبري الموضوعي الموجز .



في هذا المناخ ، كان الحمامصي رائدا بكل المقاييس ، وضع بصمته العلمية والمهنية ، على كل عمل صحفي تولاه . سواء كان جريدة أو وكالة أنباء أو مركزا صحفيا . في هذا المناخ أيضا بتلك الروح ، استطاع الحمامصي أن يكون لنفسه - فكرا وسلوكا وأسلوبا - مدرسة صحفية كبيرة ينتشر أنباؤها في كل الصحف بلا حصر .  
وحين نودع الأستاذ الحمامصي اليوم ، إنما نذكر له جانبا مهما من جوانب شخصيته ، وهو جهاده ، على مدى سنوات طوال ليدفع الصحافة المصرية نحو التطور الحديث ، ويدفع بالمنهج العلمي والأسلوب الموضوعي ، إلى عقول وأفكار أجيال صحفية عديدة ، تتلمذت على يديه وعلى أيدي اسانذة وصحفيين كبار مثله ..



وحين نودعه ، نذكر له أيضا صلابته في المواقف دفاعا عن رأيه - حتى لو كان هذا الرأي وحيدا ضد التيار - كما كان يجب أن يقول هو - وفي ظل هذه المواقف ، خاض الحمامصي معارك سياسية وفكرية شرسة ظللتها الخصومة العنيدة ، ابتداء من الكتاب الأسود في الأربعينات ، ضد النحاس ، إلى كتاب حوار وراء الأسوار في السبعينات ، ضد عبد الناصر .: وكما جلب لنفسه من عداوات سياسية وشخصية من وراء هذين الكتابين على وجه التخصيص .: حتى من كثيرين من تلاميذه واصدقائه ومعارفه ..



حتى أيامه الأخيرة ظل الحمامصي متمسكا بمواقفه وأرائه ، خاصة في قضية الديمقراطية .. وظل عموده اليومي الشهير « دخان في الهواء » شعبا قويا من أشعة الفكر الواضح - والرأي الجريء والنقد الذي كثيرا ما كان يقسو ليصحح ويعالج .

حتى آخر أيامه ، ظل الحمامصي متمسكا بحلمه في إصدار جريدة يومية مستقلة ، تفتح آفاقا جديدة للصحافة المصرية ، بعيدا عن الأشكال

السائدة ، وهو حلم خليق بأن يتبناه كبار الصحفيين المستفيدين الآن ،  
بعد أن هزم الموت صاحبه ..

حتى آخر أيامه أيضا ، ظل الحمامصي متمسكا بإصراره على اقتحام  
مجال العمل النقابي ، رغم تجاربه المريرة الكثيرة السابقة .. وهو إصرار  
يحسده عليه الشباب في الصحافة المصرية .. الشباب الذين وقفوا معه  
أو الذين وقفوا ضده ، في الجولات الانتخابية المتتالية ، لكنهم أبدا  
لم يفقدوا احترامهم له ..

هكذا .. ترك الحمامصي وراءه مواقف وآراء ، يختلف الناس حولها  
بدرجات متفاوتة ، لكن أحدا لم يستطع إلا أن يقدر للرجل دوره ورايه  
وحماسة وحيويته . ولذلك مات الحمامصي واقفا كالأشجار مزهوا  
بمعاركه الناجحة والخاسرة معا .. سعيدا بأصدقائه وخصومه معا ..

### ● صلاح الدين حافظ

● ● ●





أسرار وطن أمين وعلى أمين سنة ١٩٥٢

• الأخبار ٢٢ / ١ / ١٩٨٨

## المهندس الرياضى الأستاذ جلال الحمامسى

●● شاء الله - ولا راد لمشيئته - ان يقبض إلى جواره الأستاذ جلال الدين الحمامسى ومصر فى أشد الحاجة إليه ، وإلى أمثاله - وما أقلهم - ممن يتسمون بالعقل الناضج والتفكير السليم والجرأة فى إبداء الرأى .. وإذا كان الراحل الكريم قد تخرج فى كلية الهندسة واختار الصحافة ، فالواقع - برغم ما يبدو من تعارض التخصصين - انه جمع بينهما احسن ما يكون الجمع .. لقد هندس الصحافة .. عرف الخط المستقيم فالتزمه فى إبداء الرأى والتمسك به ، فكان أستاذًا فى التصميم والإخراج ، والتناسق بين الشكل والمضمون .. تشرفت بالعمل معه فى مؤسسة « أخبار اليوم » أكثر من ٢٥ سنة ، كنت فى نصفها تقريبا أعمل تحت رئاسته المباشرة ، فكان نعم الرئيس والزميل والأب والأخ والصديق .. ولا يمكن أن أنسى يوما فى الاستينات تعرضت فيه للأذى الذى كان يمكن أن يصل إلى فقدى عملى .. ومازلت أذكره وهو يوصينى بما أقول فى « التحقيق » وأنا فى طريقى إلى كبير المسئولين عن الاعلام وقتذاك : « رجلى على رجلك .. اننى موافق على كل كلمة كتبتها .. وأنا المسئول قبلك » .. ثم أجرى اتصالا علويا انتهت به المشكلة إلى غير عودة .

وقد بدأ الأستاذ جلال حياته الصحفية محررا رياضيا ، فاعطى التحرير الرياضى بعدا محترما ، بعد ان كان ميدانا لا يهتم بالمؤهل الدراسى

أو المكانة الاجتماعية ، ففتح الباب لجيل جديد من المحررين الرياضيين مختلف تماما عما سبق .

وظل حتى بعد أن وصل إلى منصب رئيس تحرير الصحف الصباحية والمسائية الكبرى ووكالة الأنباء على صلة وثيقة بالرياضة .. وانتظم مدة طويلة في كتابة عمود بتوقيع « كرباج » كان إسماعيل مسمى .. يكشف ويهاجم ليصلح لا يهدم .. ورأس مجلس إدارة مجلة « الأهل » ووضع لها أسس النقد السليم ، وكيف يكون سلوك الرياضي مع زملائه الرياضيين . وكان الأستاذ جلال مؤمنا بالرياضة ، فكان يأتي يوميا إلى « أخبار اليوم » سيرا على قدميه من منزله قرب كوبري قصر النيل .. وشاعت الظروف في السنة الأخيرة بعد أن انتقلنا إلى المبنى الجديد أن ازداد منه قربا .. أصبح مكتبه في مواجهة مكتبي .. وبهذا ظلت ألتقى ملاحظاته وتوجيهاته حتى ظهر أول أمس ، حيث اتجه إلى منزله ، ومنه إلى نادي الجزيرة ، مكانه المفضل في وقت الفراغ .. لينتهي الأجل وهو يمارس رياضته المفضلة .. المشي ..

رحم الله الأستاذ جلال الدين الحمامصي رحمة واسعة بقدر إخلاصه لوطنه وعمله وأسرته .

● عبد المجيد نعمان

● ● ●





• الجمهورية ٢٢ / ١ / ١٩٨٨

## من القلب

لا يوجد إنسان غير حياتي تماما مثل جلال الدين  
الحمامصي .

كان يصدر - عام ١٩٤٦ - مجلة اسمها « الأسبوع »  
مستقلة عن الأحزاب ، تجمع بين الرأي والخبر ،  
وتحس من كلماتها بصدق الكاتب ، فبعثت إليه فقرات  
من مطالعات رأى نشرها دون توقيع .

كانت هذه هي البداية فقد اعتقدت يومها - ولا أزال أن الصحافة عمل -

ومستقبلي وكيانى كله فاخذت اكتب وينشر بدون توقيع !  
واغلق مجلة « الاسبوع » فلم تستطع الحصول على الإعلانات الكافية .  
ولم يساندها حزب ورفض صاحبها أن يأخذ من رئيس الحكومة - وهو  
صديق له - مصروفات سرية .

واختير رئيسا لتحرير جريدة « الزمان » المسائية .  
وكان ذلك تحديا له فإن الصحف المسائية كانت تغلق تباعا ولكن  
« الزمان » صمدت واستمرت وعندما اختلف مع صاحبها استقال وانضم  
إلى أسرة « اخبار اليوم » .

وعندما صدرت صحيفة الاخبار اختير لها عدد من رؤساء التحرير كان  
جلال الدين الحمامصي من بينهم .  
واستمر يكتب فى الاخبار ، حتى جاء عصر التأميم ففصل من عمله  
بكتاب من سطر واحد !

وظل اكثر من عشر سنوات بعيدا عن الصحافة ولكنه كان يقوم  
بتدريسها فى الجامعة الأمريكية .

وعاد إلى الأهرام ثم استقر مرة أخرى فى جريدة الاخبار كاتبا يوميا  
يتميز بالصدق ، وفى كل كلماته حرارة الإخلاص لمصر وحدها واصبحت  
رسائل القراء تتدفق عليه .

ولم يتغير أبدا ، او يغير مما ما يقوله لطلبة الصحافة وهو الذى يلتزم  
به .

دخل مجلس النواب مرة واحدة وفصل من المجلس بدعوى صغر سنه  
ولكن الحقيقة انه كان يحارب ما يعتقد فسادا .

نادى بأن تكون الصحافة مستقلة عن الأحزاب والحكومات واسندت  
إليه رئاسة تحرير صحيفة عربية .

وكان الصحفى العربى الوحيد الذى اختير لهذا العمل ولكن الصحيفة  
لم تصدر فقد وقعت مبادئ جلال الدين الحمامصي ضد أهداف صاحب  
الصحيفة ، ومن يستترون وراءه .

وفى آخر حياته نادى بأن تصدر صحيفة مستقلة فإنه كان متاثرا باول  
صحيفة يصدرها وهى « الاسبوع » .

عملت معه فى « الاسبوع » و « الزمان » و « الجمهورية » وصحف  
اخبار اليوم . واشهد انه كان من رؤساء العمل النادرين الذين لا يسبحون  
لصحفى أن يهاجم صحفيا فى غيبه ، ومن وراء ظهره .

ودخل معارك كثيرة ، دون أن يهتز إيمانه ، أو يفقد قلمه تلك الحرارة  
أو ذلك البريق الذى عرف به .  
وفرقتنا السياسة زمنا لأننا لم نتعلم من تجاربه ولكنه كان دائما  
الصحفى الكبير الذى يرى أن تلاميذه مغفورة أخطاؤهم وأنهم يوما  
سيعرفون .  
وعرفت أمس وأنا أمشى فى موكب جنازته أننا فقدنا واحدا آخر من جيل  
الصحفيين العظام !

● **محسن محمد**

● ● ●



● **جلال الدين الحمامسى مع مصطفى النحاس باشا وحسين سبرى  
باشا (من رؤساء الوزارات السابقين) .**







أسرّاح طين أمين وعلى أمين سنة ١٩٥٢

● الأخبار ٢٢ / ١ / ١٩٨٨

## يفنى الجسد .. وتبقى المبادئ

جلال الحماصى لا يحتاج منا إلى شهادة . فمبادئه  
وأعماله تخلده .. لقد عشقت فيه المثالية واستقلال  
الرأى وشجاعة المواجهة فى كل المواقف مهما  
استتبت به السلطة .

لم أشهد أمانة مثل أمانة قلمه .. أفناه فى خدمة  
قضايا بلاده كان دائما يبحث عن تلاميذه .. يؤكد  
وصلايه علينا .. وكان لأبناء جيلى من الصحفيين معزة خاصة لديه وكان  
يحسبنا على ذلك زملاؤه وتلاميذه من أجيال سابقة . أو أجيال لاحقة .  
كنت استمد منه الثقة والأمل فى المستقبل المشرق . اذهب إليه ياأسا .  
فاخرج من مكتبه مليئا بالأمل والتفؤل . ويكفينى فخرا انه الرجل الوحيد  
بعد أبى الذى احنى له رأسى إجلالا واحتراما .

التقيت به كعادتي يوم الثلاثاء الماضي كان اليوم الأول له في مكتبه بعد انقطاع دام ١٠ أيام بسبب نزلة برد شديدة طلب مني أن ألخص له أهم الأحداث التي جرت خلال تلك الأيام فلم يكن قادرا على متابعتها بسبب المرض .

وفي اليوم التالي - الأربعاء - تركت له مجلة طلبها مني في مكتبه وذهبت إلى عملي وتأكد لي بعد أنه أخذها .

وأمس - لم أكن أعلم شيئا - ذهبت إلى الجامعة الأمريكية حيث أحصل على دروس في اللغة الإنجليزية وفوجئت باستاذة اللغة الإنجليزية لطيفة فهمي تقول لنا اتعلمون من فقدت مصر أمس . قلت لها للأسف لم أقرأ الصحافة اليوم .. فقالت لقد فقدنا جلال الدين الحمامصي ولم أتمالك نفسي واستسمحتها في الانصراف فأنا لا أستطيع التركيز معها اليوم .. وطلبت مني قبل أن أخرج أن أعطي لزملائي في الفصل نبذة عن جلال الحمامصي . ومهما قلت فلن أوفيه حقه . رحم الله استاذنا وأسكنه فسيح جناته .. والهمنا وأهله الصبر .

● محمد حسن البنا

● ● ●





الأسرة الوطنية أمين وعلى أمين سنة ١٩٥٢

• الأخبار ٢٢ / ١ / ١٩٨٨

## لم أكن أدري أنه اللقاء الأخير

لم أكن أدري أنها المرة الأخيرة التي أراه  
وأصافحه فيها .. قبل وفاته بساعات قليلة كنت في  
طريقي إلى مكتبي .. لمحته عبر الممر الطويل يخرج  
من مكتبه ليغادر الدار .. توقفت .. توجهت إليه -  
كعادتي - لأحييه ، لأحيى أستاذا ومعلما حدد معالم  
الطريق لي ولجيل كامل من الصحفيين كان يحمل له  
احتراما وتقديرا وحبا كبيرا .  
وكعادته - مبتسما - شد على يدي ، سألني عن أحوالي وربت على  
كتفي .. وكان - كعادته أيضا - يفيض حيوية ونشاطا . وقفت أتأمله وهو  
يحيي الزملاء والزميلات في مكاتبتهم وهو يمر عليهم بيتسم لهم ويلوح  
بيده ، وبيده الأخرى حقيبته الصغيرة التي كنا نراها معه دائما .. توجه  
إلى السلم فقد كان يفضل النزول عليه من الدور السابع بدلا من المصعد .  
وفاجأتني النبا ولم يكن لي من حول ولا قوة إلا أن أردت . سبحانك ربى  
لا راد لقضائك ولا معقب لحكمك .. وقولك الحق : بسم الله الرحمن الرحيم  
« وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأى أرض تموت » .  
وفي حشد هائل من تلاميذه وزملائه ومحبيه كنا فى وداعه إلى مثواه  
الأخير .

• محمود شنيتم







أسرها مصطفى أمين وعلى أمين سنة ١٩٥٩

• الأخبار ٢٢ / ١ / ١٩٨٨

## فكرة !

فقدت صديق عمرى . عرفته طفلا وشابا ورجلا . عاشت صداقتنا طوال هذه السنين ، لم تنقطع إلى يوم مماته . كان جلال يحدثنى صباح يوم وفاته من مكتبه . سألته متى يستأنف كتابته ؟ قال : لا أعرف . أشعر أننى منقبض وقرفان ولا أريد أن أكتب شيئا . قلت له : غدا يوم أجمل . قال : لا أظن ان هذا الغد سيجىء !

ولم يجىء الغد كما توقع جلال الحمامصى . ومات واقفا على قدميه . وكان هذا هو جلال الدين الجماصى . لم ينحن أبدا ولم يتخاذل ولم يركع إلا لله . بدأت صداقتنا ونحن أطفال فى مدينة دمياط . كانت أسرته كلها ضد الوفد وكان خاله عبد الحليم بك العلالي عميد الأسرة واحد زعماء حزب الاحرار الدستوريين . ووقف الولد الصغير وحده ضد الأسرة كلها . تناقشه وتعارضه وتحداه وهو ثابت كالصخر لا يتحطم ، ولا يتراجع ولا يياس . واقمنا مسرحا بجوار بيتنا وشيدنا سرادقا صغيرا نلقى فيه اناشيد وأغاني ثورة ١٩١٩ وامتلا السرادق بالجماهير ، ولكن أغلبهم اقتحموا السرادق ولم يدفعوا ثمن التذكرة وأفلست الفرقة . واتفقنا . هو وعلى أمين وأنا على إصدار مجلة واقترح جلال أن يمولها جده عبد السلام العلالي بك وهو من أغنى أغنياء دمياط ، ومكثنا ساعة نشرح للمليونير مزايا المشروع الصحفى الكبير فاعطانا قرش صاغ أو قرشين تعريفة لا أذكر ومات المشروع . وكان طالبا فى المدرسة السعيدية وهاجم حكومة إسماعيل صدقى التى اعتدت على الدستور ، وصدر قرار برفقه

وحرماته من جميع الامتحانات ودخل معنا الجامعة الأمريكية وعمل معي في مجلة روز اليوسف ثم مجلة آخر ساعة ، واستطاع وهو طالب أن يحصل على نصر صحفي أقام الحكومة وأقعداها . ورشح حزب الوفد في انتخابات ١٩٤٢ وانتخب نائبا في البرلمان وأيد مكرم عبيد في خلافه مع النحاس وفصله مجلس النواب لأنه أقل من السن القانونية ، بينما كان قبل ذلك رفض الطعن المقدم ضده واشترك مع مكرم عبيد في إصدار جريدة ( الكتلة ) ثم اختلف معه في الرأي واستقال وأصدر مجلة الأسبوع وانتهالت عليها الضربات ورفض أن يخضع للضغوط والإغراءات وفضل أن يفلق جريدته وأصبح رئيس تحرير جريدة الزمان المستقلة واستطاع أن يجعلها أوسع الصحف انتشارا وإذا بصاحب الجريدة يريد أن يحولها من جريدة مستقلة إلى جريدة حكومية تؤيد الوزارة القائمة بالحق والباطل ورفض جلال واستقال من الجريدة وانضم إلى أخبار اليوم ثم اشترك معنا في إصدار جريدة الأخبار . وخاض المعارك مدافعا عن الديمقراطية والنزاهة وحقوق الإنسان . وحققت معه النيابة وأحيل إلى محكمة الجنايات وصمد للتهديدات والإغراءات . ثم رأس تحرير جريدة الجمهورية واختلف مع أنور السادات برغم صداقتهما فقد عاشا معا فترة طويلة في معتقل الزيتون أثناء الحرب العالمية الثانية ، وإنشأ وكالة أنباء الشرق الأوسط ، واختلف مع الحكومة لأنه رفض أن تنشر الوكالة أنباء كاذبة أرادت الحكومة إذاعتها .

وبقي جلال طول حياته مكافحا مناضلا عنيدا يدافع عن حرية الشعب والعدالة والنزاهة وطرد من أخبار اليوم ، وبقي ١٤ عاما محروما من الكتابة . وأبى أن يساوم أو يخضع أو يمشي في طابور العبيد . ورشح نفسه نقيبا للصحفيين وأعلنت عليه الحكومة الحرب وأسقطته عدة مرات ولم يياس واستمر يجاهد من جديد .

— كان جلال الصمامسى - قلعة من قلاع الصحافة لم تسقط أبدا .

● مصطفى أمين ●





أسرار وطني أمين وعلى أمين سنة ١٣٩٢

• الأخبار ٢٢ / ١ / ١٩٨٨

## عاش الأستاذ

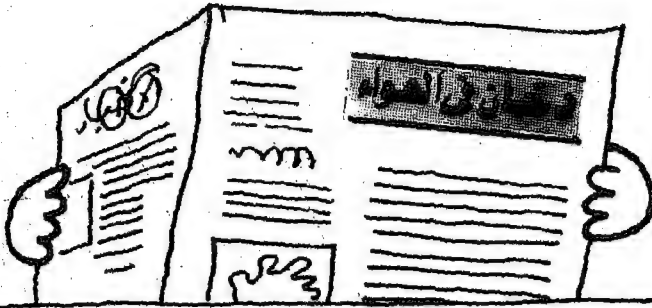
الدوام لله وحده .. فجأة وبعد أن تعودنا على وجوده بيتنا رجل « الشاب » جلال الحمامصي .

رجل « الشاب » الذي اعتدنا أن نراه أكثرنا شبابا سواء في جسده المعافى الممتد كالشجرة الدائمة الخضرة ، أو في رؤيته الصحفية الفتية القادرة على عرض ما يدور حوله من مشكل . رجل صاحب مدرسة « لا يصح إلا الصحيح » وصاحب مدرسة الصحافة من أجل مجتمع أفضل .. رجل صاحب مدرسة خلاف الرأي لا يفسد للود قضية رجل الكاتب الذي كان يعتبر نفسه وقلمه خلافا لقضايا الجماهير ولم يهن ولم يضعف مهما طالت معاركه بالقلم .

كنا حوله نياس وهو يوقظ فينا الأمل ! كنا شيوخا شابيت فينا الأمانى وهو شاب يجعلنا نشعر بزمالة الأستاذ وكيف يرفع تلميذه إليه . كنت أشعر أنه زميل لى وليس استاذًا .. كانت استاذيته تتسلل إلينا من خلال مواقفه الرائعة من القضايا القومية والتي كانت تحول عموده اليومية إلى عقد يسمين لمن يعطى لمصر ومدفع سريع الطلقات لمن يستغلها . وكأنه كان على موعد مع الموت فى المكان الذى كان يستمد منه الحياة والنشاط ..

• نعم الباز

• • •







• الوفد ٢٢ / ١ / ١٩٨٨

## مهندس الصحافة .. وداعا

هو احد اثنين عشقا الصحافة ، وإن درسا الهندسة " فقد درسا الهندسة استجابة لرغبات الأسرة .. وأفنيا عمرهما في هندسة الصحافة ، والعمل في بلاطها .. حتى أصبحا من أبرز ملوك صاحبة الجلالة المصرية ..

فقد التقى جلال الدين الحامصى والتوامان العملاقان على ومصطفى أمين فى دمياط ، وهم بعد فى مرحلة الطفولة ، شدتهم « لعبة الصحافة » . وتلاقت الأحلام . ولم يكن أحد منهم يدرك أنهم - الثلاثة - سيصبحون من أبرز فرسانها ، وإخلص جنودها ، وأشرف مقاتليها .

وإذا كان الراحل على أمين قد درس الهندسة فى بريطانيا ، فإن جلال الحامصى درس الهندسة فى جامعة فؤاد الأول - القاهرة الآن - وخلال دراستهما . للهندسة كانت عيونهما على الصحافة المصرية ، وكيفية إعادة هيكليتها ، وتحويلها من مجرد « رص للأعمدة » إلى فن وعلم وهندسة له أصوله وقواعده .

وإذا كان الحمامصي قد بدأ حياته الصحفية ناقدًا رياضيًا - وهو بعد طالب بالمدرسة الثانوية - فإنه ودع الدنيا على أرض النادى الذى ساهم فى تمصيره .. ولعل الجيل الجديد من الصحفيين لا يعلم أن الحمامصي أصبح سكرتيرًا للتحريير أكبر صحيفة مصرية - وقتها - وهو مازال طالبًا يدرس الهندسة . فقد سعد سريعًا سلم الصحافة حتى ثبت قدميه سكرتيرًا للتحريير فى جريدة المصرى فى نفس عام تخرجه ( ١٩٣٩ ) واستطاع أن يمزج بين دراسته للهندسة المعمارية .. وهوايته وعشقه للصحافة العصرية .. حتى أصبح أحد أبرز أعلامها . وإذا كانت الهندسة قد فقدت واحدًا من مهندسيها .. إلا أن الصحافة كسبت رائدًا من أكبر روادها .. واستسمح استاذنا الكبير مصطفى امين فى أن اذكر واقعة رواها لى فقيدنا الاستاذ الحمامصي فى اوائل الستينات ، تتعلق بدار اخبار اليوم . فقد كان الحمامصي من رواد التجديد والتطوير . وعندما انضم إلى صديقى عمره توأم الصحافة المصرية عام ١٩٥٠ كان مصطفى وعلى امين يضعان أسس بناء أول دار صحفية مصرية عصرية . وكانت أحلامهما تفوق العصر . وعندما أرادا تزويد الدار بأكبر مطبعة عصرية وقف معها جلال الحمامصي .. حتى أنه اقنع والدته - سليمة عائلة العاليلى الديبياطية - فباعت بعض اطين الأسرة فى دمياط ، رغم معارضة بعض أفراد الأسرة ، وتقدم بالثمن إلى صاحبى اخبار اليوم . وساهم معها فى وضع أسس هذه الدار العريقة .. وفى توفير المطابع العصرية لها .. وربما لا يعرف الجيل الجديد أن مصطفى وعلى امين يهدفان إلى إنشاء هذه الدار الصحفية العملاقة على أسس الشركات المساهمة المعروفة . فكانت هناك شركة للمطابع وشركة للإعلانات وشركة للتوزيع .. ولأن العملاقين لم يكونا مجرد مجددين فى الصحافة كحرفة ، بل كانا ينظران إلى المستقبل .. من هنا كانت محاولة إنشاء دار اخبار اليوم كمجموعة من الشركات ، ساهم فى وضع أسسها وإدارتها الاقتصادى رجل التامين احمد عثمان وكتاتور إدارة الأعمال سيد أبو النجا .. وكانت تلك بداية التحول الحقيقى للصحافة المصرية ، من صحافة فردية إلى صحافة متعددة .. وكانت هذه الخطوة مؤشرا للتحول عن الملكية الفردية للصحف اليومية المساهمة ..



وربما كانت نفس الفكرة تراود محمود أبو الفتح ، عندما استقل بالمصرى ، إذ وزع أسهمها على إخوته .. ولكن لأنهم شركاء بالفعل .

ولو طال به العمر والأمل فربما كان قد حول « المصرى » إلى شركة مساهمة .. ولكن جيروت السلطة قتلت الحلم .. وواد الصحيفة بقرار شفوى غاشم لم تعرفه صحيفة أخرى فى التاريخ ..

وإذا كان جلال الدين الحمامصى قد وضع أمواله فى دار أخبار اليوم مساهما مع عملاقيها الرائدین .. إلا أنه لم يحصد منها إلا بطش السلطة .. فكان الصحفى الأوحد الذى صدر قرار بفصله من جمال عبد الناصر ، نفذه ممثله فى الدار كمال رفعت ، لأنه كتب مقالا لم يأت على هوى الحاكم ، فبطش به الحاكم .



وربما يفتح موضوع رحيل مهندس الصحافة المصرية موضوع الشركات المساهمة فى الصحافة . فإذا كان القانون يرفض إنشاء الصحافة الفردية ، فإن الحل الأمثل هو الشركات المساهمة ، حتى تتخلص الصحافة من عقدة رفض السلطة لإنشاء الصحف .. خوفا ( ! ) من عودة الصحافة للملكية الفردية ..

لقد رحل عنا مهندس الصحافة المصرية . بل وأكثر من عرفتهم فى بلاطها عشقا للالتزام . جبارا فى دقة العمل ، كان كل شيء عنده بالمسطرة والمثلث والبرجل . وكان لكل شيء عنده حساب . قاسيا على من يرى فيه بعض الأمل من تلاميذه .. ولكنها كانت قسوة التوجيه والإرشاد .. ووضع من يستحق على أول الطريق ..

كنا نخشاه .. نخشى دقته وحسابه العسير لكل من يخطئ .. وكنا نضبط ساعتنا على لحظة وصوله إلى مكتبه .. ولحظة مغادرته . وربما لم تر الصحافة المصرية رائدا فى مثل دقة جلال الدين الحمامصى ولا فى حدته وتمسكه بكل ماهو صحيح وأخلاقي فى تعاملاته .. كان بتارا . قاطعا . مباشرا غير ملتو . فى زمن كثر فيه باعة الكلام من بعض أصحاب الأقلام . ومنهم من أخذ بيديه فى أول الطريق .. فكان أول من طعن الأستاذ الراحل ، وحاول أن يفرض سلطته على ما يكتب ..

رحل جلال الحمامصى وذاكرته الحديدية غنية بأسرار مصر على مدى ٦٠ عاما ، منذ عمل بالصحافة هاويا ، اقترب خلالها كثيرا من السلطة .. فلم يكن عبدا لها . بل كان مرتفع القامة ، على الجبهة .. رفض أن ينحنى لسلطان .. إلا لسلطان الحقيقة وحدها .. وسلطان الحرية والديمقراطية ، ولهذا كان نضاله فى سنواته الأخيرة فوق كل لسان .. المختلفون معه ..

قبل المؤيدين له .. وكم جر عليه هذا الموقف من غضب وبطش ، ولكنه  
ظل سيف الحرية .. ورمح الديمقراطية ..  
ورحم الله مهندس الصحافة .. وأحد شهدائها الذى ضحى فى بلاطها  
بثروته . وصحته .. وخاض أعظم معاركه على أوراقها ..  
ولا أجد سوى أن أقول .. وداعا .. مهندس الصحافة المصرية  
وفارسها .

● عباس الطرابيلى

● ● ●



جلال الدين الحامصى  
بريشة (مخرج)

● الوفد ٢٢ / ١ / ١٩٨٨

وتحت عنوان « إحترس من الأخطاء » من كتاب « من الخبر إلى الموضوع الصحفي » كتب الأستاذ الحماصى يقول :

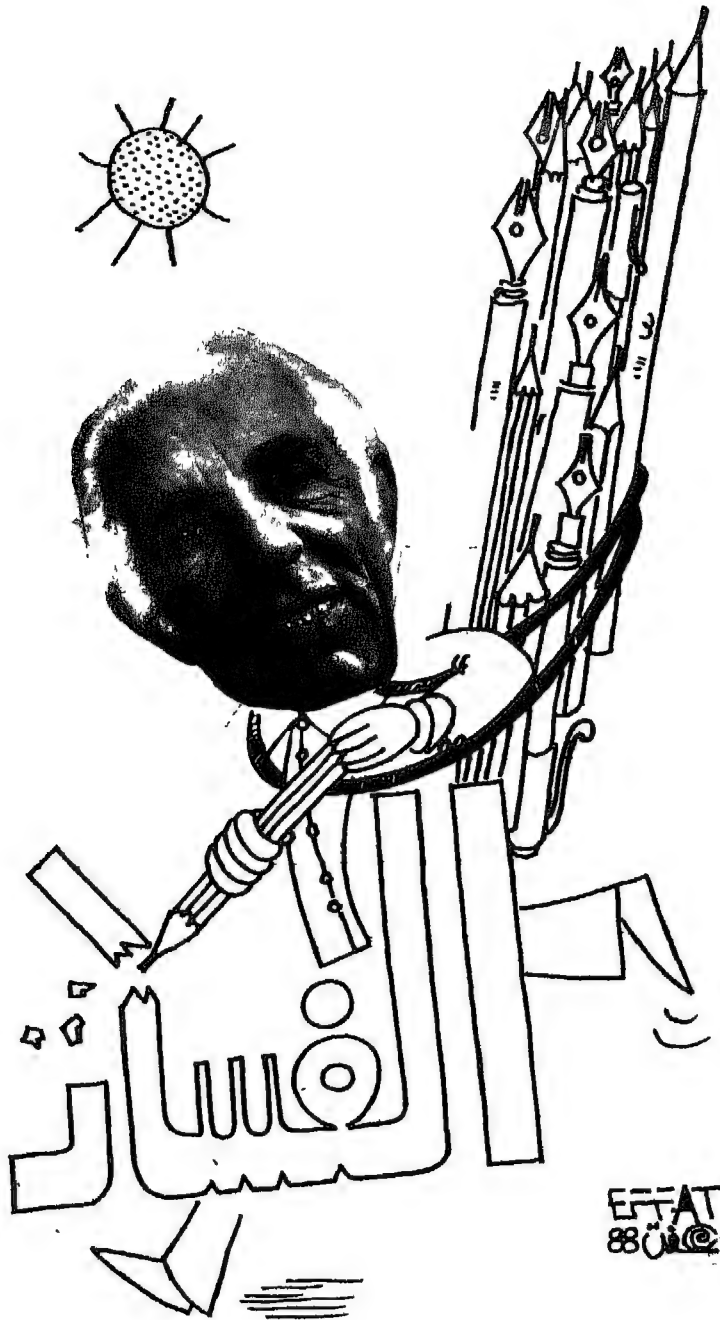
( ان اكتساب ثقة القارئ الواحد هو الهدف الأول والأخير لكل صحيفة تصدر فى أى بقعة من العالم وبأى لغة ، فعلى أساس هذه الثقة تعيش الصحف والقول بأنه فى الإمكان أن تمضى هذه الصحف فى الصدور بينما هى تفقد ثقة القراء فيما تقدمه لهم من أخبار قول لايمكن ولن يكون صحيحا فى أى فترة من الفترات ، حتى فى الصحف الشعبية التى تعتمد على الإثارة والموضوعات الجنسية التافهة ) .

وقد كتب الراحل الكبير تحت العنوان مباشرة كلمة جميلة وضعها بين قوسين قال فيها ( الصحف سلعة لا تصاب بالبوار إذا ما حافظت على ثقة القراء ، واطمئنانهم إلى سلامة الأخبار والموضوعات من الأخطاء ) .

● عماد الغزالى



● جلال الحماصى عام ١٩٦٥ .





• أخبار اليوم ٢٣ / ٢ / ١٩٨٨

## جلال الحماصي واحترام الذات

طلب منى الأستاذ الكبير جلال الدين الحماصي أن  
أحدد له موعدا مع وزير الصناعة والثروة المعدنية  
سنة ١٩٦٦ لأنه على حد تعبيره كان زميلا له بكلية  
الهندسة .. وكان وزير الصناعة وقتها هو الدكتور  
مصطفى خليل .. وذهبنا معا لمقابلة وزير الصناعة  
وكان الموعد الساعة الثانية عشرة ظهرا .  
وجلسنا في الصالون لمدة دقائق في انتظار المقابلة وعندما حانت  
الساعة الثانية عشرة نظر الأستاذ الحماصي إلى ساعته وقال لى سوف  
أنتظر خمس دقائق أخرى فقط .  
وعندما مرت الدقائق الباقية قام الحماصي من مقعده وقال لى أنا  
ماشى .. فقلت له . كمان ٥ دقائق من فضلك .. فقال أنا آسف وتوجه إلى  
مكان الأسانسير وأنا معه .. ويبدو أن السكرتير أخبر الوزير قرأت  
د. مصطفى خليل يخرج من مكتبه مسرعا للأستاذ الحماصي لأن السفير  
البريطاني كان معه ثم تأبطه ودخلنا إلى مكتب الدكتور مصطفى خليل .  
تذكرت هذه الواقعة . عندما نعى إلى أحد الزملاء فى التليفون أس  
وفاة الأستاذ الكبير جلال الدين الحماصي  
وجلال الدين الحماصي . عاش شريفا .. مناضلا لا يعرف الالتواء ..  
يسمع أكثر ويتحدث أقل . يعرف الله ويخشاه ويحافظ على صلواته فى

مواعيدها . لم يدخل معركة ضد الفساد إلا ومعه المستندات التي تدين هذا الفساد . فلم يعرف عنه أبدا انحراف القصد أو الهوى الملتبس بالثبوة .

كان شريفا .. عفيفا يحترم ذاته إلى أقصى الحدود .. لم يخش في الله لومة لائم .. وكنت دائما أراه في الصباح الباكر بنادي الجزيرة يجري كعادته . وعندما كنت أفاتحه في قضية من القضايا الهامة . كان يضحك ويقول : المكتب نلتكم فيه .. هنا رياضة فقط يا إبراهيم .

وجلال الحمامصي واحد من الفرسان القلائل الذين تنطوى بموتهم صفحة عصر الفرسان من أمثال عباس محمود العقاد ومحمد التابعي ومحمد توفيق دياب ومحمد زكي عبد القادر وهم جميعا ممن احترمو أقلامهم فدانت لهم الكلمة الشريفة

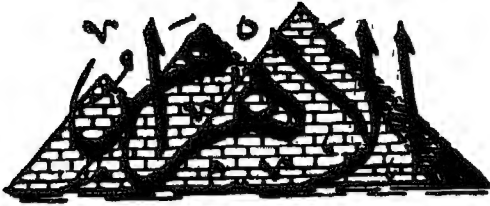
يرحم الله جلال الحمامصي وبجزل ثوابه بعد أن جاز إلى ربه .

● إبراهيم راشد

● ● ●







• الأهرام ٢٣ / ١ / ١٩٨٨

## فارس .. يغيب

أحزننى كثيرا أن يغيب عن عالم الصحافة  
المصرية ، أحد فرسانها الحقيقيين ، الذين لم يبخلوا  
على المهنة عطاء وصدقا ، ولم يترددوا فى أن تكون  
لهم وقفة شجاعة مع دورها الطبيعى ، وحققها الذى  
لا خلاف عليه ، فى التعبير .

وأحزننى أكثر اننى لم أكن فى شرف وداعه إلى مثواه الأخير ، حيث  
حالت رحلة عمل ، بينى وبين أن أكون مع بقية مودعيه من أبناء جيله ،  
وتلامذته ، وجميع الذين قرأوا له ، وتابعوا بإعجاب وتقدير قلمه الذى  
لم يتخل يوما عن صدقه وحريته فى التعبير عما هو مقتنع به ، أو الذين  
احترموا فيه التزامه بعدم التراجع عن رأى أبداه أو موقف اقتنع به

صحيح اننى لم أعمل عن قرب مع الأستاذ جلال الدين الحمامصى . ولكنه صحيح أيضا اننى قد عاصرته لفترة غير قصيرة ، عندما كان يعمل بالأهرام مديرا لمركز الدراسات الصحفية ، فكننت أتابع تقريره اليومي الذى كان يعبر بكل الصدق عن مجريات الأحداث التى تعكسها الصحافة ، أو ما يشغل الصحافة نفسها ويعكس همومها . فكان جلال الحمامصى ينتقد بلا هوادة . السطحية فى تناول الأحداث ، واقتدار الصحف للتعمق فى التحليل ، وقصورها عن المتابعة الكاملة للأحداث . وكان يرجع ذلك بطبيعة الحال إلى غياب حرية الصحافة ، وغياب حرية التعبير عن الذين يعملون بها . وصحيح اننى عاصرته منافسا شريفا لا يضرب تحت الحزام ، متمسكا بأصول ومبادئ المنافس الشريف فى انتخابات نقابة الصحفيين ، من أجل خدمة المهنة وتعبيرا عن حقوق من يمسون بالقلم ، وما يسطرونه من كلمات لا تبتذل ، ولا تنحدر . وكان عنيدا لا يتنازل عن حقه فى تمثيل أبناء جيله ، أو تمثيل تلامذته ، مهما كانت الظروف التى تؤثر على الاختيار ، ومهما كانت احتمالات النجاح ، وفرصة واضحة أو غير واضحة . وكنت على يقين من أنه سوف يعيد الكرة مرات ومرات ، تأكيداً لما أعلنه فى الانتخابات الأخيرة من عزمه على دخول المنافسة مرة أخرى ، وهى التى لن أكون طرفا فيها وفق مايقضى به قانون نقابة الصحفيين . واننى لا أجد فى النهاية ما أقوله سوى أن أبتهل إلى الله أن يفيض عليه برحمته ، وأن تظل مواقفه إلهاما لتلامذته ، وزملائه . فذلك وحده هو أكبر تكريم لذكراه . وداعا جلال الحمامصى .

● إبراهيم نافع ●





● أخبار اليوم ٢٣ / ١ / ١٩٨٨

## السؤال الحائر !

ليست كلمات رثاء .. فالرثاء يكون لإنسان اختفى  
نهائيا من حياتنا . وهذا لن يكون .. وكيف يكون  
وما زال عمله ومبادئه تنساب من أقلامنا . ولن تجف  
أبدا .

ولأن ساعة الرحيل - دائما في علم الغيب - فكم  
تمنيت حتى اللحظات الأخيرة من حياته - أن أجد  
إجابة على سؤال ظل يطاردني طيلة ١٥ عاما عن سر هذه العلاقة التي  
تربطني به .. هل هي علاقة تلميذ باستاذ .. لا أعتقد ، فالاستاذة  
ما أكثرهم .. ولكن العلاقات تختلف نعم كان أستاذي .. حبوت مع  
زملائي - داخل جدران الجامعة - فكان اليد الحانية التي تثبت أقدامنا على  
أول الطريق الشاق . طريق صاحبة الجلالة .. تعلمنا منه - خلال شهور  
الدراسة - ما لم تعلمه لنا الأيام خلال سنين ! .. كنت شديد الحرص على  
لقائه في كل محاضراته الطويلة .. وكم تمنيت أن تطول . فكيف للظمان  
أن يعطى للنهر ظهره .. كنت أتفق معه .. واختلف معه أحيانا .. ولكنه كان  
يجد في نفسه من يدافع عنه .. حتى ولو لم أقتنع ! .. لماذا لا أدرى ؟ كم  
تمنيت أن أجد تفسيراً لهذا .. ولكني لم أحاول أن أسأله . كانت أمنية ..  
ولكن ليست كل أمانى المرء يدركها !! وما أكثرها تلك الأمانى التي عشناها  
معه ونحن نخطو خطواتنا الأولى بين يديه - في الجامعة - هل من أمنية  
أعظم لأي صحفي من كونه صاحب جريدة .. نعم عشنا تلك الأمنية والتجلم  
الذي لم ولن يتحقق بعد ذلك .

نعم . جعل كلاً منا يمتلك جريدة وهو طالب .. وكانت « صوت الجامعة » تلك الجريدة التي كان يرأس هو تحريرها أمام السلطات .. ونرأس تحريرها نحن أمامه ! قبل أن نصبح أعضاء ببقاية الصحفيين .. تجربة فريدة بلا شك بالنسبة لنا وله أيضا .. أعتقد أنها لن تتكرر . تجربة مثيرة قادها بصير واقتدار وشجاعة .. وإذا كانت هذه الشجاعة التي تعلمناها منه في بداية طريقنا والتي من خلالها يستطيع الإنسان مواجهة تبعات مواقفه ومبادئه دون خوف أو تردد فإين تقف الشجاعة من إنسان تحمل مواقف غيره .. تحمل مواقف شباب متحمس دائما - مندفع غالبا .. ومتباين الفكر والمواقف والتطلعات . كان هذا الإنسان هو جلال الحماصى .. الذى تعلمنا على يده كيف تكون الشجاعة بأوسع معانيها .. كيف تكون أمانة الرسالة .. كيف يكون الثبات على المبدأ .. كيف تتسع صدورنا بأراء من نختلف معهم .. وغيرها كثير من المعاني التي تتوافر لقلّة من الرجال .. والتي جعلت من حوله - وتلاميذه خاصة - يشعرون بفداحة الخسارة برحيله عنا .. ولكنهم مخطئون .. واهمون .. فجلال الحماصى باقٍ لأنه زرع . واعتنى بزراعته . ووفر لها كل سبل الرعاية .. فتمت زراعته وترعرع تلاميذه وبدأت الزهور يفوح رحيقها ليطرد تلك الروائح التي ازكمت الأنوف . لذلك فهو باق .

هذا هو الحماصى الذى اختلف بعضنا معه .. ونحن تلاميذ صغار بجواره .. فلم يبطش بأحد .. ولم يسفه فكرا أو رأيا ممن خالفوه .. أعطى كل ذي حق حقه .. هل تلك هي الإجابة على تساؤلى الحائر طيلة ١٥ عاما . ربما !

استاذى جلال الحماصى إذا كنت قد بدأت مشوارى فى الإخراج الصحفى .. منذ كنت طالبا فى جريدتك - اقصد جريدتنا - « صوت الجامعة » فكم كانت سعادتى وأنا أقوم بإخراج أول صفحة - فى حياتى - من صفحات صوت الجامعة . لم أكن خائفا أو مترددا فى بداية تلك التجربة الصعبة .. لآنك منحتنا الثقة فى أنفسنا .. لم يتردد قلمي خائفا برغم قسوة البداية - دائما - ولكنه بعد سنوات طويلة من تلك البداية . الآن .. الآن فقط .. يتردد القلم وكأنى لم أمسك بالقلم من قبل .. تردد بعد أن كلفنى الأستاذ إبراهيم سعدة بإخراج هذه الصفحة التي قرر أن تخصص للتعبير عن وفاء أبناء أخبار اليوم لأستاذهم . ألم أقل أن رحيق الزهور سيطرد الروائح التي زكمت الأنوف .. رحم الله أستاذنا .

● أحمد السيد



• أخبار اليوم ١٩٨٨/١/٢٣

## فنجان القهوة .. الذى لم أشربه معك !

أستاذى جلال الحمامصى .  
صعب أن أرثيك .. أصعب منه أن أعدد أفضالك  
أقول الأب .. الأخ .. الأستاذ .. المعلم .. المرشد فى  
طريق صعب اخترناه معك وهو الكلمة الحرة  
الشجاعة التى تنتصر للحق وتقاوم الانحراف والفساد  
فى أى موقع مهما كان نفوذ وسطوة أصحابه .  
عرفتك فى بداية دخولى بلاط صاحبة الجلالة وكنت صاحب الفضل فى  
توجيهى ولأنى حذوت حذوك فى التصدى لموضوعات الانحراف والفساد  
فقد وقفت بجوارى تساندنى فى أغلب حملاتى الصحفية وكثيرا  
ماساعدتنى فى الحصول على وثائق ومستندات تؤيد موقفى .. سهلت لى  
اتصالات صعبة ودافعت عنى فى كتاباتك وفى كتبك وأعطيتنى شرف  
زمالتك بينما كنت حريصة دائما على أن أظل تلميذتك  
وعندما كنت أشعر باليأس وقوة التيارات المتصارعة التى نواجهها  
كنت أجيء إليك أتمس الشجاعة من صمودك وسط أنواء عواصف كانت  
تريد إغراق السفينة .  
عينك وكلماتك كانت تنظر دائما إلى شاطئ الحق يدعمها إيمان عميق  
وثقة لا تهتز فى قدرة الله وأنه لا يصح إلا الصحيح علمتنى أن ألقى  
باليأس خلفى وأمضى فى طريق الحق غير عابئة بأية أمواج تعرقل  
مسيرتى . وبين الحين والحين كانت لقاءاتى معك وشدك من أزرى وفرحك  
بى وتهنئتك لى أعظم مكافأة من أستاذ لتلميذته



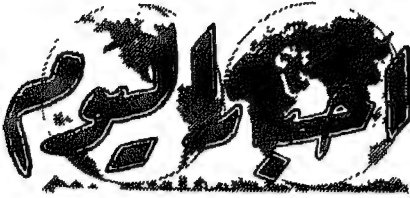
● جلال الدين الحامصي مع الدكتور طه حسين .

كنت حريصا على أن تؤكد لي أن الشجاع هو صاحب القلب الأبيض الذي لا تعرف الخصومة طريقها إليه علمتني أن اتحدى لا أن أخاصم .. وأن أواجه لا أن أكره أو أحقد .. كنت قد انقطعت عن لقائك عدة شهور بسبب خلاف في الرأي بيني وبينك في حملة صحفية ناجحة تناولتها أنت في عمودك « دخان في الهواء » ثم هاجمتني لأنني نشرت تحقيقا في أخبار اليوم عنها بوجهة نظر أخرى ، الخلاف في الرأي لا يفسد للود قضية وأن الأستاذ أكبر من أن يهاجم تلميذه .

وعندما التقينا في الأسبوع الماضي أمام مصعد أخبار اليوم مددت يدك مصافحا معاتبا بابتسامة من القلب وقلت لي : لا خصومة بين الذين يرفعون رايات الحق . الخصومة الحقيقية بينهم وبين الباطل ودعوتني لتناول فنجان قهوة في مكتبك . ومنعتني ظروف العمل ومتاعبه من فرصة تناول القهوة معك .. وكان اللقاء الأخير

● تهاني إبراهيم

● ● ●



• أخبار اليوم ٢٣ / ١ / ١٩٨٨

## ستظل مبادئك مشاعل على الطريق

استاذى جلال الدين الحمامصى ..  
سلام الله ورحمته عليك ، وقد رحلت بجسدك عنا  
لعالم الروح والخلود والأمان .  
أعلم أنك مت ولكنك حى مادنا - نحن إبنائك -  
ننبض بالحياة .  
فأنت حى نحمل اسمك ونتباهى بأننا دفعات  
جلال الدين الحمامصى وستبقى ما بقينا .  
وأنت حى نذكرك كلما فكرنا وكتبنا وعملنا ونجحنا أو فشلنا أو حتى  
قابلتنا المتاعب .  
لقد كنت أبا حنوناً واستاذاً حاسماً وصحفيًا نزيهاً ورائداً أقصى  
ما حققته من نجاح كان تلاميذك .  
لقد حفرت فى قلوبنا وعقولنا كيف نحترم مهنتنا وضميرنا .  
لا ننحنى إلا لله عز وجل ولا نلين إلا للحق والواجب  
لقد علمتنا أن الصحفي بلا موقف « أمعة » لا يستحق شرف الانتساب  
لصاحبة الجلالة أو التحدث باسم الشعب .  
لقد علمتنا « لغة الحوار » وشرف الخصومة فعشنا شبابنا معك فى  
مدرجات كلية الاعلام كباراً حتى كانت شخصيتك التى أثرتنا منذ عرفناك  
تميزنا عما عدانا من خريجى هذه الكلية .  
أتذكر يوماً زررت بمكتبك وقلت لك إن د. مصطفى الجبلى وزير الزراعة  
الأسبق سألنى « هل درس لك الأستاذ جلال الحمامصى » فقلت نعم انه  
أستاذى ومثلئ الأعلى فرد قائلاً « ان روحه فى كلماتك ومبادئه فى  
شخصيتك » .

وكان تعليقك وسعادة الدنيا تكسو وجهك .. ان هذا اقصى ما نلت من  
 نجاح ويكفينى هذا ..  
 لقد كان مكتبك هو المكان الوحيد الذى نجتمع فيه فتبتنا الأمل وتدفعنا  
 للامام وتبدد الياس فينا .  
 حينما اجتمعنا لتوديع جثمانك كنا نودع كاتباً انجب اجيالا متوجها بتاج  
 لا يناله إلا امثالك حتى قال عنك د. خليل صابات استاذ الصحافة « نعم  
 اللى ربى لم يميت » وقد انجبت اجيالا  
 استاذى جلال الدين الحمامصى .  
 لن ابكيك فقد كنت تكره ان ترانا نبكى ولكن أعاهدكم بان تظل مبادئكم  
 مشاعل على الطريق نحملها لتتير لنا ولاجيل قادمة من بعدنا طريق  
 الحرية والنزاهة والكرامة فثم هادئا هادئا فلقد تركتنا نحمل اسم « دفعات  
 جلال الدين الحمامصى » وإنا لله وإنا إليه راجعون .

● سعاد أبو النصر

● ● ●



● وبعد تادية صلاة الجنازة على  
 جثمان الفقيد .. اخترق الموكب الضخم  
 ميدان سيمون بوليفار .. ثم شارع امريكا  
 اللاتينية حيث وقف في منتصفه ..  
 وتتابع المشيعون يقدمون واجب العزاء  
 لأهل الفقيد ..  
 ثم توجه الموكب الكبير إلى مدافن  
 الاسرة بمدينة نصر .. حيث تمت  
 إجراءات دفن الفقيد الراحل .. احد  
 عمالقة الصحافة المصرية .. جلال الدين  
 الحمامصى .





• أخبار اليوم ٢٣ / ١ / ١٩٨٨

## كاتب احترام قلمه ..

لم أعمل تحت رئاسة راحلنا العملاق الأستاذ  
جلال الدين الحمامصي في الصحف والمجلات التي  
أصدرها ، فلم أكن وقتها قد طرقت أبواب صاحبة  
الجلالة الصحافة ، ولم يسعدني الحظ لتلقي دروسه  
المميزة في الفن الصحفي لطلبة كلية الاعلام بجامعة  
القاهرة ، فقد كنت أتلقى العلم - وقتذاك - في

سويسرا . ولم التقي بالاستاذ الحماصى إلا بعد عودتى إلى القاهرة ،  
عندما اختاره الأستاذ محمد حسنين هيكل ليشغل منصب المشرف العام  
على تحرير صحف ومجلال مؤسسة « أخبار اليوم » ، وكان الأستاذ هيكل -  
وقتها كنت محررا صغيرا فى قسم التحقيقات الذى يرأسه الأستاذ  
عبد السلام داود . ولم التقي بالاستاذ جلال الدين الحماصى إلا فى  
مناسبات متباعدة ، عندما يجمع أقسام التحرير المتعددة ليحدد لها  
تصوره لما يمكن اقتحامه وما يجب التصدى له فى تحقيقاتنا وموضوعاتنا  
الاخبارية المتنوعة ، ولاحظت منذ اللقاء الأول ان الأستاذ الحماصى كان  
استاذا وصحفيًا من طراز فريد فى نوعه . كان يحرص أشد الحرص على  
آداب مهنة الصحافة ، وتقاليدها ، وأهدافها ، وما يجب عليها القيام به ،  
فى وقت كانت الصحافة المصرية فيه لا حول لها ولا قوة ، وينتظر منها  
الحاكم غير ما ينادى به الحماصى ، وعكس ما يطالبنا بالقيام به  
والتصدى له ! وكنا جميعا نعجب بأفكار الأستاذ الحماصى ، ونشفق  
عليه .. فى نفس الوقت ! فهو يعلمنا الصحافة كما يجب أن تكون ، فى  
حين أن الواقع المفروض عليها كان أبعد بكثير مما يحلم وينادى به  
الأستاذ جلال الدين الحماصى !

وفجأة ترك الأستاذ محمد حسنين هيكل رئاسة مجلس إدارة « أخبار  
اليوم » ليتفرغ لإدارة مؤسسة « الأهرام » واختار الأستاذ الحماصى أن  
يترك هو الآخر « أخبار اليوم » وينتقل إلى « الأهرام » وظل هناك إلى أن  
عاد الأستاذان مصطفى أمين وعلى أمين إلى دارهما العريقة ، فاعادا جلال  
الحماصى ليشاركهما الطفرة الكبرى التى حققوها لصحف مؤسسة  
« أخبار اليوم » .

وظل الأستاذ الكبير الحماصى فى « أخبار اليوم » إلى أن وافته المنية  
بعد ظهر الأربعاء الماضى . ظل يكتب عموده الشهير « دخان فى الهواء »  
فى الصفحة الثالثة فى الزميلة اليومية « الأخبار » بكل الحيوية التى  
اشتهر بها ، بكل الصدق فى المعالجة الذى عرف به ، بكل الإصرار على  
تمسكه برأيه الذى التصق به ، بكل الشجاعة فى طرح أدق القضايا  
وأخطرها التى لم يقبل يوما عنها ، وبكل الاقتناع بحق القارئ فى  
المعرفة الذى كان همه الأول والآخر منذ أن أمسك بقلمه لأول مرة .  
واحترام الفقيد العزيز للكلمة التى يكتبها لا نظير له . فهو يرى أن من  
حق الكاتب أن يكتب ما يقتنع به ويصر على نشره مهما أغضب  
الغاضبين .

ومهما أخرج رئيس التحرير المسئول ، فمن رايه أن الكاتب - أى كاتب - يتحمل وحده مسئولية ما يكتبه . وبالتالي فإن تدخل رئيس التحرير فى كتاباته يعتبر تعديا على أبسط حقوق الكاتب الذى يحترم قلمه ويتمسك برأيه . وكم تحمل الأستاذ الحمامصى فى سبيل تمسكه بمواقفه واحترامه للكلمة التى يكتبها . تعرض للفصل من وظيفته أكثر من مرة ! وأبعد عن الكتابة لسنوات طويلة ! وذاق أهوال الاعتقال فى صدر شبابه . ورغم هذه الصعاب كلها .. كان الحمامصى يعود بعدها إلى معشوقته الأولى - الصحافة - أكثر حماسا ، وأكثر حيوية ، وأكثر تمسكا بكل قيمه ومبادئه واحتراما للمهنة وتقديسا للكلمة .

ومن أمثلة هذا الاحترام وهذا التقديس .. أن الكاتب الراحل كان يرفض المساس بكلمة واحدة من مقاله الطويل . كان يرفض مجرد التعديل أو التبديل الذى يريده الرقيب ، وإذا أصر الرقيب على شطب كلمة ، أو تعديل جملة ، أو التخفيف من معنى ، كان الأستاذ الحمامصى يسارع بسحب المقال رافضا نشره ولا يكتب غيره فى نفس اليوم . وهذا هو السبب وراء اختفاء عمود « دخان فى الهواء » أكثر من مرة فى الشهر الواحد قبل أن يتولى الرئيس حسنى مبارك مهام رئاسة الجمهورية . ومنذ هذا الوقت لم يختف عمود الحمامصى من « الأخبار » يوما واحدا إلا فى الأسبوع الماضى فقط عندما أصيب الحمامصى بانفلوانزا شديدة منعتة من الكتابة .

وكان رحمه الله سعيدا بحرية الصحافة التى يتمسك بها الرئيس مبارك . كان سعيدا بأنه يكتب ما يشاء ، ويشد نقده بصراحته المعروفة ، دون أن يتدخل أحد فيما يكتبه أو يغير حرفا واحدا فى مقاله اليومى . لقد فقدت الصحافة المصرية والصحافة العربية - برحيل الأستاذ جلال الدين الحمامصى - قلما شريفا ، وأستاذا عملاقا ، وصحفيا بارعا ، وكتابا فذا ، أحبه كل من عرفه واحترمه كل من قرأ له .  
رحم الله الفقيد العزيز ، وألهم أسرته وزملاءه وتلاميذه وقراءه الصبر فى فقده ، وعزأؤنا الوحيد أن رجلا هذا قدره وهذه صفاته ، يصعب جدا نسيانه أو تصور ابتعاده

● إبراهيم سعدة



● أخبار اليوم ٢٣ / ١ / ١٩٨٨

كان أستاذا للمصحافة . وكان صحفيا محترما طوال حياته . كان يحترم قلمه ويحترم كل كلمة بل كل حرف يكتبه ورغم خلافنا معه في الرأي أحيانا ، واتفاقنا معه أحيانا أخرى ، كان جلال الحمامصي هو جلال الحمامصي .. الصحفي الذي يكتب من منطلق واحد دائما ان الصحفي ملك للشعب ، وان قلم الصحفي يجب أن يتحدث عن وإلى ومع الشعب ، وأن الواجب الأول لكل صحفي هو الدفاع عن أي اعتداء على حرية أو كرامة أو أموال الشعب . هذا هو جلال الحمامصي كما عرفته طوال ثلاثين عاما عمل معظمها معنا في « أخبار اليوم » ، وبعضها خارج « أخبار اليوم » ، كان رجلا بمعنى الكلمة ، وظهرت رجولته في أيام كان الذي يرفع رأسه أو قلمه فيها يطيحون برأسه أو قلمه أو بكليهما معا ، كان رجلا يكاد يكون مثاليا ، بل أنك من فرط مثاليته وتمسكه بأشياء قد تبدو لنا صغيرة أحيانا أو تافهة أحيانا أخرى كنت تغضب منه ، ثم تكتشف بعد ذلك أن الرجولة في نظره كيان واحد لا يتجزأ ، وأن التهاون في أي ركن منها يعني أنك بدأت تترك عالم الرجال .

كان عف اللسان نظيف القلم ، لم يستخدم جلال الحمامصي العبارات الساقطة أو الفاظ السباب في كتاباته ، ولم يلجأ إلى الإثارة أو الاسفاف . ولكنه كان يكتفي بإبلاغ الرسالة التي يؤمن بها بأسلوبه الخاص وبلا ف أو دوران وكم من معارك صحفية خاضها وحده ضد الفساد وضد الظلم وانتصر في النهاية رغم الطريق الطويل الصعب والحافل بكل أنواع المطبات .

كان أستاذا ، للمصحافة لأجيال عديدة وليس لجيل واحد ، عرفته لأول مرة وهو يعمل في جريدة الجمهورية عند إنشائها في أول سنوات الثورة ،

كان أيامها قريبا جدا من قمة السلطة . لأنه لم يكن ينافق ولا يداور ولا يلون رأيه أو يقول « تمام يا أفندم » كانت النتيجة الحتمية أن يبتعد عن أصحاب القمة وأن يبتعدوا هم أيضا عن هذا المشاكس الذي يتحدث دائما عن مصر وليس عن الثوار .

وكان استاذا لعدد كبير جدا من الصحفيين الشباب الذين تتلمذوا على يديه في كلية الاعلام بجامعة القاهرة وفي قسم الصحافة بالجامعة الأمريكية . وكان لى شرف أن اشارك معه في التدريس لهؤلاء الشباب . وكان جلال الحماصى يحاول دائما أن يعلمهم فن الصحافة كما يجب ، وأخلاقيات الصحافة كما يتحتم عليهم وشاركهم في إخراج مجلات عديدة وتعليمهم فن كتابة الخبر والتحقيق والاعلان وفن توزيع الجريدة بأنفسهم

اعطى جلال الحماصى الكثير للصحافة ولأجيال عديدة من الصحفيين ، لم يكن ينتظر جائزة أو مجدا شخصيا . كان كل هدفه أن يخلق جيلا من الصحفيين لا يعرف الخوف ولا يرتعد القلم في يده ولا يسقط أمام أى إغراء . واعتقد أن جلال الحماصى نجح إلى حد كبير في ذلك . ولولا الظروف الصعبة التى تمر بها الصحافة فى العالم العربى لكان الجيل الذى علمه الحماصى على رأس مسيرة الديمقراطية والحرية .

ان جلال الحماصى لم يمت مادام كل واحد منا يستطيع ان يكون جلال الحماصى .

## ● كمال عبد الرؤوف

...



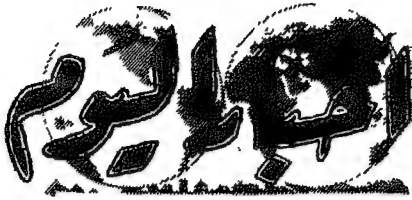


• أخبار اليوم ٢٣ / ١ / ١٩٨٨

## أستاذ .. علم تلاميذه عشق الصحافة

أستاذنا .. جلال الحمامصي .  
تحققت غايته ، ووصلت إلى مرادك  
أردت أن تخلق جيلا من العشاق في بلاط صاحبة  
الجلالة - الصحافة - وقد كان .  
فقد كنت محبا للصحافة ، حب الفنان العاشق  
لفنه ، وكان عشق الصحافة ، دما يجرى في عروقك ،  
دما ذكي الرائحة ، يبعث أريجيه إلى كل من حولك .  
كنت ترى أن الصحافة علم يمكن الحصول عليه بالدراسة - السبيل  
إليها ليس من الصعب - فعملت على أن تكون رسالتك خلط عشق الصحافة  
بدماء تلاميذك .  
وكنت حريصا على أن تغمر تلاميذك في عبق مهنة البحث عن المتاعب .  
فكانت « صوت الجامعة » - جريدة يصدرها طلاب كلية الاعلام - التي  
جعلت منها المحبوبة التي تبارى الطلاب في حبها والعطاء لها ، فكان  
منها الحب والعطاء للصحافة في أى موقع ، عمل فيه أحدهم .  
أنك أستاذ .. نجح في أن يجعل جيلا من الصحفيين عشاقا للصحافة .  
والذي شرفنى أن أكون واحدا منهم . فقد حظيت بأن أكون أحد تلاميذك في  
كلية الاعلام .  
أستاذ .. غرس العشق في قلوبنا غرسه عطاؤك من دمك وفكرك  
وعلمك . عطاء سيمتد من جيل علمته عشق الصحافة إلى أجيال وأجيال ..  
في الصحافة المصرية .. بل والصحافة العربية .  
رحمك الله أستاذنا جلال الدين الحمامصي .. يامن علمتنا عشق  
الصحافة .

• مجدى مجازى



● اخبار اليوم ٢٣ / ١ / ١٩٨٨

## الرجل الذي علمنا حرية الصحافة ..

في حياة الإنسان أشياء يظل يعتز بها طيلة عمره .  
وقد كنت أعتز طوال السنوات الماضية ومنذ تخرجي  
في كلية الاعلام عام ١٩٧٦ اننى من الدفعة التي  
تخرجت على يد جلال الدين الحماصى . وسوف أعتز  
بذلك طوال عمري .

كنت واحداً من الذى اختارهم جلال الحماصى  
للاتحاق بكلية الاعلام من بين آلاف المتقدمين .. ثم وجهنى بعد ذلك لقسم  
الصحافة حيث تشرفت باستاذايته طوال أربع سنوات بالكلية . تعلمت  
منه أنا وزملائي الكثير من فنون الصحافة .. علمنا كيف نجري وراء الخبر  
وكيف نكتبه .. علمنا كيف نستكمل التحقيق الصحفى .. ولكن الأهم من كل  
ذلك أنه علمنا أخلاقيات الصحافة .

علمنى جلال الحماصى حب الصحافة .. علمنى أن الحرية هي أهم  
حقوقى الصحفية فى وقت كانت الصحافة مازالت تعاني من آثار الأغلal  
التي قيدتها لسنوات طويلة .. كان يريد لأبنائه من الطلاب أن يساهموا فى  
خلق صحافة جديدة مثالية .. وكان يقول لنا . اعرف أنكم ستتعيبون  
وتحاربون .. ولكن لا تياسوا .

وفى الأسابيع الأخيرة للعام الرابع والأخير لنا فى الكلية . خاض  
جلال الدين الحماصى معركة شرسة .. وتعرض فيها لضغوط شديدة ،  
واتهمه الكثيرون بالحق والكذب .. وصمد ولم يهتز .. وكان يجمع بعض  
تلاميذه - وكنت منهم - ليشرح لنا الحقيقة بالوثائق التي منع من نشرها  
وكان يقول لنا . لا يهمنى الآخرون .. فقط يهمنى ألا تهتز ثقتكم بى ، لأن  
هذا معناه ضياع ماقد علمته لكم طوال السنوات الماضية .

ولم تهتز ثقتي في جلال الدين الحمامصي أبدا . فقد علمني كيف أقول « لا » إذا اقتنعت بها .. وعلمني ألا أرضى بشيء إلا إذا اقتنعت .. وقد اقتنعت بمواقف الرجل الذي لم يهتز قلمه في يده .. لأنه كان يؤمن أن مامن قوة تستطيع أن تملئ على الكاتب ماتريده له أن يكتبه ما لم يكن ذلك يرضاه ، وإن كان من السهل أن تمنعه من الكتابة . وجلال الحمامصي لم يكتب أبدا إلا ما يريد أن يكتبه هو .

وبعد تخرجي وجهني جلال الحمامصي للعمل في « أخبار اليوم » .. ولن أنسى أبدا غضبه عندما قلت له أن يوصي بي عند المسؤولين عنها .. وقال : لم أعلمك لكي أوصي عليك . واقتحمت قلعة الصحافة العربية ، وعرفت فيها أن النجاح لا يحتاج إلى واسطة .

وكان مكتب جلال الحمامصي في « دار أخبار اليوم » هو المكان الذي نلجأ إليه كلما أحسنا بضيق . وكان رغم سنواته التي تعدت السبعين يزرع فينا الأمل نحن جيل الشباب . الجيل الذي يمثل الأمل له كل حياته . استاذنا العظيم جلال الدين الحمامصي .

لن ننسى مازرعته فينا من حب للصحافة .. ومن مبادئ تحكم عملنا . وأطمئن أستاذي على تلاميذك .. إنهم سيظلون دوما الفريق الذي كنت تتمنى تشكيله ليحمل المسؤولية . ولن نتنازل أبدا عن حريتنا . ولن تغيب عنا أبدا ابتسامتك المشجعة والمتفائلة . وداعا أستاذنا الجليل

● محمد الزرقاني





● لم يكتف جلال الدين  
الحمامسى بأن يكون واحدا من رواد  
الصحافة المصرية الحديثة  
فحسب .. ولم يكتف بمساهماته  
 وإنجازاته العديدة والمؤثرة في  
مسيرة تلك الصحافة .. فهو أول من  
وضع « ماكيت » لصفحات الصحف ،  
وهو رائد المدرسة الحديثة  
في الإخراج الصحفي ، ومازال  
أسلوبه هو الغالب في كل صحف  
مصر .. ثم هو أحد مؤسسي جريدة  
« الأخبار » الصحيفة اليومية الأولى  
في عالمنا العربي ، وهو مؤسس  
وكالة أنباء الشرق الأوسط .. وهو ..  
وهو .. وهو ..



جلال الدين الحمامسى  
بريشة (جورج)

● لم يكتف جلال الدين  
الحمامسى بكل ذلك .. وإنما قدم  
للصحافة المصرية ما هو أبقي .. قدم  
أجيالا من شباب الصحفيين تعهدهم  
بالتعليم والرعاية في كلية الاعلام  
وقدموا له رد الجميل متمثلا في  
نجاحهم الكبير في صحفهم . وهذه  
لمسة وفاء .. يقدمها عدد من تلاميذ  
الحمامسى في « أخبار اليوم » ..  
لمسة وفاء للأستاذ .



• أخبار اليوم ٢٣ / ١ / ١٩٨٨

## رحيل رجل !

الرجال مواقف . وحياة جلال الدين الحمامصي كلها مواقف .. لم يحدث أن عاش قضية أو حدثا إلا وكان له موقف منه التزمه ، وناضل بقلمه دفاعا عن الموقف الذى اقتنع به .. وبنفس هذا الإيمان وهذا الحماس كان ينادى بضرورة إتاحة الفرصة للطرف الآخر فى القضية من أجل أن يقول رأيه كاملا .

لم يحدث أن تلقى ردا وحاول حذف كلمة واحدة منه .. وكان هذا واحدا من الدروس التى تعلمناها من جلال الحمامصي .

حتى الجانب الآخر من حياة الكاتب الراحل ، البعيد عن السياسة والمسئولية الصحفية - كان كله مواقف - أحب الحمامصي النادى الأهلى وتحمس بدرجة لا حدود لها لفريق كرة قدمه وكنت أمثل المعارضة فى حياته باعتبارى متحمسا لفريق آخر هو الترسانة ورغم ما كان يجرى بيننا من حوار غير حضارى - على الأقل من ناحيتى - والخطابات التى كنت أكتبها له عقب بعض المباريات ، المليئة بالتعليقات الاستفزازية ، التى كتبتها عن عمد ، وبالمثل كان يفعل الأستاذ الراحل . وحدث وسط هذه الدوامة أن تولى جلال الحمامصي مسئولية إدارة المؤسسة فى فترة من الفترات وشاء حظى أن تكون هذه الفترة هى وقت العلوات .. وتأكدت أن نصيبى منها يكاد يكون معدوما نظرا لما كان مستمرا بيننا . ولكننى فوجئت بأننى واحد من أصحاب أكبر العلوات .. ومع خطاب العلوة رسالة كتبها الحمامصي ضدى . يلعن فيها موقفى ..

• محمد تبارك



● أخبار اليوم ٢٣ / ١ / ١٩٨٨

من أصعب الأمور في بلادنا أن تتفق أو تجمع الآراء على صفات أى صحفي ، ولكن الآراء كلها كانت تجمع على أن جلال الحمامسى صحفي يتمتع بالأخلاق واحترام قلمه ومهنته لم يختلف أحد على أن الحمامسى كان من أبرز حملة الأقلام النظيفة في العالم العربى لا فى مصر وحدها .

كان - رحمه الله - صاحب مبدأ . نذر نفسه وقلمه لمقاومة الفساد . قبل ثورة ٥٢ لم يتردد لحظة واحدة في أن ينتقد الفساد الذى بدأ يستتري في حزب الأغلبية في ذلك الوقت . انضم إلى مكرم عبيد وساعده في إصدار الكتاب الأسود عن فضائح حزب الوفد . لم يخش في الحق لومة لائم . تمسك بمبادئه الأساسية في أن الحرب على الفساد أهم ألف مرة من الولاء الحزبى . وأن ولاء صاحب القلم التنظيف يكون لمصر أولا لا لحزب معين . ولم تغير الأيام والظروف السياسية التى مرت بمصر من تمسك وإيمان جلال الحمامسى بحرية الصحافة وحرية التعبير واحترام الصحفي لقلمه . وتعرض الصحفي الشريف لضغوط رهيبه ولكنه لم يخضع أو يلين . وقف أمام العواصف العاتية وقفة رجل مقاتل استخدم قلمه في الدفاع عن مبادئه . وعندما أبعدوه عن الكتابة لم يياس . اتجه إلى تدريس الصحافة . تحول من كاتب صحفي إلى أستاذ يدرس مبادئه في نفوس أبناء الجيل الجديد من الصحفيين تخرج على يديه عدد كبير من ألمع الصحفيين الشباب الذين يتمسكون بشرف مهنتهم وما تعلموه منه في دقة كتابة الخبر أو النقد .

وعندما عاد الصحفي المجاهد إلى الكتابة في الصحف مرة أخرى أصبح قلمه أحد من السيف . خاض معارك كثيرة . لم يحرص على تملق

صاحب نفوذ إنما حرص على أن يكتب الحقيقة مهما كانت مرة . أغضب  
الكثيرين ولكنه أرضى قراءه وأرضى ضميره .  
لم يعرف الحمامصي اليأس في معركه من أجل مصر ومن أجل النهوض  
بها وتخليصها من الفساد . نادى بالديمقراطية في كل سطر يكتبه .  
لم يجامل . لم يتهاون في تأدية رسالته . لم يلو الحقائق . اختار الطريق  
الصعب . أصبح عموده « دخان في الهواء » نافذة للتعبير عن حرية  
الصحافة في بلدنا .  
وعندما ودعنا جلال الحمامصي أمس الأول أحسنا أن مبادئه وإيمانه  
بحرية الكلمة وتمسكه باحترام النفس باقية معنا . رحم الله جلال  
الحمامصي صاحب القلم النظيف الشريف .

● محمد طنطاوى

● ● ●



● جلال الحمامصي مع ابراهيم عبد الهادى باشا رئيس الوزراء فى  
حفل لتكريم الوفود البرلمانية العربية .. اقيم بفندق سميراميس  
١٩٤٨ .



• أخبار اليوم ٢٣ / ١ / ١٩٨٨

## أستاذى .. الذى لم يعلمنى !

أستاذى . جلال الدين الحمامصى .  
تلك هى الرسالة التى لم أجروء على إرسالها إليك  
وأنت على قيد الحياة . هاهو قلمنى الذى تعلم على  
يديك منذ أكثر من ١٦ سنة ألف باء الصحافة .. يجروء  
وهو يرتعش على كتابتها ..  
وكم فكرت من قبل أن أكتبها وأقدمها إليك . كم  
فكرت فى أن أصارحك بأنك السبب الأول فى عذابى . لقد علمتنى فعذبتنى  
يا أستاذى !  
علمتنى الشجاعة فى الكلمة . ولم تقل لى أن الشجاعة فى هذا الزمان  
ليست إلا جنونا وسفها لا مبرر له !  
علمتنى أن أكتب ببساطة وتلقائية .. ولم تقل لى أن ذلك يخلق لى جبهة  
من الأعداء الذين أعرفهم والذين لا أعرفهم ..  
علمتنى أن أغمس قلمنى فى الحب قبل أن أكتب .. ولم تقل لى أن الحب  
هذه الأيام أصبح تهمة خطيرة يتبرأ منها الأذكىاء !  
علمتنى أن أحترم رؤسائى لا أن أخالفهم .. وأن أحبهم .. لا أن  
أنافقهم !  
مازلت أتذكر يا أستاذى وأنا مازلت طالبا فى كلية الاعلام . عندما وقفت  
أمامك متحديا ذات يوم رافضا بعض تعليماتك . يومها قلت لى لن أناقشك  
فى خطأ أو صواب موقفك . لكنى أتمنى أن يكون لديك الاستعداد لتحمل  
نتائج هذا الموقف وإى موقف آخر فى حياتك . بالمواجهة والشجاعة  
لا بالهروب والخوف !  
تحديتك وأنا طالب .. وكان عقابك لى أن اخترتنى للعمل فى « أخبار

اليوم « من وسط كل زملائي .. يوم التخرج فقط صارحتني بأن اختيارك وقع على للعمل فى أفضل جريدة فى العالم العربى . وما أله من عقاب ! ومازلت اذكر يوم أن كتبت تحقيقا وأسرت أستغيث بك عندما قامت النيابة باستدعائى للتحقيق . معى .

● فقلت لى مبتسما مبروك !

ووقفت مذهولا أستمع إليك وأنت تقول .

● يا ولدى .. هذه أول خطوة على طريق نجاحك الصحفى .. فكلما مضيت فى محاربة الفساد انهالت الاتهامات حولك .. وعقبال اليوم الذى تذهب فيه إلى المشنقة .. وتعود سالما !

علمتنى يا أستاذى كيف تكون الكلمات رصا صا يطلق على الفساد .. وخناجر تصوب إلى الانحراف وسهاما تطلق من أجل الطهارة .. من أجل مصر .. لكنك يا أستاذى لم تعلمنى كيف تتحول الكلمات - وقت أن احتاجها - إلى دموع !

● محمود صلاح

● ● ●





• أخبار اليوم ٢٣ / ١ / ١٩٨٨

## فكرة !

إختفاء عمود جلال الحمامصي « دخان في الهواء »  
خسارة كبرى للصحافة المصرية فلم يكن كاتباً فقط .  
كان قلماً شجاعاً جريئاً كان يدخل المعارك وهو يعلم  
تماماً انه يحارب قوى هائلة قادرة ان تهزمه ، ولم يكن  
النصر يهيمه وإنما كان يرى أن القتال شرف مهما كانت  
قوة الخصوم . وكان يرفض أنصاف الحلول ويأبى  
أن يتراجع أمام جيروت الأقوياء . كان يؤمن أن هزيمة مع الشرف أعظم  
من نصر مع تفريط في المبادئ أو مهادنة مع الظالمين .  
كان يرى أن مهمة الكاتب مهمة مقدسة ، أن يقف في صفوف الشعب ،  
أن يصمد في دفاعه عن الأمة ، لا يهاب الظالمين ولا يخشى الأقوياء  
ولا يستسلم للطغاة . دخل كل المعارك في الخمسين سنة الماضية .  
انتصر في بعضها وهزم في بعضها ، ولم يكن النصر يفقده تواضعه ولم  
تكن الهزيمة ترغمه على الاستسلام ، كان يقع على الأرض ليقف من جديد .

وكان يصاب بالجروح ويضمدها ويستأنف القتال وكم حاول أصدقائه ومحبيه أن ينصحوه أن يعتدل في هجومه أو يخفف من معارضته وكان يقول أن التردد في معركة هو استسلام كامل

وكان بعض الزملاء وأكثر الحكام يعيبون عليه عناده وإصراره . ولم يكن يهتمه رضاء الحكام أو غضب الظالمين . وكان يؤمن أن الصحافة غروسية ، وأن الصحفي خادم الأمة لا خادم الحكام . ولم يكن يعرف الهمس ولا الدس ، وإنما كان يصر أن يتكلم بصوت عال ، ولا يعنيه أن يعتبر الحكام هذا الصوت العالي يزعج مشاعرهم الرقيقة أو يوقظهم من سباتهم العميق .

رأيت « جلال » وهو يحارب ويناضل ولم أره وهو يستسلم ، لم يكن الوعيد يخيفه ولا التهديد يرعبه ، بل كان يزداد إصرارا على الثبات وكان يدفعه إلى المقاومة والاستمرار .

ولم يحاول مرة واحدة أن يرتفع على حساب أصدقائه ، ولا أن يقول كلمة اسوء في زميل له . كان يفرح لأي نجاح ويحزن لكل فشل وكان يقف بجانب المظلوم حتى يحصل على العدل ، وكان يحارب مع الضعيف المسحوق حتى يقف على قدميه .

أتمنى أن يرث تلاميذه الكثيرون بعض شجاعته وبعض جراته وكل فزاهته ..

جلال الحمامصي لن يتكرر أبدا إلى أن تتمتع الصحافة العربية والإنسان العربي بكل الحرية وكل حقوق الإنسان التي فقدناها واستطعنا أن نسترد بعضها ولا نزال نحلم بأن نسترد باقي هذه الحقوق .

● مصطفى أمين







• الوفد ٢٣ / ١ / ١٩٨٨

## وداعا لجلال الحمامي

والله إنا لمحزنون لفراقك يا جلال .  
ومن بعدك نشعر بالوحشة والغربة والرغبة ،  
ونحن نصارع الأنواء .  
فقد رحل فارس الكلمة والحرية وحقوق الإنسان .  
لقد كان وجهها هادئا باسمها ، يخفي وراءه بركانا  
هادرا . فالفارس لم يغمد السيف يوما ، ولم تكن له  
قناة . لم يخش قويا ، ولم يرهبه طاغية أو جبار . لم يعرف الخضوع  
ولا التراجع ولم يجد اليأس ولا القنوط سبيلا إلى قلبه .  
لم يتعلم كيف يناور ويداور ، ولم يحاول يوما أن يتصالح مع ضميره ،  
أو يطاقىء رأسه لتمر الرياح . ولذلك لمع ككاتب سياسي ولم يفلح في  
ممارسة العمل السياسي .

وذلك رغم أنه لم يكن وفديا ولا متشيعا للوفد ولا عجب ، فقد نذر  
نفسه كاهنا في معبد الحرية ، وبستانيا يزرع شجرا . الشجرة تنمو ،  
تكسوها الخضرة ، وتفيض ثمارها للأغيار .

لا يا قوم .

الفارس حي لم يموت .

الفارس فوق جواد .

قبضته قوية ، تمسك سيفها ، تطلق رمحا والمقلع

الفارس لم يتركنا ، لن يولينا الأدبار .

سيحارب كل معاركننا .

لتعيش الحرية وليسقط سوط الجلال .

وليخرب حكم الفرد .

فتسود الأمة ويعلو شرع الرحمن .

الفارس معنا ، لذلك حصون السوس

ولتهتك حجب فساد ، أصبح غولا يتشب أنيابا في العظم وفي الأكباد

أه يا جلال ، لن أبكيك ولن أقبل فيك عزاء . وسأوهم نفسي أنك حي  
فيميناك عوني لنحطم أصفاد الطغيان .

● نعمان جمعة

● ● ●





• أخبار اليوم ٢٣ / ١ / ١٩٨٨

## الرموز .. لا تموت !

من أبكى ؟

هل أبكى أستاذي الذي علمني أخلاقيات الصحافة  
قبل أن يعلمني حرفيتها ؟  
أم أبكى هرما شامخا تجسدت فيه معاني الحق  
والعدالة والشرف ؟

أو أبكى رمزا .. لا يموت .. ولا يفنى للمثالية  
والمبادئ والصمود ؟

هل أبكى أستاذي العزيز .. هل أقول وداعا ؟ صعب !  
لساني لا يقوى على نطقها .. فالمبادئ لا تموت .. والرموز  
لا تتلاشى .. لا تفنى ! وقد كنت دائما بالنسبة لي .. ولكل أبناء وبنات  
جيلي الذين أسعدهم الحظ بالتلمذة على يديك .. ليس مجرد أستاذ أو أب  
أو رائد عملاق في الصحافة .. بل كنت دائما .. وستظل مثلاً مجسداً للقلم  
الذي عاش شريفاً .. ومات شريفاً .. وكنت دائما .. وستظل رمزا رائعا  
بأعمالك وسيرتك وتاريخك للصحفي العظيم .. الذي لم يخن أبدا أمانة  
الكلمة .. ولا مسئولية القلم .. وكنت دائما .. وستظل قدوة وضعناها أمام  
عيوننا تشد من هممنا كلما ضعفت .. وتزودنا بجرعات من الأمل كلما  
تسلل اليأس والإحباط إلى نفوسنا .

أستاذي العزيز .. جلال الدين الحامصي .. يامن تركتنا فقط  
بجسمانك .. وانتقلت روحك الطاهرة السامية إلى بارئها .. اعلم أن أبناءك  
الذين أعطيتهم وقتك .. وجهك .. وتجربتك العظيمة الثرية .. مدينون لك  
مدى حياتهم .. واعلم يا أبانا العزيز أنك لم تمت في قلوبنا ولا عقولنا .  
فالرموز يا أستاذي الحنون لا .. ولن تموت !

استاذى .. وأبى .. جلال الدين الحمامصى .. لا اعرف هل اشكر القدر  
ام اعاتبه على هذا اللقاء الأخير الذى جمع بينى وبينك قبل ساعات قليلة  
من رحيلك عنا .. وفى آخر يوم فى حياتك بيننا .. هل اشكر القدر ام اعتب  
عليه ان حفر صورة وتفاصيل هذا اللقاء الأخير فى أعماق ذاكرتى .. لتطبع  
هذا الإحساس الجميل الحزين الذى لا .. ولن تمحوه السنون !  
ورغم قسوة الفراق .. ورغم اننى مازلت لا أصدق .. ان ماحدث قد حدث  
فعلا .. فمازلت كلماتك ترن فى اذنى .. واضحة .. ولا تزال نظرة عينيك  
التي رايت فيهما الاستسلام وعدم الحماس لأول مرة لاتفارق خيالى ..  
مازلت اذكر إجابتك على سؤالى .. « متى يا استاذ جلال ستعود لكتابة  
عمودك دخان فى الهواء ، بعد انقطاعك عنه لعدة ايام بسبب مرضك  
الأخير .. مازلت اذكر إجابتك التي اندهشت لها .. عندما قلت .. لم يعد لى  
رغبة فى الكتابة .. لا اشعر بان شيئاً يجذبنى للكتابة !! اندهشت استاذى  
العزیز .. والآن استرجع نظرتك غير المتحمسة .. والركود والاستسلام فى  
طبيعة صوتك .. واتعجب !

كان اللقاء الأخير .. لقاء الوداع .. الذى دعانى إليه استاذى وأبى ..  
جلال الدين الحمامصى .. قبل رحيله بساعات قليلة .. هو الذكرى الجميلة  
الحزينة .. التي اراد ان يتركها لى قبل ان يمضى إلى الأبد !!  
لم اره بهذا الهدوء والاستسلام من قبل ، كان دائما متحمسا لتبنى حملة  
ضد فساد ما .. او خلل ما .. وكان اثناء النقاش معنا - نحن تلامذته -  
ترتفع درجة انفعاله .. وتلمع عيناه بالتحفز للدفاع عن قضية ما يؤمن بها  
وتقذف بها المناقشات إلى راسه .. فنراه وقد تحول إلى كتلة من الحماس  
والتحدى الذى يفوق ما بداخلنا نحن الشباب !

اما اليوم الأخير .. اليوم الحزين .. يوم ٢٠ يناير ١٩٨٨ .. فقد رايت  
استاذى .. الفارس .. آخر النبلاء فى الصحافة المصرية .. خفيض  
الصوت شارد النظرة .. مستسلما .. وكأنه يشعر - بقلب مؤمن شديد  
الإيمان بأش .. بالسلوك والفعل والموقف - انه ذاهب للقاء ربه .. وفعلا ..  
صدق شعوره !

● نوال مصطفى

● ● ●



● الجمهورية ٢٣ / ١ / ١٩٨٨

## **جلال الحامصى .. مهندس الصحافة الحديثة جاء إلى الجمهورية مرتين فى ١٩٥٤ و ١٩٥٨ فى المرة الأولى طلبه جمال عبد الناصر وفى الثانية تركها لخلاف مع صلاح سالم**

فى الوقت الذى صدرت فيه الجمهورية ( ديسمبر ١٩٥٣ ) كان جلال الدين الحامصى وزيرا مقوضا لمصر فى الولايات المتحدة وفى ١٢ سبتمبر ١٩٥٤ انضم إلى أسرة تحرير الجمهورية نائبا للمدير العام للتحرير بناء على طلب جمال عبد الناصر فى محاولة للتدعيم أول صحيفة يومية تصدرها الثورة . وفى أكتوبر ١٩٥٤ ظهر اسمه مقترنا بالمنصب الجديد

### **انتباه الجماهير**

كان للجمهورية عند صدورهما فى رأى الحامصى أثر كبير كجريدة ممثلة للثورة فى الداخل والخارج إلا أن هذا الأثر بدأ بعد ذلك فى الانخفاض ومع ذلك ظلت الجمهورية مؤثرة .

كان يريد الجمهورية صحيفة تعبر عن الثورة وفي نفس الوقت تجذب انتباه الجماهير ليس بالإثارة ولكن بالتأكيد على أنها صحيفة تمثل مصر كلها .. تمزج الرأي المعارض إن وجد بالرأى المؤيد  
قال عن المجموعة التي أصدرت الجمهورية أنها مجموعة جيدة قادرة على تحقيق النجاح خاصة أن موعد صدورها قد صادف إجماع الشعب على تأييد الثورة .

### **اعتراض الزملاء**

قال أنه وافق للعمل في جريدة الثورة حتى لا تغير نفوس رجال الثورة ضد الصحافة أكثر وأكثر إذ كان هناك إحساس بالمرارة لديهم تجاه الصحفيين لرفضهم العمل معهم .  
وأنه فعل ذلك رغم اعتراض عدد من زملائه في أخبار اليوم .

### **سجن الأجانب**

قال أن جمال عبد الناصر كان شديد الاهتمام بالجمهورية .. يتصل دائما بمحرريها .. بل أنه كان وراء نشر مذكرات كريم ثابت المستشار الصحفي للملك فاروق في الجمهورية عام ١٩٥٥ .  
وكان الحمامسى يذهب مع الضابط لطفى وأكد إلى سجن الأجانب لاستكمال المذكرات ومتابعة نشرها .  
وقد حزن عبد الناصر حزنا شديدا لانخفاض توزيع الجمهورية عام ١٩٥٤ حتى أنه فكر في تأمين الصحافة قبل تأمين قناة السويس سنة ١٩٥٦ .

### **دخان في الهواء**

اشتهر الحمامسى بمقاله اليومى الذى كتبه في الجمهورية « دخان في الهواء » فى أكتوبر ١٩٥٤ .  
وكتب اليوميات التى أدخلها على صفحات الجمهورية تحت عنوان الأسبوع « سبعة أيام .. وتناولت اليوميات الموضوعات الاجتماعية والإنسانية إلى جانب الموضوعات السياسية التى اتسمت بها الجمهورية منذ البداية .

## **ألغى المانشيت الأحمر وأصدر ملحق الأسبوع**

### **صحيفة أولا**

فى سبتمبر ١٩٥٤ ظهرت بصمات الحمامسى أستاذ الصحافة الحديثة على صفحات الجمهورية . تخلت صحيفة الثورة عن إعطاء الأولوية المطلقة للموضوعات السياسية خاصة على الصفحة الأولى وأدرك أن الجمهورية يجب أن تكون أولا صحيفة .. قبل أن تكون صحيفة للثورة

### **قدم اليوميات واهتم بالأخبار الجماهيرية ..**

قدم للقارئ أخبار الفن والرياضة والحوادث والجامعات والهيئات المختلفة .

### **أخبار الناس**

نشر الأخبار الجماهيرية على كل الصفحات ، قدم حركة تنقلات وترقيات المفتشين والنظار والمدرسين كموضوع رئيسى لصفحة الأخبار المحلية . وظهرت على صفحة الرياضة قصة حياة بطل الملاكمة العالمى جوليوس - سبتمبر ١٩٥٤

ونشرت الجمهورية أخبار الفن على الصفحة الأولى - ومنها خبر زواج كوكب الشرق أم كلثوم مع استمرارها فى الغناء

### **أخبار الرياضة**

وعلى الصفحة أيضا نشرت الجمهورية خبرا رياضيا عن مباراة الإسماعيلى والترسانة مع صورة من المباراة على ٣ أعمدة . وهى المرة الأولى التى يظهر فيها خبر رياضى على الصفحة الأولى . وظهرت بصمات الحمامسى . فى أسلوب الكتابة والعناوين الجذابة . واختفت المقدمات الطويلة .

وقدمت المتابعة الاخبارية فى الأيام التالية ، لأن الصحيفة الناجحة هى التى لا تقدم للقارئ ما حدث ولكن لماذا حدث وما الذى سيحدث بعد ذلك

## أشهر الجرائم

وفى صفحة الحوادث قدم الحماصى أشهر الجرائم تحت عنوان .  
جرائم تحدث عنها العالم  
وقدمت الجمهورية على الصفحة الأخيرة بابا للمنوعات والأخبار  
القصيرة تحت عنوان كل يوم .. حرره عدد من محررى الجمهورية واشترك  
معه ١٥٠ طالبا وطالبة من قسم الصحافة بجامعة القاهرة .  
وعندما جاء إلى الجمهورية للمرة الثانية فى ١٩٥٨ واصل الاهتمام  
بالأخبار الجماهيرية التى تشغل بال القراء

## باب المرأة

واهتم بنشر الأخبار المحلية والاجتماعية والقصص الإنسانية على  
الصفحة الأولى وباقي الصفحات  
وقدمت الجمهورية التحقيقات الصحفية الـاجحة القريبة من حياة  
الناس .. منها تحقيق عن مشكلة القمامة فى القاهرة والاختلاط بين البنين  
والبنات .

بل أن الجمهورية نشرت الموضوع الرئيسى لها على الصفحة الأولى  
عن مباراة كرة القدم بين الفريقين المصرى والألمانى والصورة الرئيسية  
من المباراة

وفى سنة ١٩٥٨ أصدر مع الجمهورية ملحق الأسبوع أيام السبت الذى  
قدم الخبر والتحقيق والحديث والصورة والكريكاتير وشارك القراء فى  
تحريره والكتابة إليه .. وهو الذى ألغى المانشيت الأحمر على الصفحة  
الأولى للجمهورية . ونشر بدلا منه المانشيت باللون الأسود وكان  
الحماصى يؤمن بأهمية مشاركة القارئ فى صحيفته وهذا هو الاتجاه  
الجديد فى الصحيفة الذى ينظر إلى العلاقة بين الصحيفة والقارئ على  
أنه أخذ وعطاء .. مما يؤدى إلى تقدم الصحيفة وتقدم  
المجتمع أيضا

وترك الحماصى الجمهورية لخلاف مع صلاح سالم سنة ١٩٥٩ وكان  
ملحق الأسبوع من أسباب الخلاف الرئيسية .

وجلال الحماصى هو أول مهندس يحترف الصحافة وهو أول من أخرج  
الصحيفة بالطريقة الحديثة التى تقوم على تنفيذ الصفحات على الورق  
أولا بدلا من تنفيذها مباشرة فى المطبعة .. مما يعطى شخصية للصحيفة  
وشكلا جميلا لصفحاتها .. وتبويبا وتنسيقا لمادتها . وهكذا جمع



الحمامصى .. بين التحرير والإخراج .. وكان يؤمن بالأخبار كاساس للصحيفة الجديدة .

● الحمامصى من مواليد دمياط فى أول يوليو ١٩١٣ تخرج فى كلية الهندسة قسم العمارة ١٩٣٩ بدا حياته الصحفية أيام الدراسة الثانوية فى كوب الشرق والهلل والمصرى والفرمان وأخبار اليوم والأخبار والجمهورية .

وأصدر مجلة الأسبوع ١٩٤٧ . عمل سكرتيرا لتحرير الاساس والمصرى ورئيسا لتحرير الزمان والأخبار والجمهورية .

● وعين وزيرا مفوضا لمصر فى واشنطن ٥٣ - ١٩٥٤ .

● عين نائبا للمدير العام لشئون التحرير بالجمهورية ١٩٥٤ .

● فى ١٩٥٦ عين رئيسا لمجلس إدارة وكالة انباء الشرق الاوسط .

● عمل رئيسا لتحرير الجمهورية ١٩٥٨ - ١٩٥٩ .. ولم يظهر اسمه فى رأس الصحيفة .. بناء على طلبه .

● ١٩٥٩ ترك الجمهورية لخلاف مع صلاح سالم وعين رئيسا لتحرير الاخبار .

● تولى رئاسة قسم الصحافة بالجامعة الأمريكية ١٩٦٢ .

● أول يناير ١٩٦٧ عمل مشرفا على التحرير بالأخبار .

● مارس ١٩٦٨ عمل مديرا لقسم الدراسات الصحفية بجريدة الاهرام .

● له العديد من المؤلفات فى الصحافة .. الصحيفة المثالية - فن

الخبر للموضوع الصحفى - المندوب الصحفى - هذه هى صحافتنا بين الامس واليوم .

## **بصمات الحمامصى**

وبصمات الحمامصى .. ليست واضحة فقط على صفحات الجمهورية ولكن على عدد كبير فى الصحف المصرية .. وعدد اكبر واكبر على تلاميذه فى هذه الصحف .. وفى العالم العربى .. ممن تعلموا عليه وعلى كتبه وعلى محاضراته ..

رحم الله جلال الحمامصى .. مهندس الصحافة المصرية الحديثة .

● **أحمد المنزلاوى**



# الأيام

جريدة اسبوعية مستقلة

• الأيام ٢٤ / ١ / ١٩٨٨

## ولكنها إرادة الله !

في آخر حوار صحفي جرى مع الأستاذ الكبير جلال الحماصي ، كنت أجلس مع أحد العمالقة ومعى الدكتور رفعت لقوشة وبيننا جهاز التسجيل نسجل للتاريخ جزءا من تاريخ حياته وآرائه وآلامه وآماله .. لقد ذكرته بما قاله لنا يوما أن من أهم أدوات الصحفي جهاز تسجيل بسيط وكاسيرا وأصابع تعرف طريقها على الورقة وتلمس حروف الآلة الكاتبة . ولهذا فقد أصدر تعليماته عندما كان رئيسا لتحرير الأخبار بأن يتعلم كل محرر الكتابة على الآلة الكاتبة وأنشأ جهازا لتدريب المحررين على ذلك وكان يتمنى أن تكون لدى كل محرر كاميرا تدفع أقساطها أخبار اليوم وجهاز التسجيل لكل حوار وحديث صحفي حتى يسطر كل كلمة قالها المصدر . وكان أملنا كبيرا في إجراء أكثر من حوار .. ولكنه كان ينظر إلى ساعته ويقول كفى اليوم حديثا .. الأيام بيننا .. عندكم أربع ساعات تسجيلا تكفى لأربع حلقات قلت فيها مافى-نفسى أن أقوله للقراء بصراحة . وكنا على موعد .. « وما تشاعون إلا أن يتشاء الله » ! ولكنها إرادة الله !

• أحمد الجابري

• • •

## .. وتعلمنا أن الصحافة ليست مهنة ارتزاق !

فى رحاب الله .. جلال الدين الحمامصى .. أستاذنا  
العظيم ذهب للقاء وجه ربه الكريم .. طبت حيا وميتا  
ايها الجليل الشريف .  
لم تنحن يوما أو تركع .. لم ترهبك سلطة  
أو سلطان .. وكان سجودك لله وحده القهار .  
تذهب للقاء ربك وقد أدبت الأمانة .. لم تغرك الدنيا  
يوما .. ولم يبهرك بريق السلطة ولم تنكسر أمام سطوة الجبروت .  
علمتنا أن الصحافة رسالة وأمانة ولم ولن تكون مهنة ارتزاق . علمتنا  
أن الصحفي حامل مشعل يدافع عن الحق لا يهرب فيه لومة لائم  
أستاذى .. أن الكلمات لا تسعفنى للتعبير عما يجيش بنفسى ولكننى  
أذكر أول محاضرة .. جلسنا فيها إليك بكلية الإعلام حينما كانت إحلامنا  
خضراء ووسط ضجيج وصياح طلبة جدد على حياة الجامعة . كان صمتك  
جليلا مهيبا .. لم تنطق حرفا حتى صممت القاعة .. وبدأ صوتك خافتا  
ولكن له صدى ورنينا .. حينما فاجأت الجميع قائلا من منكم يريد أن  
يدخل السجن . فشددت الإسماع وقبلها القلوب ..  
قلت لنا . ان الصحفي الحر .. قد يكون السجن فى انتظاره وإن المهنة  
قد تجبرنا على المبيت ع الرصيف .  
ووعيت الدرس أستاذى .. أذكر أننى كنت فى الخليج اعمل بإحدى  
الصحف هناك .. وكنت أعطى حريقا شب فى أحد الأسواق وكانت الساعة  
قد اشرفت على منتصف الليل .. وكان الصراع مزدوجا لتغطية الحريق ثم  
الإسراع بنقل الرسالة للجريدة حيث حان وقت الطبع

ورغم كل الظروف المحيطة بي حينها ، إلا أنني تذكرتك في هذه اللحظة وأنا أقف وسط الحريق ومياه رجال الاطفاء تعدت ركبتى . تذكرتك لأنك واجهت هذا الأمر ورويت لنا عنه .

والآن وأنت بعيد أجدك قريباً . لم تغب عنا لحظة ولن تغيب أذكر كيف علمتنا الحوار .. فقد كنت ضد القهر وكبت الرأى . كنت تؤمن بحرية الآخرين مثلما تؤمن بحريتك .. وكانت خصومتك شريفة لم تخادع أو تداهن .

فى رحاب الله أستاذى الحبيب . وعهد من التلميذ للأستاذ . فلکم خشيت كثيراً وتهيبت كثيراً رغم مايجمعنا من حب أن أرفع عينى فى وجهك أو أن يعلو صوتى فى حضورك وعهد أستاذى مثلما علمتنا أن نحافظ على هامتنا عالية كريمة وإن نواصل الطريق .

سوف ننقل رسالتك للأجيال . سوف أعلم ابنى أيضا أن مال الدنيا ومغرياتها لا تساوى شيئاً أمام المعنى والقيمة .. وسوف أوصيه أن يعلم ابنه أيضا .

لقد ذهبت ولكنك ستبقى أحد الرموز المصرية .. وقيمة خرجت من تراب هذا البلد الطاهر الذى سيبقى طاهراً . مادام قد أنجب أمثالك .

● أحمد أنور

● ● ●



# الأيام

جريدة أسبوعية مستقلة

• الأيام ٢٤ / ١ / ١٩٨٨

## فارس الكلمة

من أقسى اللحظات أن يسطر القلم عبارات الرثاء ،  
فما بالك وانت ترثي من علمك كيف تمسك بالقلم  
وتحترف مهنة الكتابة في بلاط صاحبة الجلالة .. هل  
يستطيع القلم بعد كل ذلك ان يوافيه حقه ؟  
لقد رحل جلال الدين الحمامصي ولبي نداء ربه  
وترك كلماته « دخان في الهواء » مشاعل على الطريق  
يهتدى بها تلاميذه وهم يواصلون المسيرة من بعده .. ليؤكدوا انها  
لم تكن مجرد « دخان في الهواء » - كما كان يظن - بل طلقات رصاص  
تنطلق بقوة ضد الفساد والمفسدين ، دون أن تخشى أحداً غير الحق  
والوطن

ومضى فارس الكلمة كالأشجار التي تموت واقفة ، ولن تكفى الدموع  
ولا عبارات الرثاء لتأبينه بعد الرحيل !! وخير تكريم لذكراه هو الاهتمام  
بخطاه ، في ظل المبدأ الذي أفنى حياته من أجله ، وهو أن الكلمة الحرة  
الصادقة أقوى من هدير الرصاص .. ولا نقول وداعا يا حمامصي .. ولكن  
إلى لقاء !

• صلاح سعد

• • •

## رحل رجل المبادئ

عرفته من خلال صديق مشترك هو عبد الرؤوف  
نافع لمناسبة إنشاء جريدة الشعب ووكالة انباء  
الشرق الأوسط فى عام ١٩٥٦ ثم تزامننا فى جريدة  
الجمهورية عندما عملت فيها مستشارا فنيا فى  
عام ١٩٥٧ وتوطدت الصداقة فى أخبار اليوم عندما  
أختير عضوا بأول مجلس إدارة لها بعد التأميم فى  
عام ١٩٦٠ وتزامننا فى كلية الاعلام منذ أن كانت معهدا فى أول  
السبعينات وساعدته فى جريدة صوت الجامعة فى مجالى الإدارة  
والتحريـر .

عرفته طوال ثلاثين عاما رجل مبادئ لا يحيد عنها أبدا . اختارنى فى  
مجلس إدارة أخبار اليوم سكرتيرا له ولم أكن عضوا به . استحكمت الأزمة  
بين مصطفى وعلى أمين من ناحية وبين أمين شاطر مندوب النظام فى ذلك  
المجلس من ناحية أخرى .

وفى الجلسة الفاصلة طلب منى أمين شاطر أن أتنحى فقبلت . ولكن  
جلال الحامصى رحمه الله اعترض استنادا إلى أنه ما دام اختياري لهذا  
العمل جاء بناء على موافقة المجلس فلا بد من عرض الأمر عليه أيضا .  
ولكن المجلس لم يوافق على الرغبة التى أبديت لإخراجى وقرر  
استمرارى ولكننى رفضت البقاء لأنى لم أكن حريصا على أن أعمل مع  
جماعة أظهر أحد أعضائها عدم ارتياحه لوجودى فيها .

كان جلال الحامصى رحمه الله الوحيد الذى فصله عبد الناصر فى  
عام ١٩٦١ عندما قرر استبعاد مصطفى وعلى أمين من أخبار اليوم . ولم  
يعد إلى الصحافة إلا بعد أربعة عشر عاما وجاء ذلك نتيجة لتمسكه  
بالمبادئ ووقوفه بجانبها عن اقتناع لا يثنيه عنها وعد أو وعيد .

فتح لى ولغيرى جلال الحامصى رحمه الله عموده « دخان فى الهواء »  
فاصبح منبرا للرأى الحر المطلق الذى لا يرى هدفا سوى مصلحة مصر  
أولا وأخيرا . لم يحدث مرة واحدة أن رفض لى أية كلمة حتى ولو كانت  
تخالف رأيه على خط مستقيم فلم يكن يضيق أبدا بالرأى المعارض بل كان  
يعتبر إفساح المجال له أمرا يحتمه الواجب الصحفى .

كان جلال الحمامصي رحمه الله من قلة من رجال التحرير الذين يؤمنون بدور الإدارة الصحفية وأهميتها في إنجاح المنشآت الصحفية وهو الذي أصر على أن تتضمن المواد التي تدرسها كلية الاعلام مادة « الإدارة الصحفية » ويعتبر هذا في حد ذاته إنجازا لا يستهان به . وكان يضع الإدارة الصحفية على قدم المساواة مع التحرير في كل دراسة يعدها عن المنشآت الصحفية

حاول جلال الحمامصي رحمه الله أن يخضع الأداء الصحفي لعمليات التقويم ووضعنا النظام اللازم ونجح التطبيق وبانت تماره ولكن أصحاب المصالح لم يرق لهم ذلك فتكاتفوا على عدم استمراره واعتقد أن أجزاء من هذا النظام مع ذلك مازالت تطبق في أخبار اليوم .

كان جلال الحمامصي رحمه الله من القلة التي تؤمن بأن مصر في حاجة ليس إلى صحيفة مستقلة بل إلى صحف عدة ويعني بهذا الاستقلال ألا تعلق مصلحة أحد على مصلحة مصر ولا يعلو صوت على صوت من يرفع لواء مصر

تصدى رحمه الله لمحاربة الفساد بكل ما أوتي به من جلد وانبرى للفاسدين والمفسدين بنبضه اعتقادا منه أن صلاح مصر لن يكون إلا من خلال ذلك ولم يفت في عضده ما كانت تقابل به كلماته من جحود ونكران فظل يحمل سيفه حتى آخر كلمة كتبها قبل مرضه وسقط معه فسقطت قلعة محاربة الفساد . واني لأخال الفساد والفاسدين والمفسدين والبشر على نفوسهم ، والغبطة على وجوههم

كان رحمه الله عف اللسان كريم الخلق ولم يحدث أن سمعت منه أو عنه أنه تناول بلسانه أحدا بسوء حتى من أساء إليه . من المؤكد أن وجه مصر لابد أن يكون مغايرا لو أن غيره من أصحاب الأعمدة قد حذوا حذوه ونهجوا نهجه .

قدم لي بعض الأصدقاء العزاء في وفاته فالصدقا قد ترتقى أحيانا إلى مرتبة القربة وأحيانا تعلق لتصبح في مرتبة الأخوة

● ● ● د. صليب بطرس

● ● ●



أسرة وطن أمين وعلى أمين سنة ١٩٥٢

● الأخبار ٤ / ٢ / ١٩٨٨

.. وإذا ابتليت الأرض .. « دخانها » !

عاد الدخان إلى التراب . ارتفع .. تصاعد ..  
تسامى . تنشق عنان السماء ، ولكنه ظل أبدا دخانا في  
الهواء تكاثف ازداد سوادا .. اكتسى بياضا .  
أمطر ماء .. أمسى ظلالا . أفرز بريقا . زجر رعدا ،  
ولكنه ظل أبدا دخانا في الهواء .. لم يحجب نورا ،  
وان أفام سورا ، ولم يشعل حريقا وان أوقد نارا !! كان  
حكيمًا في خصومته .. فارسا في نصره . مصافحا في هزيمته . تختلف  
معه وتحبه .. وتحبه فلا تكاد تستغنى عنه .  
جنت عليه في بعض الأحيان شدته في الحق إلى حد أن تتصور أنه قد  
نسى رفته ورحمته .. وعاند كثيرا إلى حد المواجهة فيما كان يتصور أنه  
يمس رأيه الحر .

لم يكن سياسيا بلا موقف أو بلا حركة ، ولم يكن صحفيا بلا قلم حقيقي  
أو فكرة مستقلة .. ولم يكن أستاذا جامعا بلا مدرسة أو تلاميذ .  
وقد شاعت الأقدار أن يكون جلال الدين الحمامصي رئيسا مباشرا لى فى  
الصحافة وفى الجامعة . كان الحمامصي مشرفا على قسم التحقيقات  
الصحفية فى الأخبار عام ١٩٥٩ ، عندما اختارنى أستاذى مصطفى أمين  
كاول طالب يحصل على مكافأة الجنيهاات الخمسة الشهرية ، حينذاك ، فى  
الوقت الذى كان التمرين فى الأخبار أو حتى مجرد الاقتراب من صالة  
التحرير التاريخية - رحمها الله - شرفا يصعب مناله . وفى الوقت الذى  
تعلمت فيه من الحمامصي معنى الأمانة والدقة والحيوية وفنون الحملة  
الصحفية والتحقيق الجماهيرى ، كان مصطفى أمين يعلمنا فى الجامعة -  
نحن جيل الوسط - الأصول العامة للطهى الصحفى المهنى والعلمى



والحديث ، من خلال درسه الأسبوعي « التمرينات الصحفية » ولنعود إلى مواصلة الدرس معا جميعا - العاملون في الدار أساتذة وتلاميذ - من خلال « درس الجمعة » الذي كان يسبق « خطبة الجمعة » دائما . وكان التلاميذ الصغار على موعد كل صباح مع توجيهات الأساتذة الكبار .. مصطفى أمين « بسخرية » المعلم .. وعلى أمين « بجدة » العاشق والحمامصي « بصرامة » ضابط الإيقاع . كان مناخا غير المناخ . وروحا حالمة محبة غير الروح . كانوا الكبار يصرون على ألا يظل الصغير صغيرا وكنا صغارا نعرف كيف نحبههم وكيف نحافظ عليهم .. وكان الشموخ هو السماء التي تظللنا جميعا بصفائها وضياءها وسراجها قبل أن تهب رياح السموم وسحب الغيوم ومتغيرات الطقس الصحفى بعد تأميم الصحافة المصرية .

وكان الحمامصي مشرفا على أول رسالة دكتوراه في الاعلام الفنى والصحافة المتخصصة ، تسجل فى كلية الاعلام عام ١٩٧٢ وكان لى شرف ائني صاحب هذه الرسالة الوحيدة التى أشرف عليها الحمامصي كاستاذ غير متفرغ فى كلية الاعلام . وللحمامصي فى عنقى هنا كلمة . فمأزلت أذكر أنه سمح لى بطبع جزء من الرسالة دون أن يقرأه مستبقا - وكان جزءا حساسا - وكنت على عجلة فى طبع الرسالة بعد أن تأخرت فى استلام عملى كاستاذ مساعد للاعلام بجامعة الرياض . أذكر أنه قال لى بالحرف الواحد : « إذا أبدعت فقد نجوت وأكدت تميزك الحقيقى ، وإذا فشلت فسأنتبرا منك وأعلن قصورك العلمى حيث أنك لم تحسن المغامرة أو تدقق فى وضع فروضك العلمية ، ثم قال لى أيضا : تذكر أن لجنة المناقشات تضم أستاذين كبيرين أكثر منى قسوة فى العلم ورغبة فى تأصيل قيمة هذا البحث الهام ( وهما المرحومان الدكتور إبراهيم عبده والدكتور محمود نجيب أبو الليل - والذى افتقدناه منذ أيام قلائل ) . وتقبلت التحذير بين الوعد والوعيد .. وغامرت كتلميذ عنيد وغامر معى الحمامصي كاستاذ مبدع حر ، ونجحنا جميعا مع مرتبة الشرف الأولى - كما قال لى الحمامصي هامسا وهو يعانقنى فى نهاية المناقشة . فى مدرج واحد فى كلية الاعلام الذى شتات الأقدار أن أقف فوق المدرج ذاته فى العام التالى ( ٧٦ - ١٩٧٧ ) لأدرس نفس مادة الخبر الصحفى ومصادره التى كان يدرسها الحمامصي . وحاولت أن أكمل الرسالة التى كان يحلم بها الحمامصي

وهكذا تظل قلوب الأساتذة من الشوامخ الكبار - أمثال الحمامصي -  
 عامرة بالعطاء والتجدد والعشق - بحثاً عن الحقيقة المتكاملة . حقيقة كل  
 يوم عبر الصحافة . وحقيقة الأجيال القادمة عبر الجامعة . وبذلك فقط ،  
 نتجاوز ما أسماه الحمامصي بالقرب المقطوعة . ولكن تبقى هناك « قرية  
 مقطوعة » خاصة بالحمامصي ذاته . إنها « قرية الحياة » . المقطوعة  
 دائماً بالموت والفراق .. ! فرفق بنا أيها الشامخون والأحباء .. المسارعون  
 إلى الرحيل .. !!

• د أحمد المفازي



جلال الدين الحمامصي  
 بريشة (جورج) —

# الأهلى

تصدر عن النادي الأهلى

• الأهلى ٤ / ٢ / ١٩٨٨

## جلال الحمامسى .. فى ذمة الله

لم أكن أعرف مغزى عنوان « دخان فى الهواء » الذى اختاره فقيدنا المرحوم الأستاذ جلال الحمامسى عنوانا لمقاله اليومى فى جريدة « الأخبار » بل على العكس كنت أعتقد أنه عنوان غير لائق لفحوى النقد الموضوعى الذى يمثلُه هذا الباب فى شجاعة قلما تتوافر فى غير المناخ الديمقراطى . ولذلك كنت أعتبر أن المحتوى ليس دخانا فى الهواء بلا أثر ونتيجة .. ولقد كان الأغلب أن تفتح مقالاته ملفات وأصابير الموضوع بحثا وراء الحقيقة ووصولاً إلى الإصلاح المنشود . ولما رحل جلال الحمامسى استوعبت الموقف فكانما كان يقول ان الحياة كلها دخان فى الهواء تبدأ وتمضى لتحرق صاحبها وتنثره كدخان فى الهواء إذن لقد كان بعيد النظر تجاوز ببصيرته تلك الحياة الفانية بالرغم من محاولته الجادة فى الإصلاح وهو مفهوم فلسفى قلما يتيسر لإنسان معاصر .

لا عجب فلقد كان جلال الحمامصي فريداً في نوعه ، وكيف لا وهو المهندس الذى حصل على بكاريوس الهندسة وضرب به عرض الحائط في سبيل هوايته الصحفية في خدمة صاحبة الجلالة ووصل في هذا إلى أعلى درجاتها تقديراً وتأثيراً . وهذه المجلة « مجلة الأهلئ » شرفت بكونه رئيساً لتحريرها لأكثر من عشر سنوات في الفترة التي كانت تحتاج فيها إلى رئيس تحرير من نوعية متميزة علاوة على اهتمامه بالرياضة والصحة فلقد كنت أراه في مسيرته اليومية كل صباح باكراً على كورنيش النيل في جاردن سيتي يجدد حيويته . ويبدأ مشوار يومه الطويل وحتى حينما حانت منيته اختار له القدر مضماراً رياضياً كان يمارس فيه رياضته المفضلة .

ففي جنة الخلد مع الصديقين والأبرار وإنا لله وإنا إليه راجعون .

● د . السيد سالم ●

● ● ●



# الأيام

جريدة اسبوعية مستقلة

• الأيام ٢٤ / ١ / ١٩٨٨

## الاستاذ .. !

المقاتل الشجاع الذى يدافع عن المبادئ نجده  
دائما يزهو بسلاحه ويشعر أن جيوش العالم كله  
عاجزة أن تصمد أمامه حتى ولو كان هذا السلاح  
متخلفا !

والمهندس المثالى لا يعرف بأدنى نسبة من الخطأ  
فى حساباته لأن أقل تجاوز يكون ثمنا غاليا !  
والذى قادته ظروف حياته لكى يكون حارسا يقظا على المبادئ  
والتقاليد والقيم لا يعترف بأى ظروف استثنائية فنجده يضع دائما يده

على الزناد ، والرجل الذى يهب حياته من أجل بناء جيل يفكر ويفجر قضايا .. ويعتز بترائه وكبريائه ويقتحم بهذا الجيل أفاق العمل السياسى والوطنى والمهنى ويرضى بأصعب الطرق ويواجه كل الأوكار والدهاليز والمناورات والتوازنات والحسابات ويجعل من مبادئه جهاز مناعة ضد أى نوازع الضعف والاستكانة لأنه يعرف أنه يدافع عن الحق .. فهو إنسان غير عادى لأن الله منحه من القدرة أن يقاوم كل نوازع الضعف فى الإنسان !

كل هذه الصفات كانت فى الأستاذ الراحل العملاق العظيم جلال الدين الحمامصى .

إذا كان قد استمد شموخه وكبريائه من تكوينه الأسرى فقد وهبها إلى مهنته التى وصلت فى نفسه إلى مرتبة التقديس ! وإذا كان برلمانيا شجاعا فإنه من طراز البرلمانيين الذين لا يتكررون فى حياتنا النيابية على مر التاريخ .

وإذا كان قد وهب حياته للقلم فقد استطاع بمخاليته الرفيعة وابتسامته الوضاعة المشرقة .. وإصراره على التمسك بالمبادئ والمثل العليا أن ينتصر ويخلد على دهاليز الظلام !

كانت له قوة الأب . لأنه كان يحلم بتدفق الأجيال لكى تحقل أماكنها على ساحة الراى فاصبحت له مدرسة علمية قلما تتكرر فى تاريخ الصحافة ! كانت له مواقفه فى مقاومة إغراء المال فانعكست على الجيل الذى تشرفت أن أكون واحدا من الذين كان لهم شرف توقيع جلال الحمامصى على قرار تعيينه بمؤسسة أخبار اليوم ! لم يكن يعطى أموالا لدرجة البخل ! لكنه كان يعطى مبادئ مهنية راقية !

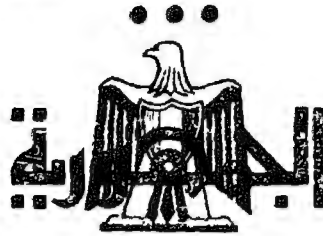
كان يعطى الصحفى الامصال الواقية ضد كل أمراض المهنة التى يمكن أن تلوث أخلاق القلم !

ترك الهندسة عملا .. لكنه نقلها إلى الكلمة وأصبح للكلمة أبعاد . وقياسات .. ودقة .. وجعلت مدرسة جلال الحمامصى الإثارة فى الخبر ، الصادق أفضل وأكثر تشويقا وتأثيرا فى الراى العام !

لايعرف المجاملة فرفض صداقة الرؤساء من أجل مبادئه .. ورفض كبريائه أن ينزلق القلم واستطاع أن يشيد قلعة تحمى الكلمة .. وتساهم فى البناء الديمقراطى مهما غضب منه أصدقاؤه الرؤساء .. وان

كانوا فى قرارة أنفسهم يحترمونه .. وأول من يقرأون له لكن لكرسى  
الحكم .. أحكاما !  
هكذا كان الشامخ .. العملاق .. كان رمزا لكبراء الكلمة .. وعطائها .  
رحمه الله .. وستظل مدرسة الحمامصى قائمة .. لأن المبادئ  
لا تموت !

**محمد شاعر**



● الجمهورية ٢٢ / ١ / ١٩٨٨

## **دقيقة حداد على روح الحمامصى**

طلب الرئيس حسنى مبارك من رجال الصحافة  
والاعلام والأدباء والمفكرين والفنانين خلال لقائه بهم  
ظهر أمس الوقوف دقيقة حدادا وقراءة الفاتحة على  
روح فقيد الصحافة الأستاذ/ جلال الدين الحمامصى ..  
الذى شيعت جنازته . ظهر أمس .  
وقال الرئيس إننى حزنت جدا عندما علمت بوفاة  
الكاتب الكبير الأستاذ/ جلال الدين الحمامصى .. وكنت  
أتوقع لقاءه اليوم فى هذا اللقاء السنوى .



# الأحرار

• الأحرار ٢٥ / ١ / ١٩٨٨

## الحمامسى .. الأستاذ

فقدت مصر ، بل الأمة العربية كلها . قلما فريدا فى  
عالم الصحافة ، وأستاذ أكثر من جيل تتلمذ على يديه  
من الصحفيين المصريين والعرب .  
« كان الأستاذ الفقيد جلال الدين الحمامسى ،  
نغمة متميزة من الاوتار الحساسة التى تعكس بدقة  
وصدق نبض الإنسان المصرى ، دونما خوف من

فصل ، أو اعتقال .

●● أعطى المثل الرائد للصحفى ، بالمعنى الحقيقى ، لا الموظف ،  
الذى يتخذ من رسالة الصحافة مجرد ارتزاق ، وأكل عيش ، وأستغلال  
للموقع والسلطة كما تستعمل آلة .. أحيانا " وأيا كان رأيه فى مختلف  
القضايا والأشخاص وأيا كان هذا الرأى مختلفا مع آرائنا ، فلا يستطيع ،  
مكابى أن يدعى على جلال الحمامسى ، أنه كان يوما مع « الراية » أو كان  
يوما ما متملقا للسلطة أو يسعى لاستمالتها !



●● رجل الحمامصى بعد رصيد هائل من القضايا الاجتماعية والسياسية والصحفية والإنسانية ، التى حفل بها عموده اليومى التسيير « دخان فى الهواء » ، الذى كان بمثابة الصخرة التى تحطم عليها « عتالة » وجبارة الانحراف فى تلك الميادين

●● للأسف الشديد ، نحن اليوم فى عصر رحيل العمالقة ، لا عصر مولدهم ، ومن الصعب جدا التكهّن بمولد عملاق ، وأستاذ بمعنى الكلمة ، يدين له آلاف الصحفيين ، بعد رحيل الحمامصى .

نحن اليوم ، وأقولها بمرارة وأسى شديدين ، نعيش عصر صحافة « أكل العيش » ، وصحافة الموظفين ، وصحافة « المصنوعة على المقاس » ولطالما كافح الحمامصى - تنبه منفرد - من أجل منح الصحافة حصانة ومنح الصحفى حصانة ضد الفصل والاعتقال بسبب رأيه ، ولكن مات الحمامصى ، ويخشى أن تكون هذه الرسالة قد ماتت معه "

● جمال عبد السميع





● الأخبار ٢٥ / ١ / ١٩٨٨

جلال الحمامصي .. رحلت عنا فجأة ، كزهرة قتلها  
صقيع الشتاء .

لم احظ بشرف ان اكون احد تلاميذك في الجامعة ،  
ولكنك في مدرسة الحياة علمتني الكثير ، علمتني  
التواضع في قوة ، والحزم في رقة ، وصدق الكلمة في  
حوار سهل ممتع .

كنت اتمنى ان اقول كل هذا في حيلتك ، ولكن تواضعك لم يكن يعطى  
الفرصة لأحد ليقول: انك عظيم .. وانك استاذ الاساتذة .  
رفعت قلمك في وجه الفساد فكان امضى من السيف ، وقلت كلمة الحق ،

ولم يكن سلاحك فى كل معاركك سوى إيمانك بأن عمر الظلم ساعة ، وأن  
حلقة الليل لابد أن يعقبها صباح ينير الطريق لكل الأجيال  
رددت مرة على مكالمة تليفونية طلبتني فيها ، قلت لك . تحت أمرك  
يا ريس ، وغضبت وقلت لى نحن زملاء .. زملاء كفاح .  
رحمك الله . يا أنقى دخان عبق حياتنا وملأها عطرا ، وأصبح هواء  
لفح وجوهنا ، فأشاع فينا روح الحياة الكريمة ، البعيدة عن كل الرياء ..  
والنفاق . والتملق .  
برحيلك خلا عمود من أعمدة « الأخبار » الأساسية اليومية ، ولكنك  
وضعت الأساس لألف دعامة نرتكز عليها فى بناء شامخ ، قاعدته الصدق ..  
وركيزته الحق . وقمته ألا نخاف مادام قلمنا نظيفا ، وهدفنا واضحا ،  
كسحابة دخان فى الهواء . يراها كل الشرفاء .

● عبد النبى عبد البارى

● ● ●



# روز اليوسف

روز اليوسف ٢٥ / ١ / ١٩٨٨

## .. دخان الحمامسى

«دخان فى الهواء ، ظلت رائحته النفلاذة الذكية  
الصداقة تتصاعد على مدى خمسين عاما .. كان  
صاحبها الأستاذ جلال الدين الحمامسى قويا فى  
مواقفه .. متحديا متاعب الصحافة .  
وبدا جلال الدين الحمامسى رحلته الصحفية فى  
«مدرسة روز اليوسف» فى الثلاثينات مؤمنا  
بالحرية .. مدافعا عن قضايا مصر ضد الاستعمار .. وشاهرا سلاح الكلمة  
ضد كل من يمس وطنه .  
وتخرج استاذنا فى كلية الهندسة .. لذلك ساهم فى إبراز الجانب  
الجمالى فى إخراج الجرائد والمجلات التى كتب فيها .  
مات الحمامسى .. رحمة الله عليه .. ولكن كلماته ومبادئه ستظل قوة  
دافعة لتلاميذه وأصدقائه .. وأصدقاء الحرية بمعناها الحقيقى .

● عدلى نعيم

...

# الأحرار

• الأحرار ٢٥ / ١ / ١٩٨٨

## الكاتب العملاق

كنت أحتار وأتردد عندما أمسك بجريدة الأخبار ..  
فهل أبدأ قراءتها من الصفحة الأخيرة .. حيث فكرة  
مصطفى أمين .. أو أبدأ بقراءة الصفحة الثالثة حيث  
عمود «دخل في الهواء» بقلم جلال الدين  
الحماصي .. ؟

وجلال الدين الحماصي يا سادة واحد من الكتاب  
القلائل في مصر الذين يحترمون أنفسهم ويحترمون القارئ .. فلم نقرأ له  
يوماً طبعلاً أو زمراً لمستول .. ولم نأخذ عليه موقفاً متخاذلاً مثل هذه  
المواقف المتخاذلة من بعض كتّاب صحف الحكومة .. بل كان طوال حياته  
كتّاباً يعبر عن الناس وعن الإهم ومناعبهم بغض النظر عن ردود فعل هذا  
عند المسؤولين .. بل كثيراً ما قرأنا له نقداً شديداً لكبار المسؤولين .. بل  
كثيراً ما أخرج بعض الوزراء وغير الوزراء .. وكان ينشر ردودهم في  
عموده ثم يعلق عليهم برفض هذه الردود ويعقب عليها .

وجلال الحماصي يا سادة .. لم يصل إلى ثقة الجماهير بسهولة .. بل  
عانى معاناة شديدة في بدء حياته الصحفية .. لدرجة أنه اصطدم مع  
الرؤساء السابقين جمال عبد الناصر وأنور السادات .. فضلاً عن  
مصلحته مع رجال ما قبل الثورة حيث ذاق مرارة السجن والاعتقال وبعد  
الثورة ذاق مرارة مصادرة حرية الرأي والمنع من الكتابة أيام جمال  
عبد الناصر .

والطريف للغاية .. أن مقال هذا الكاتب العملاق كان يخضع في مرحلة  
من المراحل لرقابة موسى صبري .. وكذلك مقال الكاتب الكبير مصطفى

أمين . فقد كان موسى صبرى بصفته رئيسا للتحريض يستخدم معهما -  
تصوروا - منصب الرقيب .. وكان يشطب فقرات هامة من المقالات . ولم  
يكتف موسى بهذه الرقابة عليهما . بل حاول منعهما من الكتابة نهائيا  
بحجة أنهما يخيران الرأي العام ضد الرئيس حسنى مبارك . فما كان من  
الرئيس إلا أنه أصدر أمرا صريحا لرئيس التحرير - المرفوض شعبيا -  
بعدم التعرض لكتابة هذين الكاتبين الكبيرين .. ومنذ ذلك التاريخ  
ياسادة ونحن ننعم بمقالات حرة فى صحف غير حرة عبر سنين  
طويلة .

ولا ننسى بهذه المناسبة تلك الحملة الصحفية الرائعة التي قادها  
جلال الدين الحماصى لسداد ديون مصر . فقد تحل هو وحده عبء هذه  
الدعوة الثقيلة على أى كاتب آخر .. وانطلاقا من ثقة الرأي العام فى  
جلال الدين الحماصى ككاتب حر ونزيه وموضع ثقة بدأ الناس فعلا  
يتبرعون من حر مالهم فى سداد ديون مصر . وفتحت حسابات فى جميع  
بنوك مصر لتلقى هذه التبرعات . وطلب جلال الدين الحماصى . عدم  
تدخل الحكومة بأى شكل من الأشكال فى هذه الحملة .

ولكن الحكومة هى الحكومة والمنافقون كثيرون .. استغلوا هذه  
الحملة وبدأت تصدر قرارات بخضم أيام من رواتب الموظفين وتدبج  
الإعلانات فى الصحف بأن العاملين فى شركة كذا قرروا عن طيب خاطر  
وعن طوعية التبرع براتب خمسة أيام أو براتب عشرة أيام . أو بالتنازل  
عن قيمة الحوافر . إلخ هذه الإعلانات المنافقة التي جعلت الناس تكره  
هذا الأسلوب وتقلع عن مواصلة السداد .

وتألم الرجل الكبير جلال الدين الحماصى ألما شديدا .. وأقلع هو  
أيضا عن استمرار الكتابة فى هذا الموضوع .  
وأخيرا ياسادة إذا كنا قد فقدنا هذا القلم الحر النزيه . فادعوا بطول  
العمر . للقلم الحر النزيه الباقي .. مصطفى أمين

## ● محمد عبد الشافى

الأمين العام للحزب



# الأحرار

• الأحرار ٢٥ / ١ / ١٩٨٨

## وداعا .. أستاذي « المتميز »

إحتفى عمود « دخان في الهواء » الذي كان يتابعه القراء كل صباح على صفحات جريدة الأخبار بعد أن اختطف الموت مكتبه « جلال الدين الحمامصي » يوم الأربعاء الماضي . فقد القراء كاتباً عظيماً .. بينما فقدنا نحن الصحفيين الذين عملنا مع الحمامصي في بلاط صاحبة الجلالة - أستاذاً من أعظم أساتذة الصحافة المصرية المعاصرة .. كلن الحمامصي متميزاً .. له طابعه الخاص .. لم يكن صورة مكررة من أحد .

كان جميع أساتذة الصحافة في كلية الاعلام في بداية إنشائها من خريجي كلية الآداب وبعد أن تخرجت فيها دفعت أصبح أساتذتها من بين خريجها ماعدا « الحمامصي » الذي تخرج في كلية الهندسة .. أثبت الحمامصي أن الصحافة « موهبة » وأن الموهبة أفضل من عشرات من درجات الدكتوراه في الصحافة !

كانت الجامعة تضع كلية الاعلام ضمن الكليات النظرية وكان هو الوحيد الذي يؤكد أنها كلية « عملية » .. جميع الأساتذة يقومون بتدريس الصحافة داخل المدرجات ماعدا الحمامصي .. ينتقل بطلته إلى المؤسسات الصحفية وينزلهم المطابع ويدربهم عملياً على إجراء التحقيقات الصحفية وجلب الأخبار وهو أول من أنشأ صحيفة خاصة بطلبة كلية الاعلام يتدربون فيها ويحررونها في حرية كاملة

فى الخمسينات استغاث به جمال عبد الناصر لينهض بجريدة  
 « الجمهورية » بعد أن تركها أنور السادات ليتفرغ للمؤتمر الإسلامى ..  
 وكان جميع رؤساء التحرير يستعينون للنهوض بصحفهم باستقطاب  
 أصحاب الأقلام المشهورة ماعدا الحماصى .. كان يؤمن بالشباب  
 الموهوب صحفيا . اختار ثمانية من شباب الجامعة ممن كان لهم نشاط  
 صحفى فى الجامعة أو خارجها . وكان لى شرف أن أكون واحدا من هؤلاء  
 الثمانية الذين يحتلون الآن مواقع صحفية كبرى ولم يكن يشترط  
 أن تكون دراستنا الاعلام وإنما تكون موهبتنا الصحافة كنت طالبا بكلية  
 الحقوق وكان « سالم أباطة » مدير تحرير المساء الآن فى كلية التجارة  
 وكانت « علية الصالحى » نائبة رئيس تحرير الجمهورية الآن - فى قسم  
 الفلسفة بكلية الآداب .. واختار « الحماصى » شابا خريج قسم صحافة  
 بالجامعة الأمريكية ليكون نائبا له هو « رائد العطار » مساعد رئيس تحرير  
 الأهرام الآن - كان « رائد » نابغة فى الصحافة رغم صغر سنه وكان  
 يوجهنا ويسمينا « التلامذة » لأنه تخرج قبلنا بسنوات وكان الحماصى  
 ورائد العطار ونحن الثمانية نصنع جريدة الجمهورية ندخل المبنى فى  
 التاسعة صباحا ولا نغادره إلا بعد أن تدور ماكينة الطبع بعد منتصف  
 الليل ومع كل منا نسخة من الطبعة الأولى  
 وكان الصحفيون الكبار يقدرونا لأننا تلامذة الحماصى وكان  
 الحماصى يتعامل معنا بطريقة تعلم السباحة بالالقاء فى البحر فان خرج  
 من القى به سليما كان سباحا ماهرا وان غرق انتهى الأمر !!  
 كان يرسلنا فى مهمات صحفية صعبة ويدفع بنا إلى صفوف كبار  
 الصحفيين ونحن مازلنا طلبة ! .. أذكر أنه أرسل واحدا منا « لطفى  
 ناصف » - الدكتور لطفى ناصف أستاذ الصحافة ونائب رئيس تحرير  
 الجمهورية الآن - أرسله فى سنة ١٩٥٩ إلى أسوان ليغطي حفل  
 الأغا خان .. وطلب منى يوما أنا وزميلي « سعيد صادق » الوحيد بيننا  
 الذى ترك الصحافة بعد ذلك ليدير فنادق والده بالاسكندرية حتى الآن -  
 طلب منا أن نستأجر بدلتين « ردينجوت » لنحضر بهما حفل افتتاح فندق  
 هيلتون بعد أن رشحنا لحضوره ضمن كبار الصحفيين لنقوم بتغطية  
 الحفل !! وكان الفندق يشترط ارتداء « الردينجوت » أو « الاسموكن »  
 لحضور الحفل . وطفنا أنا وسعيد بمكاتب تاجير الملابس للفنانين حتى  
 عثرنا على بدلتين « ردينجوت » مقاسا مقابل ٢٥ قرشا إيجار البدلة وعندما  
 نظرنا فى المرأة كدنا نموت ضحكا من منظرنا. وكل منا يرتدى البدلة  
 السوداء « المحرقة » يتدلى منها ذيل طويل !!



كان الحمامصي « متميزا » في كل تصرفاته .. كان رئيس التحرير الوحيد في مصر الذي لا يؤمن باللون الأحمر في « المانشيت » وكانت « الجمهورية » التي يرأس تحريرها هي الجريدة الوحيدة في الخمسينات التي يصدر مانشيتها باللون الأسود .. صدر قرار عبد الناصر بتعيين المرحوم الصاغ صلاح سالم عضوا لمجلس إدارة جريدة الجمهورية وأراد صلاح سالم أن يصبغ مانشيت الجريدة بالأحمر كبقية الصحف في مصر « الأخبار والأهرام » وكانتا تصدران باللون الأحمر .. ولكن الحمامصي تمسك بوجهة نظره وانتهى الأمر باستقالة الحمامصي وتعيين ستة رؤساء تحرير للجمهورية في مقدمتهم أستاذنا « موسى صبرى » « والمرحوم إبراهيم نوار » اللذان تعلمنا منهما الكثير . ونقل الحمامصي إلى جريدة الأخبار . وفي الأخبار لم يتخل عن رسالته في تبنى الموهوبين الصغار ليصنع منهم نجوما في بلاط صاحبة الجلالة

وعندما صدرت جريدة « الأحرار » في ١٤ نوفمبر عام ١٩٧٧ اشترك الحمامصي مع صلاح قبضايا ومعنا بأفكاره وآرائه ثم انضم إلى أسرة التحرير ليكتب مقالا أسبوعيا في « الأحرار » بعنوان « يوميات معارض مستقل » ولم يعبأ يومها بموقف الحكومة منه والقرار الذي أصدره المرحوم عبد المنعم الصاوي وزير الاعلام في ذلك الوقت بمنع ظهور الحمامصي في التليفزيون !! كان متحمسا للرأي الآخر . يرسل لنا مقاله مع سائقه من مكتبه في الأخبار أسبوعيا وكنا نذهب إليه لنطمئن عليه أو نستشيريه في أمر صحفي وكان صلاح قبضايا يقول له مازحا « أنت علمتنا أن استشارتك ليس معناها أن نأخذ برأيك » وكان رحمه الله يضحك ولا يبخل علينا بالرأي . وكان حريصا على أن يرد لنا الزيارة في مقر جريدة « الأحرار » الذي كان يحتل الدور السابع بمبنى اللجنة المركزية على كورنيش النيل وعندما تنتهي زيارته كنت أودعه حتى باب المصعد ويهبط السلم جريا على قدميه وهو يردد ضاحكا النزول بالرجل رياضة !! وفي إحدى ليالي صيف عام ١٩٧٨ دعا الحمامصي قيادات جريدة « الأحرار » إلى عشاء بمنزله حضره صلاح قبضايا ومحمد الغلبان وعبد الكريم سليم وأنا - وكان أستاذنا مصطفى أمين قد كتب في عموده « فكرة » ينتقد « هرولة » نواب حزب مصر الحاكم للانضمام إلى الحزب الوطني الجديد الذي رأسه أنور السادات واحتج عدد من النواب المنضمين للحزب الوطني على عبارة « هرولة » وصدر قرار بمنع مصطفى أمين من الكتابة

ورأى صلاح قبضايها أنها فرصة لمهاجمة القرار فاتفق مع محمد عبد الشافى أحد نواب « الأحرار » بمجلس الشعب على أن يقدم استجوابا لوزير الاعلام عن سبب منع مصطفى أمين من الكتابة على أن ننشر الاستجواب ونتابعه على صفحات « الأحرار » وعرض صلاح قبضايها فكرته أثناء العشاء وتحمس لها الحماصى وقال اننا بهذه الطريقة سنكشف أن السادات هو صاحب قرار إبعاد مصطفى أمين واعترضت يومها وقلت أن هذا سيعرضنا للإغلاق واننا لو فوتنا هذا الاستجواب فاننا نستطيع أن ندافع عن مصطفى أمين بعد أن يكون السادات قد هدا ومن مصلحة مصطفى أمين أن نستمر .. ولكن قبضايها والحماصى تمسكا برأيهما وطلبت أن نحتكم لمصطفى أمين . واقر مصطفى أمين وجهه نظرى . وطلب مصطفى كامل مراد منا أن نحتكم إلى مجلس التحرير وكانت الأغلبية - على رأى قبضايها والحماصى ونشرت « الأحرار » الاستجواب وصدر قرار بإغلاقها !! .. وظلت مغلقة شهورا .. وكان « الحماصى » كلما قابلى يضحك ويقول « يظهر كان معاك حق »

رحم الله « الحماصى » كان متحمسا للدفاع عن وجهة نظره متميزا فى كل شيء حتى الموت .. الناس تموت فوق فراشها والحماصى مات وهو يمارس هوايته المفضلة « الجرى فى ملاعب نادى الجزيرة »

## ● وحيد غازى ●

...





• الأخبار ٢٦ / ١ / ١٩٨٨

## الرجل الكبير

يصعب أن يجود الزمان ليعوضنا عن رجل نفقده  
وكيف لنا أن نجد مثل جلال الدين الحمامصي الذي  
عرفنا منه معنى أن يكون الرجل كبيرا بذاته وكبيراً  
بعقله ، وليس كبيراً بمنصب أو مال أو نفوذ ؟  
لقد ظل في ذلك قدوة كما كان دائماً مثلاً أعلى  
بسلوكه ومواقفه وليس بكلمات يخطها قلم محترف  
على ورق .

كنت تلميذا لزملائه ولتلاميذه مثلما كنت تلميذا له تعلمنا منه ومنهم الكثير من فنون المهنة ولكن أحدا غير الحمامصي لم يعلمنا أن الحق جزء من مهنة القلم وأن قيمة الصحفي تنبع من ذاته ومن إيمانه وليس من قرار إداري أو منصب قيادي أو رصيد في البنوك

كان الرجل الكبير يؤمن بأن الصحفي الحر ليس في حاجة إلى أن يخطب ود أصحاب النفوذ والسلطان أو يتطلع إلى رضاهم وإنما أصحاب النفوذ هم أولى بالسعي إلى أصحاب الأقلام والاستئثار بأرائهم التي تعكس نبض الجماهير .

وكان ذلك يبدو أحيانا نغمة نشازا وسط سيمفونية الملق والرياء التي يعرفها أناس يباهون بالمناصب والنفوذ وبالقرب من أصحاب المناصب وأهل السلطان .

وذهب الرجل الكبير ولكنه ترك في داخل كل منا شيئا من قيمه ومبادئه التي ستظل فينا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين

● صلاح قبضايا

...





السربراطون أمين وعلى أمين سنة ١٩٥٢

● الأخبار ٢٦ / ١ / ١٩٨٨ -

ما أصعبه من موقف يا أستاذي ، يامن رحلت عنا  
شبابا وتركنا بعدك شيوخا ، ما أصعب أن أجلس إلى  
مكتبك في غيابك الملم أوراقك وأجمع رسائل قرائك  
التي لم يمهلك القدر لتقرأها ، وأطوى سجادة صلاتك  
وأضم إليها مصحفك الأثير ، ما أصعب أن أقرأ نعيًا  
عك لا مقالًا لك ، وتطوف بذاكرتي ابتسامتك الواعدة

والتي احترت دوماً في إدراك أبعادها ! فحينما هي رمز للتفاؤل والحب  
وحينما آخر عنوان للقوة والثقة وإصرار على المواجهة أو هي تعبير مهذب  
عن عتابك الرقيق لنا ، وتتسابق إلى ذهني أسئلة طالما أمطرتك بها  
وانهكتك في البحث عن إجابتها .

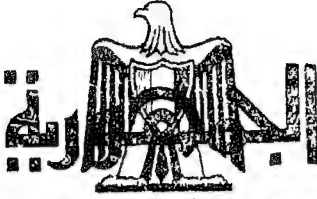
سألتك يوماً الست غنياً ؟ قلت : أنا غنى جداً وكنوزي هي رسائل  
قرائي ورصيدي حبهم لي سواء بتأييدي أو بمعارضتي ؟  
وسألتك ألم تقلع عن مثاليته وأحلامك التي صورت لك أن بإمكانك سداد  
ديون مصر ؟ وابتسمت وأجبت .. لا أبحث عن الماديات .. أبحث عن رمز  
وهدف وطني صادق أحرك به ركوداً ساكناً في أعماق المصريين لأملهم  
حياً وعطاء وانتماء لمصرهم .

والبحث عليك بالسؤال يوم رشحت نفسك نقيباً للصحفيين ..  
وما حاجتك لمنصب النقيب ؟ وبعنادك قلت : لن أقفز بالمنصب لكني  
أردت أن يسجل في تاريخ النقابة صفحات ناصعة البياض للأجيال القادمة  
يدون عليها أن هناك من دافع دائماً عن شرف المهنة وكرامتها ؟ !  
واليوم بحثت عنك لتجيب سؤالي الأخير .. من بعدك يكون ملائنا  
وضميرنا وقودتنا ؟ !

ولم اتلق إجابتك يا استاذي .. لكن أعرفها فدخانك لم يذهب إدراج  
الرياح بل سيظل يحيطنا بغلالة من النقاء والشفافية تملأ كإنفاسك  
الطاهرة ؟ !

● سمية سعد الدين





الجمهورية ٢٦ / ١ / ١٩٨٨

## جلال الدين الحمامي

رجل الصحافة والرجال قليل  
فالمرء ذكرى لا يكون بدونها  
والحر في الدنيا ملاذ يرتجى  
فإذا انقضت أيامه فتراثه  
يتدارسون جهاده ، ونضاله  
صفحات حمد شرحهن يطول

★ ★ ★

هذا «جلال الدين» في أخلاقه  
فجميع مآثره عنه قليل  
ساكن هبابا ولا متخوفا  
من أي خطب في الحياة يهول  
والشعب عايشه ، ويعرف أنه  
صعب المراس ، وسيفه مصقول  
سيف - هو القلم - الذي في حده  
يقوى - الدليل - ويصدق - التعليل

★ ★ ★

لا يرتضى غير الحقيقة مذهباً  
مهما تفتش الغش والتضليل  
ويعيش طوداً شامخاً مهما ابتلى  
والناس إن مالت فليس يميل  
ويعاف طابور العبيد وكل من  
هو خانع ، ومنافق ، وذليل  
تأبى كرامته ، وعزة نفسه  
إلا بيان الحق حين يقول

★ ★ ★

ياراحلا عنا وليس بغائب  
ما أنت إلا للكرام دليل  
لك في قلوب الشعب حب خالد  
والحب شيء في العطاء جزيل  
تاريخك الوضاء أصبح قصة  
« مصر » العزيزة وحبها و« النبيل »  
« مصر » التي سادت وعزت في الوري  
وبها التقى « القرآن » و« الإنجيل »

شعر : المستشار

● على يحيى الدين ياسين

AKHER SAA

# آخر ساعة

● آخر ساعة ٢٧ / ١ / ١٩٨٨

## فارس الكلمة الذي مات واقفا !

عرفته عن قرب معرفة تلميذ لأستاذ .. فى سنوات الدراسة قال لنا الكثير وعلمنا أكثر وفى مدرجات الجامعة كان حوارى معه حينما اعترضت على كتابته لافتتاحية جريدة « صوت الجامعة » التى كنا نصدرها من الالف للياء قائلا له : إنك لا تمثل جيلنا - جيل الشباب - وابتنس المعلم والأستاذ ولم يغضب وأشاد برأى ومضت الحوارات بينه وبين تلامذته حتى شرع فى كتابة كتابه « حوار وراء الأسوار » والذى شرفنى ذات يوم بقوله لى : لقد أوحيت إلى بفكرة هذا الكتاب .

وحاربه الكثيرون من الكتاب ومن تلاميذه أنفسهم فقد كان استلذا للأجيل وصمد وقولوم ومضى يكتب فى صلابة فقد كان لا يعرف فى الحق أنصاف الحلول .. وقاد حملاته الشهيرة ومن بينها حملة تسديد ديون مصر وحملة البنك العربى الأفريقى وحملة هروب المرأة الفولانية ودعوته لإنشاء صحيفة مستقلة ودعوته لتطهير الصفوف الصحفية من الشوائب التى علقت بها .

وخضنا معه معركة داخل نقابة الصحفيين وكانت حملات الهجوم ضده ضارية ولكنه كان يبتسم ويقول لنا : أرجوكم لا تردوا على ما يقال فكلها أشياء صغيرة .. وكانت كلماته لنا والتى لا تزال تطن فى أذاننا حتى اليوم طالما أيديكم نظيفة فافعلوا ما شئتم .. أنا أمثل مبدءا .. والحرب ضدى هى ضدكم .



كانت كرامة المهنة وكرامة الصحفي هي معركة حياته .. كان عاشقا لبلاط صاحبة الجلالة .. عاش شبابه بحكمة الشيوخ .. وشيخوخته بروح الشباب أحب تلامذته والأجيال التي علمها الكثير فأحبوه وأوا فيه القدوة والمثل للطهارة والنزاهة والأخلاق الكريمة .. بكينا أكثر من مرة في نقابة الصحفيين بعد خسارته المعركة الانتخابية .. ولكنه كان ينهض واقفا ويشد على أيدينا شاكرا لنا وقفنا معه فهذا يكفيه - كما كان يقول لنا - إن أحد رموز الصحافة وأبرز أعمدتها يرحل ولا أدري هل نرثيه أم نرثى أنفسنا .

يا استاذي العزيز .. لا أملك إلا أن أدعو الله سبحانه وتعالى بأن يجعلك في أحب مقام عنده وأن يجعل الجنة مثواك .. لقد رحلت بجسدك وروحك ولكن أفكارك وعملك الذي تعلمناه بلى في قلوبنا وعقولنا .. رحمك الله رحمة واسعة .. والهمنا واسرتك الصبر والسلوان .

● إبراهيم قاسود

...





أسرنا و طغى أمين وعلى أمين سنة ١٩٥٩

• الأخبار ٢٧ / ١ / ١٩٨٨

## وداعاً أستاذنا الحماصي دموع فراق ..

لا أحب الحزن .. في حياتي اليومية أتجنبه ..  
ولكن عندما يكون الحدث قويا فإنه يهزك من الأعماق .  
سمعت نبأ موت أستاذي جلال الحماصي  
لم أستوعبه لم أشعر به بشكل مباشر ولكن سرت في  
طريقي وحزني عليه يسرى تحت جلدي أشعر به  
ولا أستطيع التعبير عنه عقلي يدور بشكل غير منظم  
أذكر محاضراته . صوته .. ضحكاته .. مواقفه الحادة الشجاعة ..  
مثاليته . وجدتني أبحث عن كتب الحماصي في مكتبتي المقدسة وأعيد  
تنظيمها مرة أخرى المخبر الصحفي أول كتبه التي تعلمت منها ألف باء

الصحافة . كتاب الصحافة المثالية والتي علمت جيلى كيف يكون الخبر الصحيح الدقيق كيف يكون التحقيق توقفت كثيرا أمام كتابه الأخير من « القاتل » كنت واحدة ممن عاشوا مع جلال الحماصى تجربة إصدار صحيفة الأيام . قال لنا أخيرا سوف تكون هناك الصحيفة المثالية التي علمتكم كيف تكون .. وكدت أطيّر فرحا ، جميل أن تتحول النظرية إلى التطبيق جميل أن تعيش المثالية .. سألت استاذى رأس المال دائما يتدخل فى سياسة الصحف ليلونها ويسير بها فى دروبه التي تخدم مصلحته الشخصية أذكر ابتسامته الوائقة الحنون أجاب هذا كان شرطى معهم إذا لم يتحقق فلن أستمّر . وكان عند وعده . اجتمع بنا كثيرا سمع كل أمالنا وأحلامنا وعلق عليها .. ثم بدأت الاجتماعات تتباعد شعرنا أن هناك غيوما . شرحها لنا الأستاذ فيما بعد وكان كتابه ردا على كل ما عن لنا من أسئلة وردا على كل الشائعات التي أطلقت بخبث .. ليشرح فى الكتاب التجربة كلها بكل ملايساتها . ولنعرف من يقتل حرية الصحافة لم يمت جلال الحماصى مثله .. مثل بقية العملاقة فمبادئه مازالت تحيا تنتظر اليوم الذى تتحقق فيه بكل نقائنها ومثالياتها .. تحيا فى تلاميذه .. الذين عاشوا بمبادئه وسوف يكملون مشواره .. تحيا بكتبه وأعماله ومواقفه .

أنا لا أبكى موتك .. لأنك لم تمت . ولكنها دموع الفراق .

● الإمام أبو الفتح

● ● ●





أسرة مصطفى أمين وعلى أمين سنة ١٩٥٢

● الأخبار ٢٧ / ١ / ١٩٨٨

## الحماسي والعمر الافتراضي للأخلاق

بعض الناس في هذا الزمان يتصورون . أو هكذا  
فرض عليهم التصور أن الأخلاق .. لها عمر افتراضي  
لا تصلح بعده . وأن المبادئ لها مدة صلاحية تنتهي  
عندها . وأن الصلابة لا بد أن يعتريها الضعف  
والوهن وأن المواقف السامخة لا تتكرر ولا تدوم  
أبدا .. وأن الأصالة لا تلازم شخصا واحدا طوال

عمره ولا بد أن تفارقه أو يفارقها يوماً ما  
كما يتصور البعض في هذا الزمان أو هكذا تسبه لهم أن الوطنية نوع  
من الترف يمكن التخلي عنه وسط مغريات العصر الحديث . وأن الاهتمام  
بقضايا مصر الكبرى قبل الاهتمام بقضايا الفرد الشخصية تسبب عفا عليه  
الزمان .. والتضحية بكل شيء في سبيل الوطن لا لزوم لها . وإعلاء كلمة  
الحق تطاول مجوج يجب أن يقاوم . ومحاربة الفساد الذي تخاف أن  
يستشري عبث مرفوض .. وعدم الاستسلام لمافيا المفسدين عصيان  
يستحق العقاب والسعي لتحقيق الأمانى في مجتمع تسوده الفضيلة  
والطهارة وتجتفى فيه الانحرافات أو تنحسر حلم بعيد المنال  
هكذا وللأسف ما يتصوره بعض ضعاف النفوس وما يرجون له  
أن يسود وأن يفرض نفسه ويعملوا لإحباط كل عاشق لوطنه متميم في  
حب أرضه مفعم بكل الأمانى الطيبة لشعبه  
مثل كل ذلك أمانى وألح على خاطري في إزعاج مرعب بعد أن انتهى  
ولدى ١٢ سنة من قراءة « فكرة » لأستاذنا الكبير مصطفى أمين أمد الله في  
حياته وكانت عن صديق عمره فقيده مصر والصحافة العربية المغفور له  
أستاذنا جلال الدين الحماصى . أبدي التلميذ الصغير دهشته وتساءل  
فى براءة .. ما هذا الرجل ؟ ! ودهشت لدهشته فأعاد على وبصوت عال  
قراءة « فكرة » . والتي سجل فيها مصطفى أمين تاريخ الحماصى كله  
منذ طفولته وحتى يوم وفاته وروى فيها رحلة رفيق العمر والكفاح من أجل  
صحافة مصر وحريتها

وكيف وقف وهو طفل صغير مع الوفد ضد أسرته وهى مع حزب الأحرار  
الدستوريين ولم يتراجع . وهاجم دكتاتورية صدقى واعتدائه على  
الدستور وهو تلميذ بالسعيدية الثانوية وتم فصله من المدرسة وانتقل مع  
مصطفى أمين وعلى أمين إلى الجامعة الأمريكية وأيد مكرم عبيد فى خلافه  
مع النحاس باشا وفصله مجلس النواب من عضويته . ثم اختلف مع مكرم  
باشا واستقال من جريدة الكتلة وأصدر مجلة الأسبوع وانهارت عليه  
الضربات ورفض أن يخضع للضغوط وفضل أن يغلق جريدته .. وأصبح  
رئيساً لتحرير « الزمان » المستقلة واستطاع أن يجعلها كما ذكر مصطفى  
أمين فى فكرته أوسع الصحف انتشاراً وعندما آزاد صاحب الجريدة أن  
يحولها من جريدة مستقلة إلى جريدة حكومية تؤيد الحكومة القائمة  
بالحق والباطل رفض الحماصى واستقال وانضم إلى أخبار اليوم ثم  
اشترك فى إصدار « الأخبار » وخاض المعارك مدافعاً عن الديمقراطية

والنزاهة وحقوق الإنسان وحققت معه النيابة واحيل إلى محكمة الجنايات  
وصمد للتهديدات والإغراءات والكلام لأستلانا مصطفى أمين .. ثم رأس  
تحرير الجمهورية واختلف مع أنور السادات رغم صداقتهما واعتقلهما  
معاً في معتقل الزيتون أثناء الحرب العالمية الثانية .. وأنشأ وكالة أنباء  
الشرق الأوسط واختلف مع الحكومة لأنه رفض أن تنشر الوكالة أنباء  
كاذبة أرادت الحكومة إذاعتها وترك الوكالة وبقي طوال حياته كما قال  
مصطفى أمين مكافحا مناضلا عنيدا يدافع عن حرية الشعب والعدالة  
والنزاهة وطرد من أخبار اليوم وبقي ١٤ عاما محروما من الكتابة ورفض  
أن يسلم أو يخضع أو يمشى في طابور العييد .

وكانت دهشة التلميذ الصغير من هذا الرجل الغريب الذي يختلف  
كثيرا ويترك عمله بنفسه أكثر من مرة أو يتركه رغما عنه عدة مرات ..  
وألمنى استغراب ولدى لهذا الصنف من الرجال .. وحاولت ولكن في مرارة  
أن يعي أن هناك أشياء تسمى المبادئ والقيم والمثل العليا والصلابة في  
الحق والدفاع المستميت عن الرأي .. وزاد من خوفاً أن تكون كلمتي إليه  
أشبه بدخان في الهواء أو كالقربة المقطوعة لجلال الحماصى وأن يجتاز  
مراحل حياته وكل ما سمعه منى كلمات تستحق أن تودع في المتاحف فقط  
عندما ينتصر ضعف النفوس ويفرضون الواقع المر على أجيال المستقبل  
وتكون الطامة الكبرى .

من أجل هذه الأجيال عاش الحماصى حياته التي وهبها لوطنه ساعيا  
لإرساء القيم والمثل العليا .. حارب في أكثر من جبهة ضد المستعمر وضد  
القصر وضد كل الطغاة في مختلف المراحل على صفحات الجرائد وتحت  
قبة البرلمان وفي مدرجات الجامعة .. أعلن كلمة الحق دون خشية من  
بطش الطغاة أو قهر المستبدين كان يتصدى للعواصف التي تقتلع أشجع  
الرجال ويتحداها حتى يجتازها لم ينحن ولم يتوار حتى تمر الرياح  
العاتية والأنواء الصاخبة .. كان يدرك أن الكلمة مقدسة لا يجوز العبث  
بها أو تلويثها .

كان ينشد الكمال في عناء ولا تقنعه انصاف الحلول ولم يتقبل في  
حياته يوما أية ليونة أو انحناء للعواصف . قاتل في شجاعة ولكن كانبل  
ما يكون الفارس وأظهر ما يكون الناسك وصارع وخاصم بكل الاستقامة  
وعلو النفس .. لم يبدن أو يفرق أو يطعن من الخلف .. قالوا له وهو في  
إحدى معاركه الانتخابية .. أن هذه المعارك تقتحم بلا خلق وبلا مثل ..  
ولكنه رفض في أباء هذه الأساليب البشعة .. وأكد أن الإنسان لا يفجزاً

ولا يمكن أن يعطى خلقه وقيمه أجازة أثناء الانتخابات ويعود بعدها إلى نفسه . لأن الذى يفقد خلقه فى معركة انتخابية يمكن أن يفقده فى أى لحظة لأن شرف الإنسان ليس موقوتا ومن يفرط فى شرفه أو عرضه ولو للحظة فقد أعلن استعداده للتفريط فيهما فى لحظات أخرى قد تكون أكثر حدة من اللحظة التى فرط فيها قبلها .

وكان دائما يلقن تلاميذه ان الصحافة رسالة وأن الكلمة الصادقة الأمانة هى الأساس وأن من ينحرف بقلمه لايقبل بشاعة عمن يفرط فى عرضه . وهكذا كان الحماصى مثيرا للانتباه فى كل مراحل حياته .. كما كان مثيرا للدهشة .. وكان البعض يتصور أنه لن يستمر كما هو ولا بد أن يتغير لأن مواقفه الصلبة كانت أكبر من قدرات الكثير من الناس وتوقع البعض له أن يعدل عن مواقفه رغبة فى حياة هادئة بعد طول الجهاد المرير وما تعرض له من أنواع وعواصف تزلزل الصخور ولكنه خيب كل ظنونهم .. وأطاح بكل توقعاتهم .. وأعمى كل تصوراتهم وظل كما هو شامخا مدافعا عن الحق ومطردا لكل صفوف الفساد والانحراف داعيا لإرساء قيم الفضيلة والنقاء والطهارة فى كل موقع وظل كما هو ككل أصحاب الرسالة السامية حتى آخر لحظة فى حياته .

● جلال عيسى

● ● ●





أسر دار طبع أمين وعلى أمين سنة ١٩٥٢

• الأخبار ٢٧ / ١ ١٩٨٨

## جلال الدين الحمامي لا يموت كما يموت الناس !!

عندما دق جرس التليفون في منزل أسرة من أقاربي  
كنت أتناول طعام الغداء معهم يوم الأربعاء الماضي ،  
سيطر على إحساس غامض ومستبد بأنني أنا  
المطلوب ، وما لبثت أن تحققت من ذلك عندما نادوا  
على لأسمع صوت كامل الحمامي يحاول أن يتماسك  
وهو ينعي إلى والده جلال الدين الحمامي  
ويعزيني .



لحظة غامت الدنيا في وجهي ، ومادت بي الأرض ، وكانما غشيني  
ضباب كثيف .. ثم مضت لحظات سألته بعدها كيف ومتى ؟  
ووضعت سماعة التليفون بعد أن قلت له : ساجيء إليك .. ساجيء  
إليك .

ومضت إليه وفي الطريق استرجع الصورة التي مات عليها جلال الدين  
الحمامصي - كما أخبرني ولده كامل - لتقفز إلى ذهني فوراً صورة باهرة  
ومبشرة لذلك الرجل الصالح من أهل الله .  
إسمه : علي بن سهل الأصفهاني رضي الله عنه .. كان يحدث أصحابه  
وتلاميذه ومريديه فيقول لهم : اتظنون أنني أموت كما يموت الناس ؟  
لا .. إنما أكون مدعوا ، فالبي  
يقال لي : يا علي .. فأجيب .

ومن العجيب أن ابن سهل مات كما قال وتصور .. ذات يوم كان يمشي  
وسط نفر من أصحابه ، وفجأة .. توقف ليقول : نعم .. لبيك .. بعدها  
فاضت روحه إلى بارئها .

كان الموت عنده دعوة إلى جوار الله يسارع بتبليتها وهو جذلان  
نشوان .

وهكذا فعل جلال الدين الحامصي .. لم يمت كما يموت الناس .  
كان قد فرغ من غدائه عندما أعرب عن رغبته في مشوار إلى نادى  
الجزيرة القريب من منزله ليتمشي قليلاً هناك ، وتحاول السيدة الجليلة  
والنبيلة قرينته أن تثنيه عن مشواره الأخير ، وألحت عليه ولكنه صمم ،  
فتصحبته إلى منتداه وممشاه حيث اعتاد أن يسارع إلى هناك مع عصافير  
الصباح كل يوم متريضا ومتاملاً ، وبينما هما يسيران معا ويتحدثان  
تصله الدعوة إلى المألى الأعلى فيلبي وترجع روحه إلى ربها راضية  
مرضية

وهكذا مات جلال الدين الحامصي ، ليس كما يموت الناس ، لأنه عاش  
ليس كما يعيش الناس .

لقد عاش حياته نسيج وحده .. كان جندياً مقاتلاً برتبة صحفى ، سلاحه  
القمم ، أو قلمه السلاح .. دخل الميدان متبوعاً لا تابعاً مخطفاً لنفسه  
طريقاً جديداً ولكنه ليس سهلاً ولا مريحاً . يسبح أحياناً ضد التيار  
ولا يبالي . يدعو للتجديد والتحرر من التقليد ، فكان جسراً لأجيال  
متتابعة من الكتاب والصحفيين مؤمناً أن موقعها من السلطة جهاد  
كنهه الله عليها

كان قد استقبل الحياة ومصر حبلى بثورة ١٩١٩ العاصفة التي هزت الشرق كله ، وأيقظت أبنائه كما أيقظت أعداءه ، وعاش طفولته وصباه يرقبها ويتابعها ويعيش أحداثها ، فأدرك منذ نعومة أظفاره أبعاد المأساة التي يعيش فيها وطنه ، ومن هنا جاء توجهه المبكر إلى الصحافة التي احترفها وتفرغ لها فيما بعد ليس كمهنة أو مصدر رزق ، ولكن كضريبة جهاد ومصدر حياة .

سبيل الدين الحمامصي الصحافة ليعلنها حربا لا هوادة فيها ولا مهادنة ضد المحتل الأجنبي ، والفساد الداخلي .. شرع قلمه موطننا نفسه حتى على الاستشهاد في هذا الميدان .. هدفه : الحرية لمصر .. والنزاهة للحكم .



يقول عنه الدكتور طه حسين . كان تلميذا في المدارس الثانوية لم يتجاوز الخامسة عشرة من عمره ، حينما أحس الكلف بالصحافة والطموح إلى أن يكون صحفيا وحين قوى في نفسه هذا الإحساس حتى سيطر عليه ، واستأثر بعقله وقلبه ، ودفعه إلى ابتغاء الوسائل إلى الصحف لينشر فيها ما كان يحاول إنشاء من القصص .

وقد كان هذا الإحساس أقوى من رغبته ورغبة أسرته في أن يطلب العلم حتى يظفر بأجازاته ، ولكنه على رغم ذلك اضطر إلى أن يلائم بين طلب الصحافة وطلب العلم ، حتى ظفر بما كانت تريده له أسرته من الأجازات الجامعية ، ومن المشاركة في تحرير الصحف ، بل من النجاح والتوفيق في هذه المشاركة ، حتى قصر عليها جهوده كلها ، وأصبح صحفيا بارعا ممتازا تتنافس فيه الصحف ، ويعرف له زملاؤه وقراءه مكانته في هذا الفن الخطير .



جاءت كلمات الدكتور طه حسين تلك في مقدمة كتبها لكتاب « صحافتنا بين الأسس واليوم » الذي كتبه جلال الدين الحمامصي ينعي فيه على الصحافة المستوى المندني الذي انتهت إليه . ويطالب الصحفيين والقراء بتحمل المسؤولية معا لإنقاذها من هذا المصير . يقول لقد تعرضت الصحافة في الفترة الأخيرة لحملة شديدة بسبب انصرافها عن الجدية ، وانطلاقها في إثارة الجمهور بشتى الوسائل . ولست أنكر - كصحفي - أن المسؤولية في هذا التحول تقع على أكتافنا - إلى حد ما - كما أنها تقع على أكتاف الذين شجعوا الصحافة على المضى في هذا الطريق ، ومن بينهم جمهور القراء الذي رضى أن يدخل

سوق المزايدة ليدفع القروش لكل قادر على أن يزيد فى هذه الإتارة .  
فالمسئولية هنا مشتركة اشتراكا أكيدا ، والقول بأن الصحافة هي  
المسئولة وحدها مسئولية كاملة عن التحول والعنف الذى أصاب صاحبة  
الجلالة هو قول خاطيء .

ويعقب الأستاذ محمد زكى عبد القادر على هذا الكلام - وفى نفس  
الكتاب - يقول كان الأستاذ الحمامسى صادقا فى قوله : ان الصحافة  
المصرية تقدمت من حيث الفن الصحفى والإخراج والتبويب والتصوير ،  
ولكنها ارتدت إلى الوراء من حيث التوجيه والجدية  
وهو بذلك يثير مسألة على جانب أعظم من الأهمية هي : هل مهمة  
الصحافة أن تقود الراى العام إلى ما تريد ، أو مهمتها أن ترضى الراى  
العام ؟

وفى عبارة أخرى . هل مهمة الصحافة أن تتحرى ما يرضى القراء ،  
فتقدمه لهم - حتى ولو كان ضارا - لأن فيه رواجها ، وسعة انتشارها ؟  
أم أن مهمتها الحقيقية أن تتحرى ما يتفق مع مصلحة المجتمع  
فتقدمه ، منصرفه عما لا يتفق مع هذه المصلحة ، وإن أدى إلى التأثير فى  
رواجها وانتشارها ؟

الأستاذ جلال الدين الحمامسى يقف مع الراى الثانى ، وهو الذى أقف  
معه وأؤيده فيه تمام التأييد

وعلى الصحف المصرية أن تتدبر هذا الذى نقوله ، فان متابعة رغبة  
القارئ لا تقف عند حد ، وهي - على مرور الزمن - ستنتهى بالصحف إلى  
أن تصبح مجرد ورقات تافهة ، غير ذات تأثير جدى فى حياة المجتمع ،  
وبذلك ينتفى أخطر سبب يبرر وجودها ، فتفقد نفوذها واحترامها وقدراتها  
على التوجيه !

ان الصحافة تتأثر بالراى العام وهي مرآة له - وهذا صحيح - ولكن  
ما هو الراى العام ؟

انه ليس هذا العدد الذى لا حصر له من القراء المنقادين ، ولكنه هذه  
النخبة التى تقف فى كل سبع موقف القيادة والتوجيه ، ونحن لا نرضى  
للصحافة أن تنزل إلى مستوى المنقادة التى لا إرادة لها ، وإنما نريد لها  
أبدا أن تحتفظ بمركز القيادة والتوجيه



ما هذا ؟ ..

أراني استطردت ومشيت بعيدا - فمعدرة - فقد كنت أود كتابة سطور  
أزرف فيها دمعة وفاء مع رحيل جلال الدين الحمامصي ، الذي اتفقت معه  
واختلفت رأيا ورؤية ، وفكرا وتوجها . ولكن اتفاقنا التام والكامل كان على  
أن الخلاف في الرأي لا يفسد للود قضية ، وأن المحبة لا تسقط أبدا  
كنت أريد أن أذرف دمعة وفاء على رحيله ولكنه - كما كان في حياته -  
يرفض أن تذرف الدموع دون أن نوجهها إلى نهر الفكر تتدفق فيه وتتفاعل  
معه ، تتصطبغ وتموج سعيا إلى موانئ الحقيقة ، ومنازل الإصلاح .  
كنت أريد أن أذرف دمعة وفاء على رحيل جلال الدين الحمامصي لتصل  
هذا الشلال الشجي بدموعي على عبد الرحمن الشرقاوي ، ولتظل جياشة  
في أعماقي ينابيع الأسي ، وأنا أرى سيف المنية مصلتا فوق رأسي صباح  
مساء ، ورفاقي وأصحابي وأشيائي يتساقطون من حولي ، ويلفني جليد  
الوحدة والغربة وغياب الأمل في اللقاء .

كل غائب يؤوب

وغائب الموت لا يؤوب

آه . ما أقسى فراق الأحبة والصحاب البررة . والكرام  
كنت أود أن أذرف دمعة وفاء على رحيل جلال الدين الحمامصي الذي  
مشيت معه حتى مئواه الأخير لأجد مقبرته تجاور مقبرة الشيخ الباقرى ،  
صديق شبابه ورفيق السلاح والمعتقدات .. وهكذا يا مصر .. يتساند  
قتيلك حتى بعد الموت ويتجاوزون جمجم وعظاما !!  
كنت أريد أن أذرف دمعة وفاء على رحيل جلال الدين الحمامصي ..  
الرجل المهنم والمنظم .. المؤمن والمؤتمن .. المتسامي في تواضع  
والمترفع أبدا عن الصغائر . التنظيف اليد واللسان .. العف النفس  
والنقى القلب .

ولم أكن أبدا أود الإشارة إلى أية قضية أو مشكلة تتصل بالصحافة  
أو الرأي العام ، ولكن الكلام يأخذ بعضه بعجز بعض ، فلم استطع أن  
أمسك قلمي عن الإشارة إلى إحدى القضايا التي عاش جلال الدين  
الحمامصي معنيا بها ومشغولا .. ومات وهو يحمل في قلبه وعقله ، وعلى  
لسانه وقلمه ، وبين عينيه وفي يديه كل أوراقها ومستندات ووثائقها  
ليتركها وديعة وأمانة ومسئولية لدى تلاميذه ومريديه .. وهم كثر ، وهم  
أهل لحمل أعبائها والقيام بمسئوليتها .. وفاء له .. ولمهنة الصحافة  
وللوطن .. وحتى تظل الصحافة قائدة لا مقودة ، وحتى لا تسقط فريسة  
للكبت والقهر ، فإنه كان يرى أنه لا شيء يقتل الذكاء لدى الجماهير ، قدر  
كبت الفكر وقهر الرأي .

ويرحم الله الرجل جلال الدين الحماصى الذى نفخر بأنه كان وسيظل  
استاذنا .  
وسبحانك يا الله .. فإن فى الحياة لنعمة ، وأن فى الموت لحكمة ، وبين  
النعمة والحكمة تاهت عقول العالمين .

### ● عبد الوارث الدسوقي





أسسها مصطفى أمين وعلى أمين سنة ١٩٥٢

• الأخبار ٢٩ / ١ / ١٩٨٨

## لولا قلم .. هذا الرجل

فى منتصف الخمسينات كان متوسط انتاج الفدان من الذرة الشامية فى مصر حوالى ستة أراذب من الفدان فى مساحة كلية سنوية تبلغ ٢ مليون فدان .. وكان هذا الوضع يؤرق بال أجهزة وزارتى الزراعة والتموين معا . لأن العجز فى محصول الذرة يؤثر على كمية الوارد من القمح بزيادة المطلوب استيراده أو استيراد الذرة وهى فى الغالب ذرة صفراء لا يقبل الفلاح المصرى على استخدامها فى غذائه .

. وتبين لأجهزة الدولة المعنية بمحصول الذرة أن الآفات الحشرية تلعب دورا خطيرا فى نقص إنتاجية الفدان مما أدى الى البحث عن أنسب وأسرع وأرخص الوسائل لمقاومة هذه الآفات الحشرية . الى أن صدر قرار وزارى فى أكتوبر ١٩٥٩ يحرم زراعة الذرة الشامية زراعة صيفية بقصد عدم إعطاء فرصة لثاقبات الذرة وعلى رأسها الحشرة الدوارة أن تتكاثر فى العروة الصيفية والتي تنتقل لتصيب بشدة المحصول الذى يزرع نيليا فى حوالى مليون و ٩٠٠ ألف فدان . بينما كانت المساحة المزروعة صيفا من الذرة الشامية لاتزيد على ٧٠ ألف فدان .

وقد يبدو القرار للوهلة الأولى منطقيا وإيجابيا ، قصد به حماية المحصول النيلي حيث المساحة الأكبر من أضرار المحصول الصيفي حيث المساحة الأقل !

ولكن في حقيقة الأمر .. لم يكن قرار المنع بالقرار العلمي السليم ، ولم يكن هذا هو الحل الأنسب لمقاومة آفات الذرة النيلية .. فاحصائيات الدولة الرسمية وقتئذ تؤكد أن محصول العروة الصيفية على صغر مساحتها ( ٧٠ ألف فدان ) تزيد إنتاجيتها على محصول العروة النيلية على كبر مساحتها ( مليون و ٩٠٠ ألف فدان ) .

كان المفروض والاحصاءات واضحة .. أن تعمل الدولة على التوسع في زراعة الذرة الشامية في عروتها الصيفية في أكبر مساحة ممكنة بدلا من التوسع في الزراعة النيلية .

فلما صدر القرار الوزاري غير المنطقي ونشر في الصحف .. ولخطورته وأثاره السلبية الضارة على إنتاج الذرة الشامية — توجهت الى جريدة « الأخبار » والتقيت بالصحفي الكبير الأستاذ جلال الدين الحامصي .. وأوضحته له الخطأ الذي وقع فيه واضعو هذا القرار الذي يخلق مشكلة تؤدي الى نقص محصول الذرة بدلا من زيادته .

وكان الواجب على متخذي هذه القرارات ان يتوسعوا في زراعة الذرة الصيفية بأكثر قدر ممكن بدلا من الزراعة النيلية التي تتعرض للاصابة بالآفات .. ولكن حدث العكس !

وقد اقتنع الصحفي الكبير الأستاذ جلال الدين الحامصي بحتمية الحل العلمي العملي من الواقع — وقام باعداد حملة صحفية على صفحات جريدة « الأخبار » واختار لها عنوانا : معركة .. لقمة العيش ، وكان ذلك في نوفمبر ١٩٥٩ .

وكان لصاحبة الجلالة الصحافة — ولقلم الكاتب الكبير الوطني المخلص المرحوم الأستاذ جلال الدين الحامصي أثره البالغ فتم إيقاف هذا القرار السلبي الذي سبق اتخاذه . وتم العدول عنه . وقد بدأ التغيير التدريجي في نقل زراعة الذرة الشامية من زراعة نيلية الى زراعة صيفية . وقد نتج عن هذا التغيير الإيجابي مضاعفة إنتاج محصول الفدان في أكثر من ثلاثة أرباع المساحة المزروعة بهذا المحصول وذلك بوضعه في الدورة الزراعية في المكان المناسب .

وإنى أقولها .. كلمة حق .. انه لولا جرأة ورجولة وموضوعية ووطنية الكاتب الكبير المرحوم الأستاذ جلال الدين الحامصي .. ما أمكن إيقاف

هذا القرار الخاطيء . واستبداله بقرارات إيجابية رفعت إنتاجية الذرة في مصر من ١١ مليون أردب تنتج من ٢ مليون فدان في أواسط الخمسينات الى ما يقرب من ٢٤ مليون أردب في أواخر الثمانينات . إننى أسجل في هذه الكلمة الموجزة لصاحبة الجلالة الصحافة . ولقلم الكاتب الكبير والوطني العظيم المرحوم الأستاذ جلال الدين الحماصي كلمة شكر ودعاء بالرحمة وحسن الجزاء ممن لا يضيع عنده أجر من أحسن عملاً .

اللهم اجعل في كل موقع عمل على أرض مصر الطاهرة من يأخذ بيدها بالحلول الايجابية لكل مشكلة تواجه شعبها الطيب الأصيل .

● د. سيد جلال





● الأخبار ٢٩ / ٢ / ١٩٨٨

## وصية الأستاذ !

« الى كل من حمل القلم .. ولم يخن يوما امانة الكلمة » .. ما ان وقعت عيناي على هذه العبارة وأنا اقلب كتاب استاذي جلال الدين الحمامصي « القربة المقطوعة » .. حتى شعرت بهزة قوية تحرك اعماقي .. وصوت كأنه صوت الضمير .. يعلو ويتجسد في وجداني .. يدعوني الى تنفيذ الوصية .. والالتزام بها .. دون اعتبار لاي شيء .. إلا .. الأمانة .. والصدق ..

وشعرت أنه عندما كتب هذا الاهداء في مقدمة كتابه .. كأنه كان يكتب وصية خاصة لتلامذته الذين اعتز دائما بهم ..

وفي لحظة .. تحولت العبارة القصيرة ذات الكلمات القليلة الى طوفان يعتريني .. وصوت يدفعني الى مزيد من الاحترام ومزيد من الدقة . ومزيد من المسؤولية عن كل كلمة أكتبها ..

واليوم .. وفي ذكرى الأربعين .. لا اقول ان خسارتنا في قدوتنا فادحة .. فنحن لم نشعر يوما أننا خسرنا مع جلال الدين الحمامصي .. حيا أو ميتا ! بل كسبنا كثيرا .. ولانزال ننهل من رصيده الذي لا يفنى بالموت ..

ونلتمس عنده وبين سطوره جرعة من الهواء النقي .. الذي كان يرسل اليه دخانه .. محاولا أن يخلصه من الشوائب والتلوث !

● نوال مصطفى

● ● ●



● الأخبار ٢٩ / ٢ / ١٩٨٨

## ماذا ترك الحمامسى للمكتبة العربية .. ؟

★ « بداية ونهاية » معركة الجلاء ١٩٥٤ — ١٩٥٦ ويصف فيه الدور الذى لعبته امريكا فى المباحثات بين مصر وبريطانيا .

★ « معركة نزاهة الحكم » فبراير ١٩٤٢ — يوليو ١٩٥٢ ويتناول فيه الكاتب دور حزب الوفد ورئيسه فى تطور الأحداث السياسية فى مصر فى هذا الوقت .

★ « ماذا حدث فى السودان » ويتحدث فيه الحمامسى عن احوال السودان السياسية بعد رحلة صحفية قام بها فى اكتوبر ١٩٤٥ الى السودان .

★ « من الخبر الى الموضوع الصحفى » اول كتاب قدم لتلاميذه طلبة الصحافة فى كلية الاعلام جامعة القاهرة .. ولايزال حتى الآن يدرس لطلبة الصحافة .

★ « الصحافة المثالية » هو الكتاب الثانى الذى كن ومايزال يدرس لطلبة الصحافة .

★ « القربة المقطوعة » الكتاب الذى بداه الحمامسى بعبارة تلخص سيرة الكاتب فى عبارة من ١٠ كلمات فقط .. كتب يقول .. « إهداء .. الى كل من حمل القلم .. ولم يخن يوما امانة الكلمة » ..

★ « حوار وراء الاسوار » .. أكثر الكتب التى اثارت ضجة كبيرة .. فقد كان من بين الموضوعات التى اثارها الكتاب تساؤل حول صحة وجود عشرة ملايين جنيه باسم الرئيس الراحل جمال عبد الناصر فى البنك المركزى .

★ « اسوار حول الحوار » ويتناول قصة التحقيق الذى اجراه المدعى الاشتراكى .. وكذلك مجموعة من الوثائق التى استند اليها المؤلف عندما كتب الكتاب الاول « حوار وراء الاسوار » .

★ « من القاتل » آخر ما كتب جلال الحمامسى ويتعرض فيه لمراحل مختلفة من حياته الصحفية ..

## سر القرار الصحفى رقم ٨٧ .. ؟

اليوم ذكرى الأربعين لرحيل استاذنا جلال  
الحمامصى ..

والرجل موقف .. وكان جلال الحمامصى رجل  
مواقف .. سواء كان موقفا صحيحا أو خطأ من وجهة  
نظر مخالفة أو مضادة . لكنه على أى حال موقف  
يؤمن به صاحبه . ولقد رحل جلال الحمامصى أثناء  
وجودى فى لندن للعلاج . وكانت لى معه مواقف كثيرة على امتداد  
سنوات عمرى .. اختار منها هذا الموقف اليوم .. الذى يحسب لصالح  
الصحافة المصرية .. هو قصة انشاء أول قسم للتحقيقات الصحفية فى  
الصحف المصرية كلها وهو قسم التحقيقات الصحفية بالأخبار .

كان ذلك فى آخر سنة ١٩٦١ .. وكنت أعمل بالقسم الصناعى بعد أن تم  
تقطيع الأقسام . إلى « قطاعات » منها قطاع الخدمات وقطاع الإنتاج  
وظهرت وظائف غريبة فى الصحافة منها السيد رئيس القطاع ونائب رئيس  
القطاع .. وغيرها .. وكان رئيس القسم الصناعى هو المرحوم محمد  
الليثى خريج المدارس الأزهرية .. كان الليثى جبارا .. وكان « واصلا »  
لأعلى القيادات بالدار ! وكان فى نفس الوقت مشرفا على مكتب الأخبار فى  
دمشق .. أيام الوحدة .. وكان يقضى معظم الأيام فى سوريا . وكان من  
سلطاته أن يوافق على سفر المحرر إلى دمشق أو لا يوافق . وحدثت  
خناقة حامية بنى وبينه عندما سألته يوما لماذا لا أسافر إلى سوريا فى  
رحلة عمل قصيرة .. خصوصا وأنا أحمل مسئوليات القسم فى غيابه  
ونياحة عنه .. ولكن كان بيننا ود مفقود فقد كان يعلم أنى تلميذ مخلص فى  
مدرسة أخبار اليوم الصحفية ولست كذلك فى مدرسة أخبار اليوم  
السياسية ! وحدثت مشادة بيننا أدت إلى شتائم متبادلة .. !

فى نفس اليوم استدعانى جلال الحمامصى المشرف على التحرير فى  
مكتبه الذى يجلس فيه موسى صبرى الآن بالدار القديمة . وقال لى إجلس  
وزأح يسألنى عما حدث مع رئيس القسم . كنا نشعر أمامه بالاحترام ..  
كان يبدو كناظر مدرسة من حقه أن يوبخ تلاميذه .. رويت له قصة سوء

معاملتي وإحساسي العام بالظلم لأن الليثي لم يمنحني فرصة السفر إلى سوريا مع أن الكل سافروا . ومع أنني أقوم بالواجب في حمل أعبائه .. وقال جلال الحماصبي بعد أن استمع للقصة كويس لكن بعد الآن لا يمكن استمرار التعاون بينكما خصوصا بعد أن خلعت الحذاء وهذا خطأ .. ففي أي قسم تريد أن تعمل . ١٩

قلت بعد تردد . عندي فكرة جيدة .. يوجد في الصحف العالمية . الانجليزية والأمريكية على وجه الخصوص قسم خاص للتحقيقات الصحفية يعد تحقيقات دسمة ومدرسة وجاهزة للصفحة الثالثة بدلا من أن تظل الموضوعات من اختصاص أي محرر يصلح ما يقدمه ليكون « موضوعا » بعد إضافة أو استكمال .. ويظل نائب رئيس التحرير حائرا حتى الساعة الثالثة ظهرا كل يوم بحثا عن موضوع مناسب أو انساني للصفحة . صمت جلال الحماصبي لحظات .. ثم نطق وقلبي معلق بالكلمات التي سيقولها - طيب كويس أنا موافق على انشاء القسم الجديد .. لكن هل فكرت فيمن يصلح من المحررين .. لابد ان تلاحظ أن إجادة الصياغة شرط لنجاح القسم الجديد ..

قلت طبعيا جلال بك .. قال : اجلس على مكتبك الآن في صالة التحرير واكتب مذكرة برأيك بخصوص القسم الجديد ثم أرفق بها ورقة ترشح لى فيها أسماء المحررين الذين ترى ان نضمهم إليه . خرجت من مكتبه فرحا مزهوا . أكاد أطير من فوق الأرض . أنا سأصبح رئيس قسم جديد وكنت قبل دخولي مرشحا للتحقيق معي في جريمة المشادة . وجلست وكتبت المذكرة ورشحت ١٤ اسما اذكر منهم الآن الزملاء إيريس نظمي محررة شئون الفن في آخر ساعة الآن وجمال بدوي مدير تحرير جريدة الوفد وأحمد عمر مدير تحرير مجلة الخليج وصالح قبضايا رئيس تحرير جريدة « المسلمون » بالسعودية وثريا أبو السعود - الشقيقة الكبرى للنجمة صفاء أبو السعود - وهي تعيش في أمريكا زوجة منذ سنوات وأحمد المغازي الذي حصل على الدكتوراه وأصبح مدرسا للصحافة في إحدى الجامعات الإقليمية الآن ومحمد العتر محرر شئون الصناعة في الأخبار الآن والزميل صبري غنيم الذي مازال في الأخبار لكني لا أراه .. وجمعه عبد الصبور الذي قضى فترة في ليبيا ثم عاد وسيد الجبرتي الذي عاد من ليبيا أيضا مؤخرا .. وسألهم الحماصبي واحدا واحدا فرحبوا بالفكرة .

ثم استدعاني وقال متى عينت في أخبار اليوم . قلت في نهاية ١٩٥٥ فاجأني .. أنت مازلت صغيرا لتولي مسئولية هذا القسم المهم . ومعظم المحررين زملاؤك وفي مثل سنك .. أو أكبر ، لذلك رأيت أن يكون رئيس

القسم هو عبد السلام داود وانت تساعده .. وستكون الاجتماعات الصباحية فى مكتبى هنا وبرياستى انا .. ورحبت بالقرار للاسباب التالية .

أولا . لأن عبد السلام أحسن من كتب التحقيق الصحفى فى الدار كلها .. ثانياً لأن عبد السلام شهم وفلاح مثلى ويتمسك بالمبادئ .. وتم التنفيذ فى الحال .. وصدر القرار رقم ٨٧ يوم ٦١/١١/٥ بإنشاء قسم التحقيقات الصحفية برئاسة عبد السلام داود يعاونه اسماعيل يونس.. وظهر أول قسم .. وعقدنا أول اجتماع فى مكتبه وناقشنا الموضوعات . وكنت فى تلك الفترة .. أعيد صياغة معظم الموضوعات بأسلوبى وأكتب العناوين ثم أكتب عليها توقيعاً واحداً هو .. إعداد قسم التحقيقات الصحفية .. بعد ذلك بحوالى ٦ شهور ظهر قسم التحقيقات الصحفية فى الأهرام .. وبعد أكثر من سنة ظهر فى الجمهورية . ثم لم يعد ممكناً أن تصدر مجلة أو جريدة فى مصر بدون هذا القسم الذى لم يكن موجوداً . بعد ذلك انشغل جلال الحماصى وتولى القسم عبد السلام داود . ثم بعد ذلك انشغل عبد السلام وتوليت انا ..

ان تاريخ الصحافة لا يصنعه الكبار فقط .. وإنما من الممكن ان يضيف صحفى صغير إلى البناء فكرة .. ولى مع جلال الحماصى ذكريات وأحداث عديدة .. لكنى اذكر اليوم هذه القصة فقط .. التى ربما تهم كل محرر تحقيقات مصرى فى أى مكان .

## ● اسماعيل يونس



● الأخبار ٢ / ٢ / ١٩٨٨

جلال الدين الحماصى :

## أمثاله .. لا يموتون

مهما كانت أو تكن بلاغة الكلمات الراثية له ، ومهما كانت أو تكن غزارة الدموع التى انهمرت ومازالت تنهمر حزنا عليه .. فلن تعزينا — هذه ولا تلك — فى فقدّه ، ولن يعوضنا شيء عن افتقادنا له طوال الأيام التى سنعيشها بعده .. إن كان مقدرا لنا أن نعيش من بعده .

إن أحدا كائنا من كان — فى دنيا النضال بالقلم والفكر — لن يكون بوسعّه أن يملأ الفراغ المخيف الذى خلفه لنا .. جلال الدين الحماصى .  
—  
يرحمه الله .

لم تكن المرة الوحيدة التى التقيت فيها معه قبل أسابيع قليلة من يوم رحيله .. هى أول معرفتى به أو أول تعرفى عليه .. بل إنى لأحسد نفسى .. على أن معرفتى به إنما ترجع الى سنوات طويلة .. عشتها جميعا لا أفطر صباح كل يوم إلا على سطور — سطور عموده اليومى .. دخان فى الهواء .

لم يكن قلم الفقيه العظيم قلما تقليديا . من هذه الأقلام التى تكتب لأنها لابد أن تكتب . وإنما كان هو القلم الذى لا يتحرك الا بفكر ولا يكتب إلا ما لابد أن يكتب .. كان صادقا مع قرائه بقدر ما كان صادقا مع نفسه . ولعل من أبرز ما عرف به . أنه الوحيد الذى كان يقول للأعور أنه أعور . لم تعرف عنه أنه كتب — يوما — سطرًا واحدا كان متجنبا فيه على أحد أو ظالما لآخر . ولعل هذا الخلق من أخلاقه أو هذه الصفة من صفاته . هى التى أحاطته دائما بسياج من المناعة . ضد أى عداء له .

أو هجوم عليه .. كل أو معظم الكتاب هوجموا ونقدوا وانتقدوا .وتعرضوا لالوان من التجريح والتجنى ، ولكن « جلال الدين الحمامصى » كاد يكون هو الكاتب الوحيد .. الذى وفرت عليه دقته وجديته وموضوعيته اى تعرض لآى تجن أو اى هجوم أو تجريح . كان مناجلا — كما قلت له اثناء إحدى مكالماتى التليفونية معه .  
لأما المرة اليتيمة التى التقيت فيها معه .. فقد كانت فى مكتب صديقه الحميم — الصحفى الكبير — الأستاذ عبد الوارث الدسوقي .. الذى اعرف — سلفا — عمق صداقته به .. من خلال كلمات جميلة .. اذكر اننى كنت قراتها له عنه .. ولم اسمح لنفسى — فى ذلك اليوم — او لم تسمح لى الظروف — يوم ذاك — أن اتحدث اليه .. رغم تلهفى — من زمن — على أن احظى بحديث معه .

لكننى كتبت اليه بعد ذلك ونشر رسالتى بحرفيتها .. نشرها فى عموده اليومى قبل رحيله بأقل من شهر ونصف الشهر .. اى فى ١٩ - ١٢ - ٨٧ وهو قد وافاه الأجل المحتوم فى ٢٠ - ١ - ٨٨ من يرجع الى عدد « الأخبار » فى ذلك اليوم .. فسيقرا بعض الذى قلته له من واقع قناعتى عنه :

« أنت بتاكلك — ولا شكك — حنين لا يماثله حنين إلى ما يمكن تسميته بالمطلق . ومثل هذا الإحساس لا يحسه ولا يستشعره إلا من عرف النقاء وتذوق طعمه .

الى آخر ما تضمنته رسالتى اليه .. بعد ذلك تمت مكالمات تليفونية بينى وبينه — وآخر مرة حثنى على مداومة الكتابة اليه .. شاهدا لى شهادة ساظل اعتز بها .

وبعد ...

فلم يكن ممكنا لى ان اكتب حزنى عليه .. بل حزنى على نفسى قبل حزنى عليه .. أنه لم يمت لأن امثال .. جلال الدين الحمامصى ، لا يموتون .

## ● عبد الستار عكاشه ●





# الأخبار

السراة عظمى أمين وعلى أمين سنة ١٩٥٢

● الأخبار ٢ / ٢ / ١٩٨٨

.... لم أتاخر عن أن أقول كلمة موجزة في رجل عظيم .. وسبب تريثي هو أنني في هذه الأيام في حيرة .. والقول فيك يحتاج لكلمات الوفاء والأخلاق .. ثم أسلوبك السهل الطيب والخالي من التضخيم .. أنت الشخص الذي لجأت إليه في مواقف كانت تتشابه بيننا تماما .. وكانت كلماتك الرنانة تصاحبني في كل عثرات حياتنا الصحفية وما أكثرها .. لقد استطعت أنت بصبرك وجلدك على أن تكون في الوضع الذي يريحك ويجعل من عواصف الزمن تمر وتشبعها بابتسامتك الساحرة .. وهذا هو مبدأ وقرار العمالقة .. فالابتسامة لم تفارق شفاك يا أخى وكنت أعلم أن تحتها البركان .. ولو تعصبت في كل موقف من الذين عاشروك في المهنة لكانت مقالاتك وصراعاتك غير موجودة .. وقد تعلم منك العشرات بل المئات في المدرجات وحولك ومعك القلم والمسطرة .. وكان ذلك في جريدة الزمان يوم وجودك على قمة المسؤولية وشارك فيها أحبائك وكلهم من واقع الحب وطفقت ومعك الحب من الجميع حول أكثر من منصب وكنت الفراشة الجذابة التي تترك الأثر الطيب وأنت تتولى أى موقع عملت فيه .. وكان قلمك بالنسبة لمن حاربت عفيفا بعيدا عن المغالطة أو تعصيب المشاكل في كل من بيده الحل .. بل كانت كل مقالة ومعها الحل .. وقد يكون الحل هو السابق لعرض المشكلة .. وهذا ما تسميه بالصحافة القومية والتي لا تهدف إلى السلطة أو صناعة القرار .. أخى لا يقاربك أحد في حبك للصدق .. وكما قال الذين كتبوا وسيكتبون .. بأنك قلت في عمل صامت ورزين بأن الأخلاق لا يمكن أن تتجزأ .. والذين وقفوا منك وحتى وصلوا إلى الرد عن اتهاماتك .. فلم يستطيعوا أن ينالوا منك فكنت صومعة فولاذية متحدة الأخلاق .. مرسومة بمداد لا تهزه الافتراءات أو التعصيب لمن كنت تحب فأننى أعرفه حبك فيه التدفق في السمر أو الجد فأنت أنت جلال .. وجلالك من لفظ أحب الله فيه العفة والتسبيح والتنزيه عن المقدرات الأخرى .. سيدى إن روحك الطاهرة قادرة على الطواف في برزخها لكل النبلاء في مهنتنا ورحم الله أسلافنا .

● أحمد هيبه

# الشعب

● الشعب ٢ / ٢ / ١٩٨٨

## وداعا للنبيـل الفارس

هذا المقال جاء متأخرا جدا عن مواعده ، وفاة  
أستاذي جلال الحمامصي المفاجئة جاءت كالصاعقة ،  
وكانها مطرقة هوت على رأسي ، كانت وفاته صدمة  
عنيفة هزت كياني ، وفي هذه الظروف لم أستطع أن  
أكتب حرفا واحدا عنه ، قد يكون هذا تقصيرا مني  
أو خطأ ولكن له ما يبرره ، فكانت هذه السطور في  
النهاية بل وفي البداية وقبل كل شيء بشري تفعل ، وليس آلميكانيكية  
تكتب ، وكان لابد أن يمر بعض الوقت ، حتى أتخفف من آلام الصدمة على  
فقدانه ، وأستعيد توازني وقدرتي على الكتابة عنه  
وقد لخص العنوان الذي نشرته الشعب في رثائه العدد الماضي  
بصفحتها الأولى حياته كلها ، نعيه كان تحت عنوان « وداعا للفارس  
النبيـل » وهذه هي خلاصة جهاده فعلا ، فروسية ونبل ، ولكني أرى أن  
أخلاقه الكريمة تتقدم على فروسيته ولذلك جاء عنواني « وداعا للنبيـل  
الفارس » فلا قيمة للفارس إذا لم يكن نبيلا في أخلاقه .  
وأخلاق جلال الحمامصي النبيلة جعلته وكأنه غريب في الحياة ، كان  
نظيفا شريفا طاهرا ، لا يعرف الشللية ، منظما دقيقا ، يسعى الى الكمال  
ويطلبه في كل شيء حتى اعتبره البعض « حنبليا » أو مثاليا أكثر من  
اللزوم " ولا عجب في ذلك فهو يسعى الى الأخلاق المتكاملة في وقت  
ضاعت فيه المبادئ وطغت فيه المادة .

وفروسية راحلنا العظيم لم تعترف أبدا بسنه وأنه تجاوز السبعين ، بل ظل فارسا حتى النهاية ، عنيدا صلبا في رأيه ، لم يوافق حاكما بل اغضب كل الحكام .

وجلال الحمامصي كان فعلا فارسا ولا كل الفرسان ، طارزا نادرا وحده ، وهذه حقيقة وليست عاطفة ، ميزته أنه كان ثوريا حتى آخر لحظة وهذا أمر عجيب فعلا فللسن أحكام !! المفروض أن الفارس عندما يكبر في السن تتباطأ خطواته وتتأقل ، كالحصان الذي أصابه العجز وهذه سنة الحياة ، ولكن فقيدنا العظيم كان فريدا في نوعه ، لم يعترف بحكم السن أبدا ، بل كان منطلقا حتى آخر لحظة كالرمح ، آخر أعماله الثورية مثلا ، أنه شارك في اعتصام نقابة الصحفيين الذي دعت اليه لجنة الحريات ، احتجاجا على بذاءات وزير الداخلية ، ومشاركته أكسبت الاعتصام قوة معنوية ضخمة ، الفارس لم يخش الوزير الطاغية ، أو يتهرب بحجة أن ذلك تهور من الشباب ، وهو ، رجل عجوز ، مهمته الكتابة فقط !! بل إن سر فروسيته أنه كان شابا في آرائه ومواقفه ، ولذلك كان جواده أصيلا وجاهزا دائما .. يارب اجعلني مثله .. شابا في الشيخوخة إذا طال بي العمر . رحم الله فقيدنا العظيم « الشاب » جلال الحمامصي .

### محمد عبد القدوس



جلال الدين الحمامصي  
بريشة (مهرج)

● الأخبار ٣ / ٢ / ١٩٨٨

## قـد رـحـل الفـرسـان !!

إننا . ما عدنا نخشى الأحران  
حتى لو جاءت مثل الطوفان  
من قسوة طعنات الحدنان  
الفت دمعها . العينان !!

● ● ●

توفيق مات .. وتلاه عبد الرحمن ..  
وجلال .. ياعمق الأحران !!  
قد رحل الفرسان !  
والكلمة في يتم . مقهور  
والحق بسجن .. مأسور  
قد رحل الفرسان !!

● ● ●

من ذا يبلغ إذن الميزان  
فيوزع عدلا بين الانسان  
من ذا يحطم حصن الطغيان  
من ذا يدمى بالكلمة  
قلب الحجر الوستنان<sup>١٩</sup>

● ● ●

من ذا يطعن بالبرهان صور البركان !  
موسى قد مات !!!  
من ذا يبطل سحر السحرة ..

بعصاه فى قلب الميدان !!!  
عيشلى قد راح !!!  
من ذا يحيى موت الأموات ؟  
أو ينطق من عاد رفات !!!  
بحراب كلام .. مسنون  
أو شعر فى عقل موزون  
أو نيران زعموها « دخان »  
وهو أفاع « بهواء » تنهش غدر العدوان ١



من ذا يطفىء شره الحيتان ؟  
ويذود الذئب عن القطعان ؟  
ويرد الغول عن الصبيان ؟  
بكلام ترتاح أهله .. وتعانق فيه الصليبان  
بكلام يزرع أعلاما خضرا . فتشرب وتعلو الكتبان  
بكلام يبحر فى موج الحرية  
فيغنى من خلف القضبان



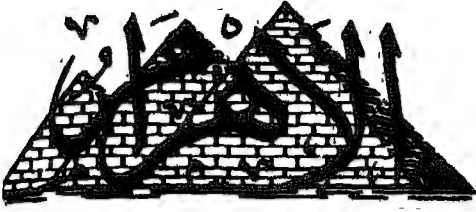
من ذا يصرخ فى يأس الأيام  
فتعرف فيها أجنحة النور ؟  
يا قومى .. لم نجذب أبدا  
لكن .. فليات نظير  
كانت ثروتهم كلمة .. لا تدخل فى بورصة  
لا تهبط يوما .. أو تستجدى يوما بوق .  
أو تنزل كالسلعة فى سوق ..



كانت ثروتهم كلمة . لا تنفذ يوما أو تفنى  
هى يا قومى .. من روح الله  
ستعيش وان رقدوا فى صدف الأجداث

● محمد على جمعه الشايب

موجه أول بالتربية والتعليم بالشرقية  
ومحاضر بجامعة الرياض سابقا



● الأهرام ٤ / ٢ / ١٩٨٨

## جلال الحمامصي .. والأهرام ..

فى فترة من تاريخ الصحافة فى مصر تأسست مؤسسة الصحافة العربية المتحدة بقرار من رئيس الاتحاد الاشتراكي ، الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وضمت مؤسسات الأهرام وأخبار اليوم ودار المعارف وأراك .. وكانت برئاسة الأستاذ محمد حسنين هيكل رئيس مجلس إدارة الأهرام ورئيس تحريره والمشرف على أخبار اليوم آنذاك وضم مجلس الإدارة الدكتور سيد أبو النجا المشرف العام على دار المعارف وأراك والدكتور جمال عطيفي - رحمه الله - والأستاذ جلال الحمامصي ممثلا لأخبار اليوم والدكتور محمد فؤاد إبراهيم مدير عام الأهرام وقتذاك .

ومع قيام هذه المؤسسة - والتي انحلت بعد ذلك ، انضم الأستاذ جلال الحمامصي إلى أسرة الأهرام مديرا لمركز الدراسات الصحفية الذي أنشئ له ليمارس منه ومن خلاله عطاءه للصحافة المصرية ولأسرة الصحافة جميعا .

كانت الأحداث قد عصفت بقلم المرحوم جلال الحمامصي فتوقف عن نبض الحياة كانت فاصلا بين تركه لوكالة أنباء الشرق الأوسط التي أسسها والتحاقه بالأهرام ومجلس إدارة مؤسسة الصحافة العربية المتحدة .

عرفت جلال الحمامصي عن بعد وقت أن عملت فى أخبار اليوم ويهمنى أن أبين بعض معطيات ذلك المركز أو بالأحرى معطيات جلال الحمامصي فلقد كان - رحمه الله - هو المركز وهنا فى الأهرام عرفت جلال الحمامصي عن قرب .

ولقد كنت أتلقي تقارير المركز كل يوم بحكم موقعى فى الأهرام فى ذلك الوقت مديرا عاما لإعلاناته وعضوا بمجلس إدارته .

كانت تقاريره موضوعية لم تترك صغيرة ولا كبيرة فى الأهرام إلا حللتها بعين فاحصة ثابتة مدققة وكانت جميعها أضواء كاشفة تحدد الأخطاء الشائعة الأخطاء المطبعية أخطاء التصحيح ما فات المحرر أو المترجم أو كاتب المقال أو المعلقين على الأخبار ، الأخطاء فى أسماء الناس والشخصيات أوجه التقصير أو التميز بالمقارنة مع الصحف الأخرى وهكذا ، وهكذا استطاع جلال الحمامصي بتقريره أن يحدث ويلهم كل صحفى ليتعلم ويعمل ويتفانى ويتقن عمله .. كما تناولت هذه التقارير اليومية الإعلانات مدى صحة المحتوى ، طغيان المساحة الإعلانية على المساحة التحريرية وبالتالي على حساب القارئ الذى يشتري جريدته ليقرأ فيها من أخبار ومادة تحريرية وأن الإعلانات تتسلل من بين الأعمدة لتكون تحت نظر القارئ فيتأثر بها لا أن تكون مساحات طاغية إلى آخر ما كانت تحتويه تلك التقارير .

ومنذ البداية فقد كنا أنا والأساذ جلال الحمامصي طرفي نقبض فلقد كنت - ولا أزال - أرى أن الإعلانات هي كالتحرير مادة تهم القارئ فهي أساسا البعد الاقتصادى وأخبار السوق بمالهما من أثر بالغ على المشتريين والقراء فالإعلانات هي أسلوب وإداة حياة الناس ومعيشتهم وارتقاء ذلك المستوى بما تقدمه من صناعات وخدمات وسلع كما أن الأخبار والتحقيقات والصور والرسم والكاريكاتير والقصة والمقال أدوات معرفة وتعليم وتنقيف وتنوير .

كذلك كانت وجهة نظرى - ولا تزال - أن هناك مادة إعلانية مدفوعة الأجر ولكنها تهم القارئ فى الدرجة الأولى ولربما حسب كثير من نتائج أبحاث ودراسات السوق لخصائص مشتري وقراء الصحف المصرية جرائد ومجلات تقدمت فى الأهمية لدى كثيرين منهم على الأخبار والتعليقات إلخ .. وهي إعلانات الوفيات والمبوبة - وهي سوق هائلة للتجارة الداخلية والخدمات والوظائف وغيرها وكذلك باب الاجتماعيات فالناس تعلم منه الأخبار السارة التى تمر بحياة الناس فى مقابل حرص القارئ على متابعة أخبار من يرحلون عنا للقاء ربهم .

ولم تثن كل هذه المبررات الأستاذ جلال الحمامصي عن تكرار رأيه وموقفه الثابت من الإعلانات كل يوم فى تقريره لأنه كان لا يقبل أن يسمى أى شئ إلا « باسمه » ولم يكن ليقبل أن يساق أى تبرير مهما بدا معقولا

أو مقبولا بحرم القارىء من حقه الكامل في حد أدنى من مساحة معقولة للمادة التحريرية التى لا تتقاضى عنها الجريدة أجرا .

وكان المرحوم على الجمال صديق الطرفين يحاول أن يوفق بيننا ولكن جلال كان يقول اننى أحترم رأى عبد الله ولكن لا أستطيع أن أوافقه على ما يذهب إليه وكان الأستاذ هيكل يتدخل على الدوام حكما لحسم أى استئصال لأى خلاف فى الرأى بين الأطراف التى يتناولها التقرير اليومي والأستاذ جلال الحماصى وكان للحق يطلب منه أن يكتب رأيه بكل صراحة ووضوح مهما أغضب ذلك الرأى أحدا وكان القارىء هو فى النهاية صاحب الكلمة الأخيرة فى الفصل بيننا فمادام يقبل على الأهرام ومادام التوزيع يزداد شهرا بعد شهر فان فى ذلك الدليل على رضا القارىء عن جريدته بكل ما تحويه .

كان جلال الحماصى فارسا بكل معنى الكلمة شريفا عف اللسان موضوعيا إلى أبعد حدود الموضوعية وكان إيمانه من داخله قوة هائلة تمدّه بطاقة لا تنفد من الصلابة والاستقامة والمبادئ وأذكر أنه خاض عدة معارك انتخابية لمنصب نقيب الصحفيين أمام الأستاذين صلاح جلال وإبراهيم تافع وفى كل مرة جاء - الأهرام ليلتقى بأسرة التحرير وتراست الاجتماع وقت ذلك . فلم تبدر منه كلمة نابية وكان يكن للمرشحين المنافسين كل التقدير وكان يسوق برنامجه فى ثقة دون زلفى لأحد وتلقى تعليقات زملاء الأهرام - مع حماسهم الطاغى لمرشحيهم - بصدور رجب وبهدوء جعلت الجميع مع اختلافهم معه يكونون له عظيم الاحترام . ولقد عانى جلال الحماصى ما عانى على الرغم من أنه كان شريكا للأستاذين مصطفى وعلى أمين فى ملكية مطابع أخبار اليوم وعلى الرغم مما ورثه من أسرته فانه أنفق كل شيء ولم يتبق له إلا إيمانه الراسخ القوى بربه والتزامه المتمزمت بكل ماهو مصرى .

ولم يفر جلال الحماصى فى حياته شيء سوى الحق والعدل والحرية والأخلاق فاستمسك بها جميعها وترك ما عداها ويكفى جلال الحماصى - الرجل والأستاذ والصحفى والإنسان أنه لم يركع لغير الله فسلام عليه فى الخالدين .

● عبد الله عبد البارى

● ● ●



# الأخبار

الأسبوع ١٩٥٤

● الأخبار ٧ / ٢ / ١٩٨٨

صحيح أستاذنا جلال الدين الحمامصي قد مات ذلك الموت المادى الذى يعنى انتهاء الوجود المادى للإنسان .. ولكنه ككل العظماء أصحاب البصمات فى تاريخ الحضارة الإنسانية لم يمت .. لأن مبادئه وقيمه وضعها فى عقول تلامذته الذين يملأون العديد والعديد من الصحف والمجلات فى مصر والدول العربية لا تزال وستظل حية . مبادئه وقيم الشرف والأمانة الصحفية والبحث عن الحقيقة ولا شيء غير الحقيقة وعرضها على الشعوب دون إثارة .. ونقل الآم وأمال هذه الشعوب .

قد يرانى البعض - كواحد من الذين شرفوا بأن يكونوا تلاميذ للحمامصي - قد تأخر فى هذه الكلمة . وربما كان ذلك لإتاحة الفرصة لمن سبقونى فى نيل شرف التلمذة على يد الأستاذ .. وربما انتظارا لدمعات الحزن حتى تجف ويبدأ صوت العقل فى الحديث .. فكل كلمات الرثاء للحمامصي - رغم صدقها - لا تكفى ولن تكفى لتخليد ذكرى رجل أعطى للصحافة ولقضايا وطنه كل عمره

وعندما أطلب بشيء ما لتخليد ذكرى الحمامصي .. فذلك لأنه سيكون تخليداً لذكرى قيم عظيمة . ونضال وطنى طويل .. وأبسط أشكال التكريم إطلاق إسم الحمامصي على أى قاعة من قاعات كلية الاعلام التى كان أول من ساهموا فى إنشائها . وكذلك وكالة أنباء الشرق الأوسط التى اختير لتأسيسها .. أو تخصيص جائزة صحفية باسم الحمامصي تمنح سنوياً لصاحب أفضل حملة صحفية من نقابة الصحفيين .

أما تلامذة الحمامصي فهم مطالبون بإنشاء جمعية لمحبة الحمامصي .. فهو ليس أقل من عبد الحليم حافظ أو فريد الأطرش !!

● جاهد عز الدين

● أكتوبر ٧ / ٢ / ١٩٨٨

## من يملك مصر .. ؟ !

كانت كلماته بلغة أهل ورجال القانون قاطعة نهائية .. باتة .

وكانت ابتسامته صافية .. عذبة .. رقراقة .. ومن أقواله أنه يعذر المدمنين من أهل الكيف فهو نفسه مدمن سماع صوت المطبعة عندما تدور للطبع في ساعات الليل المتأخرة .. صوتها يشجيه .

وقد شيعته مصر اليوم بعد مرض قصير لم يتجاوز أياما قليلة وكانت وفاته أثناء تحديه للمرض فقد نزل إلى مكتبه صباح اليوم رغم عدم تمام شفائه توجه إلى نادى الجزيرة لممارسة هواية المشى .

عاش حتى آخر لحظات حياته عاشقا للصحافة معنى ( بتشديد النون ) بحبها فرغم دراسته للهندسة فإنه لم يعمل يوما في تخصصه ، بل احترف الصحافة وعمل في كل صحف مصر تقريبا . أول عمل وظيفي له عندما قامت ثورة يوليو أنه عين مستشارا إعلاميا في واشنطن بدرجة وزير مفوض مع السفير المصرى أحمد باشا حسين والذي تربطه به صلة مصاهرة عن طريق شقيقه الدكتور أحسن الحمامسى إلا أنه اشترط أن يظل اسمه على صحيفة الأخبار إحساسا منه أن هذا العمل الوظيفي عمل مؤقت ومصيره بعد ذلك إلى الصحافة .. سافر إلى أمريكا لكن عيونه على مصر عامة وعلى الصحافة خاصة .

كان جلال الحمامسى فى شبابه وفديا متحمسا ، وفى هذا الطريق كانت له نادرة انتخب نائبا وفديا فقدم البعض طعنا فى صحة عضويته على أساس أنه أقل من السن القانونية .. فحصت اللجنة الطعن ورفض الطعن وصفق له الأعضاء .. وإذا انشيق فى تاريخ لاحق عن الوفد وانضم إلى

إلى مكرم عبيد عندما انشأ حزب الكتلة أعيد الطعن على صحة عضويته لنفس السبب ، أى أن سنه دون السن القانونية وفحصت اللجنة الطعن وانتهت إلى صحته أى أنه فعلا دون السن القانونية وفصل من المجلس . وصفق الأعضاء مرة أخرى ولكن لعكس السبب الأول .. وكان ذلك تهديدا لاعتقاله .. وكانت تهمة أنه يوزع الكتب الأسود وهو عريضه كتبها مكرم عبيد إلى الملك فاروق طاعنا على تصرفات مالية مشبوهة لبعض الوفدين ورد المجلس باشا عليه بكتاب اسمه الكتاب الأبيض ، أعده صبرى باشا أبو علم .. وتلى فى مجلس النواب ردا على كل نقطة .. وأصدر الحامصى مجلة على حسابها الخاص اسمها « الأسبوع » لم تستمر سوى عدة أسابيع وأفلست وعرض محمود فهمى النقراشى رئيس الوزراء وله به صلة نسب عن طريق شقيقه المرحوم على الحامصى عرض عليه مساعدته ماليا ولكنه رفض بل استنكر العرض .

كان عنيدا إلى أبعد الحدود لا يعرف المناورة او المداورة يتحمل الصعاب ويتجمل بالصبر .. دخل انتخابات نقابة الصحفيين أكثر من مرة ولم يوفق لكن هذا الفشل لم يحزنه ولم يثنه عن عزمه .

فجر كثيرا من قضايا الفساد وعندما لا يرد عليه أحد كان يبتسم وابتسامته شفاقة رقاقة الأمر الذى دفعه إلى كتابة « القربة المقطوعة » كناية عن إنه لا فائدة وإنما تؤذن فى مألطة .

كانت ميزته الاولى الصراحة التامة بصرف النظر عن يرضى او يغضب لأنه إذا اعتنق رأيا فإنه يدافع عنه بكل ما أوتي من علم وليس بالضرورة طبعاً أن كل ما اعتقده جلال الحامصى كان صحيحا ولكنها كانت رؤيته ومن زاويته .

حدثنى عن خلافه مع عبد الناصر .. قال كان يحبنى وكنت أبادله الحب والمودة إلى أن كنت رئيسا لوكالة الأنباء وعرض على أن أعين السيد جمال الحناوى مديرا عاما للوكالة ويستطرد دائما الحامصى فيقول ولكنى رفضت . وتراجع عبد الناصر وعرض مرة أخرى أن يكون الحناوى مجرد عضو بمجلس الإدارة ، وقال الحامصى لعبد الناصر أفكر فى الموضوع فى اليوم التالى ولكن عبد الناصر أصدر قراره للحناوى مديرا عاما دون انتظار .

كان ينصحنا دائما بالمشى وضرورة عمل الريجيم فى الطعام وقد مات فى نادى الجزيرة وهو يمشى .

حدثته قبل وفاته بأيام ثلاثة ولولا أنه حدثنى عن الانقلابات التى انتابته لما أحسست أنه مريض وسألته مستفسرا عما يتعاطاه من دواء

قال إنه لا يتناول أى دواء وعلل ذلك بأن على جسم الإنسان أن يقاوم  
وقال إنه يرتعش من البرد  
البعض يتفلسف ويقول لولا أنه ذهب إلى مكتبة مامات وآخرون يرون  
أن سبب وفاته هو ذهابه إلى المادى سبب وفاته أولا وأخيرا أن عمره  
انتهى فى هذه الثانية بالذات ولكل أجل كتاب .  
إثر وفاته حدثت مشكلة لا أروىها لمجرد التسلية ولكن لياخذها الناس  
كافة محل اعتبار .. لم يكن أحد من أسرته كبيرا أو صغيرا يعلم مكان  
المقبرة التى بناها لنفسه من عدة سنين .  
اتصلوا بأقرب الناس إليه الخبير الاعلامى عثمان العبد وكبير  
المصورين بالأهرام محمد يوسف أبدا لا أحد يعلم .. وأخيرا اهتدوا  
إليها وترتب على ذلك التأخير فى دفنه بمقواه الأخير  
إذا كان ~~نص~~ عمر ونصيب فقد خسرا أحد الأصدقاء الكبار الذين  
يحرصون على صلاة العصر فى رمضان كل يوم اثنين بمسجد الإمام  
الحسين وسبقه إلى الرحيل من هذه المجموعة المرحومان على الجمال  
والشيخ عبد الرحيم قودة .

### ● المتشار عبد الحميد يونس



● أكتوبر ٧ / ٢ / ١٩٨٨

## جلال الحمامصي .. رجل فى بلاطها .. !!

منذ صغرى كان الرجل العظيم جلال الدين  
الحمامصي فى وجدانى أولا .. بكتابته الصحفية  
الجريئة الشجاعة التى علمتنى قيم الكلمة ، وضرورة  
أن تكون جسورا وشريفة لا تتوخى غير الحقيقة  
وهذا ما جعلنى منجذبا إليه باحثا عن كل ما يكتبه  
مكونا من خلاله وخلال غيره من الأقلام البليغة وعيى  
بالسياسة ورجالها وتياراتها وأحوال مصر التى اعتنقها - ولقد ظلت  
كتابات الحمامصي فى مختلف المراحل التى عشتها قارئاً له من أحب  
ما أعشقه من مداد الأقلام التى ربتنى . كان رجلا حقيقيا فى بلاط صاحبة

الجلالة المعبودة المعذبة .. لا يحرق البخور لأحد . وإنما يواجه الخطر ويتصدر العاصفة . ما وافق إلا مقتنعا . وما عارض إلا مخلصا . وما ابتغى بالقلم جاها أو مائبا ، ولا استهدف إلا وجه الوطن وشرف الكلمة حقا لا مزايدة ولا إيهاما .

وظل حتى إلى عمر لا يحتمل الهزات والأخطار في مستوى المهمة التي انتدبه القدر لها كما انتدب كل الشرفاء . هذا ما جذبني إليه أولا قارئاً .. وثانياً لأن الظروف شاعت أن يتشابه اسم عائلته في تطابق مع اسم العائلة التي أُنتمى إليها في الصعيد . ولما كنت أحلم بالكلمة وأطمح لأن أكون من سدنتها فقد كان الناس يقدمونني في ندوات الأدب ومحافل الخطابة بلقب « الحمامصي الصغير » ، ومنذ صغرى تشكل حلمي بأن أكون كاتباً مرموقاً مثله .. وعندما قدر لي أن أدخل دنيا الأدب وأن أحترف الصحافة .. حرصت متعمداً ألا أقترّب منه حماية لنفس أردت لها أن تشق طريقها بجهدا بعيدا عن نفوذ أحد ، ناهيك عن التمسح باسمه وقيّمته أو الإيهام بأنّي قريبه .. ولكنه ظل قدوتي بدون محاولة للاقتراب منه أو تقديم نفسي إليه .. ولم أره على الطبيعة وأتعرف به إلا مرة واحدة يتيمة في معرض الكتاب في العام الماضي عندما كنا ننتظر الرئيس في سرائق المعرض ، وقدمتني إليه الكاتبة الصحفية المعروفة الصديقة السيدة حسن شاه .

وتهلل الرجل مرحبا عندما رآني .. وفي غمار فرحتي بلقائه وجدتني أعرب له عن الأسباب التي دعّنتني إلى عدم المجيء إليه منذ اشتغالي بالأدب والصحافة . وكان هذا هو الاعتذار الحقيقي الذي أملكه ووحدته سعيدا بما قلته مقدرا له ومتفهّما . وقال لي وقتها - أمام الأدبية حسن شاه - كلاما لن أقوله حتى لا يظن البعض أنني من أصحاب مرض تورم الذات .. كل ما يمكنني قوله أنني أعتز بهذه الكلمات وأعتبرها أوسمة نلتها .

وقبل أن التقى به كنت أحتفظ له بموقف بالغ النبل حقا .. فعندما كنت أعمل في دار الهلال في مجلة الهلال وفتح لي فكرى أباطة ومرسى الشافعي وصبرى أبو المجد وفوميل لبيب صفحات المصور لأحداث سياسية وثقافية أجريتها مع الساسة والأدباء سألني الراحل العظيم فكرى أباطة أن كنت قريبا للحمامصي الكبير وأجبت بالنفي .. وما أكثر ما وجه لي هذا السؤال ونفيته للحقيقة قبل أي اعتبار فقد كان بدا شرفا لا يمكن أن أدعيه وليس تهمة أنكرها . من جهة . ومن جهة أخرى كان النفي اتساقا مع ما أنتويته منذ بداية الطريق .. إما أن أكون أنا - بكل محدوديتي

وحجى - وإما أن أموت - إما أن أشق طريقا غير متوكىء على غير قلمي  
وإما أن أسقط على قارعة الطريق . ما قيمة نفوذ يدفعنى - إن كنت  
تافها - ويعطينى ما لا أستحق . ما قيمته ، وكان شعارى . ما جدوى أن  
يكسب الإنسان العالم كله ويخسر نفسه . وبعدها بأسبوعين تقريبا  
وجدت العظيم فكرى أباطة غاضبا يقذف بالثورة فى وجهى .. وهو يسألنى  
لماذا نفيت قرابتك لجلال بك بينما أكد له هو عندما جاء ذكر اسمى بأننى  
قريبه !!

وشرحت للعظيم فكرى أباطة تفسيرى للواقعة . الأمر فى اعتقادى  
لا يخرج عن كونه موقفا نبيلًا من جانب الأستاذ . فهو قد استتف من  
حديثك عنى أنك تهتم بأمرى وتحدونى بالتشجيع . فأراد لفرط عظمته  
ألا يحرمنى من هذا أو يفتر منه إذا نفى أنه قريبى واقتنع فكرى أباطة  
بوجهة نظرى وزاد من تشجيعه لى . وفى اللقاء اليتيم الذى شرفت فيه  
برؤية الحمامسى سألته عن السبب الذى دعاه لذلك . فأجاب نفس  
إجابتى لفكرى أباطة ، وأضاف ما - بالتواضع الحق - لن أذكره .  
ورحل أساتذنا جلال الدين الحمامسى . ابن مصر ورجلها وقلمها  
وسبيل اسمه كاتبًا ورجلا محفورا فى ضميرها خالدا فى وجدانها ماتلا  
فى ذاكرتها .. كبيرا فى تاريخها !!

### ● عبد المال الحمامسى





● الأخبار ٧ / ٢ / ١٩٨٨

## ظل ثوبه ناصع البياض حتى يومه الأخير

حتى الآن لا أكاد أصدق أنه رحل ولن أراه بعد  
اليوم . لا أصدق أن البسمة الحلوة الرزينة التي  
كانت تبدو على شفثيه كلما التقينا قد ذهبت  
ولن يعود

لقد كان جلال الحمامصي صورة مجسمة للرجولة  
والكرامة والكبرياء والصمود ، إلى جانب تواضع جم



بساطة طبيعية ويعد عن المظاهر الزائفة التي يتمسك بها البعض لإخفاء ما بهم من عيوب .. كان إنسانا نظيفا من قمة رأسه إلى أخمص قدميه ظل ظاهر النفس واليدين منذ بدأ مشواره الطويل في دنيا الصحافة وحتى في احلك العصور والظروف فقد كان مثالا مجسدا للمثل القائل « امشى عدل يحتار عدوك فيك » .. وبالفعل عجز كل من حاول الهجوم عليه أن يجد أية بقعة سوداء في ثوبه الأبيض الناصع .

رأيت أول مرة يعمل مساعدا لسكرتير تحرير جريدة المصرى المرحوم عبد الحليم الغمراوى وكنت قد تابعت كتاباته التي بدأها وهو طالب بكلية الهندسة ولكن عملنا معا بدأ فى جريدة الأساس التي أصدرها السعديون فى يونيو ١٩٤٧ وكنت سكرتيرا لتحريرها ، بينما تولى منصبه فيها مستشارا صحفيا ، ليكون أول من يحمل هذا اللقب فى الصحافة المصرية .. ورغم أنه لم يلبث فى الصحيفة أكثر من بضعة شهور فقد ارتبطنا بعلاقة وثيقة ظلت حتى لقائنا الأخير قبل رحيله بحوالى أسبوع عندما تحدثنا فى مصعد الأخبار عن حلمه الأخير بإصدار صحيفة مستقلة تماما لا صلة لها بالحكومة أو الأحزاب الأخرى

إننى لن أنسى لأستاذى الراحل مواقفه التي تنم عن شهامة ورجولة لا مثيل لهما خلال بعض الأزمات التي واجهتني خلال سنوات عملنا بالأخبار ، وكيف قال لى يوما وهو يعدنى بحل مشكلة مالية كانت تؤرقنى إلى حد أننى فكرت فى الاستقالة إذا لم تحل ، انه إذا حل أول الشهر ولم يتحقق ما طلبته فانه هو الذى سيستقيل من رئاسة تحرير الجريدة . مواقف عديدة لا تنسى حققت بها سنوات طويلة من العمل الصحفى الجاد مع شخصية لن تتكرر أسعدتنى ظروفى بالعمل معها لن تتسع لها هذه المساحة المحدودة وإن كنت أعد بالعودة إلى الحديث عنها بما هى جديرة به من اسهاب .

● محمد مصطفى غنيم



## مضى .. والالتزام بشرف الكلمة ..

فى يوم السبت ١٢ ديسمبر ١٩٨٧ وقبل ان يقابل ربه بتسعة وثلاثين يوما ، جلس الأستاذ جلال الدين الحمامصى فى قاعة الاجتماعات بالدور الحادى عشر بمبنى المجلس الأعلى للصحافة ليحاضر الدارسين فى الدورة التدريبية الاولى التى نظمتها المجلس . وقبل أن يتحدث الأستاذ جلال الدين الحمامصى ، قام الأستاذ صلاح جلال ليقدّم لنا الأستاذ الحمامصى قائلا : أقدم لحضراتكم الأستاذ جلال الحمامصى ، وهو غنى عن التعريف ، لأنه من القمم المصرية الصحفية الجادة القليلة .. وقبل ان يختتم الأستاذ صلاح جلال تقديمه للأستاذ جلال الحمامصى قال بالحرف الواحد ، إن الأستاذ جلال الحمامصى من الطاقات الصحفية العملاقة الموجودة معنا أطل الله عمره ، وأسعدنا به ، ولست أدري لماذا قال الأستاذ صلاح جلال جملة أطل الله عمره ، رغم أنه قدم معظم الحاضرين من كبار وأساتذة الصحافة فى مصر الذين حضروا فى الدورة التدريبية ولم يدع بطول العمر فى نهاية مقدمته إلا للأستاذ جلال الحمامصى . هل كان يشعر أن القدر سوف يختطف الأستاذ جلال بعد تسعة وثلاثين يوما لست أدري !! وبدأ الأستاذ جلال الحمامصى محاضرتة ، ورغم ضالة جسمه ، إلا أنه كان ذا شخصية قوية حادة ، ورغم هدوء صوته إلا أنه كان ذا نبرات ثورية تحمل التحدى والإصرار والعناد قال لنا :- سأقص على حضراتكم قصة قديمة جدا ففى الحرب العالمية الثانية أزهقت الأرواح ، ودمرت المدن ، وكل العالم « كان يترقب انتهاءها ، وكانت بوادر الانتهاء على الأبواب ، ودعا ايزنهاور - وهو القائد الأعلى لقوات الحلفاء فى أوروبا - الصحفيين الموجودين معه فى القيادة كمراسلين عسكريين وقال لهم : إن كل كلمة ساقولها لكم ليست للنشر ، إلا فى الموعد الذى أحده ، وكان ايزنهاور قد أخبر الصحفيين المصاحبين له بموعد استسلام ألمانيا ، وقال لهم لا تنشروا شيئا إلا حينما أخبركم بذلك !! — ولكن مراسل « اسوشيتدپرس » خالف تعليمات ايزنهاور ، وأبرق

بالخبر إلى وكالته التي أذاعته من مركزها في نيويورك ، وحقق مندوبها بذلك سبقا عالميا .

ولما علم ايزنهاور بذلك أخطر وكالة أسوشيتدبرس بأن مندوبها الصحفي أخل بوعده ، لأن الخبر الذي نشره لم يكن للنشر ، فما كان من مدير وكالة أسوشيتدبرس إلا أن أصدر قراره الفوري بفصل هذا الصحفي لمخالفته ميثاق الشرف الصحفي ، وانتهت حياة هذا الصحفي بعد هذا الخبر ، ولم تقبله أية صحيفة للعمل بها .

وقال الأستاذ جلال الحماصى .. ان الالتزام بشرف الكلمة واجب على كل صحفي ، بمعنى انه حينما يقال هذا ينشر ، وهذا لا ينشر فلا ينشر ، حتى ولو كان فى هذا النشر سبق صحفي ومكسب كبير .

وقال : لقد أسعدتني جدا الحملة التي قمت بشنها ضد رئيس البنك العربى الافريقى الدولى ، وهذه الحملة التي خضتها ، كانت مرهقة للأعصاب لأننا هنا نتعامل مع الصحافة تعاملًا فيه إلحاح كثير على عكس الوضع فى الخارج ، فإذا أثير حدث أو موقف فى مقال ما تحرك كل السلطات وتنتهى المسألة ولا تأخذ هذا الجهد .. وقال الأستاذ الحماصى : المهم انه بعد أن انتهت حملتى هذه تلقيت خطبا من زميلى الدكتور خليل صابات أستاذ الصحافة بكلية الاعلام حيث قال بالحرف الواحد : لقد تابعت حملتكم الصحفية ضد رئيس البنك العربى الافريقى من البداية للنهاية وقد كانت من الحملات الصحفية القليلة النادرة التي لم تشتمل على كلمة نابية واحدة .

ولقد قال الأستاذ جلال الحماصى بالحرف الواحد ( وهو ما سجلته مضابط المجلس الأعلى للصحافة ) انه إذا أحس القارئ بالكاتب يكتب ألفاظا نابية فى أى مقال ، فإن القارئ يحتقر هذا الكاتب ، لذلك فالألفاظ النابية مرفوضة ، وعلى كاتب المقال أن يستعمل عقله قبل أن يستعمل قلميّه .

وقال الأستاذ جلال الحماصى ، تعلموا ان تكونوا صادقين إذا كتبتم .. مؤمنين بما تكتبون .. عالمين بما تخبرون ، تعلموا ان تكونوا فى المقدمة ، لا فى المؤخرة ولا تتعجلوا الوصول للشهرة السريعة ، ولكن كافحوا من أجل الوصول للقيمة ، وحافظوا على هذه القيمة حينما تصلون إليها ، واعلموا ان الله لا يضيع أجر من أحسن عملا .

رحمك الله يا أستاذ جلال .. رحمك الله بقدر ما علمتنا ، وبقدر ما أرسدتنا ، وبقدر ما ستظل رمزا للعطاء الصحفى الحر الصادق ، وتحية

لك من تلميذ درس الصحافة على يديك في مدرجات كلية الاعلام وعمل معك  
في جريدة صوت الجامعة وكان لك ابنا ورفيقا وصديقا وإلى ان ألقاك  
سلام لك في مثواك .

• محمود عبد الحميد

---

كلمة

الرأى المجرد عن الهوى والصلابة في الحق والقتال العنيد  
والاسلوب العف والخلق الرفيع في خصومة الرأي ، كلها كانت  
مفردات شخصية عظيمة : جلال الدين الحمامي  
ما أفدح الخسارة  
وامام ارادة الله لانملك الا الاستسلام والصمت  
واستغفر الله العظيم .

أحمد رجب

---



السرطان على أمين وعلى أمين سنة ١٩٥٢

● الأخبار ٨ / ٢ / ١٩٨٨

## الفارس الذى فقدناه .. وخلا ميدانه

من أمريكا وصلت إلى أرض الوطن بعد جولة إسلامية فى عدة مؤتمرات هناك .. وفى حديث لى مع الأخ والصديق الكريم الأستاذ عبد الوارث الدسوقي سألت عن أخى جلال الدين الحماصسى ، فقال مريض .. أسأل عنه ، ولكن لم يقدر لى أن أسمع صوته ، حتى كان آخر سؤال عنه فى الوقت الذى كان فيه يقوم برياضته المعتادة فى نادى الجزيرة ، وهو الوقت الذى لقي فيه ربه ، لكنى لم أعلم إلا صباح اليوم التالى حين جاعتنى « الأخبار » ولمحت من بعيد صورته فى الصفحة الأولى ، فاضطربت وتوجست شيئا ، وأخذت الصحيفة وأعصابى ترتجف .. وقرأت السطر الأول ، وانكفأت عليها ، وغامت الدنيا أمام عيني وسيطر على نفسى الموت بجلاله وسلطانه ، ونعيت نفسى إلى نفسى ، فجلال أخ وصديق ، امتدت صداقتنا الوفية أكثر من أربعين سنة ، وقد ولدنا فى سنة واحدة وفى شهرين متجاورين ، فكنا شبه توأمين ، فتذكرت سريعا قول ابن مقلة وقد فصلوا منه إحدى يديه :

إذا ما ملت بعضك قلبك بعضا .. فإن البعض من بعض قريب .  
كان أول لقاء لنا فى معتقل الزيتون فى أول سنة ١٩٤٣ والحرب قائمة ، وكان يعج بالمعتقلين من كل لون .. وسرعان ما ارتبطنا فكريا وقلبيا لأن خلا منا وجد نفسه فى الآخر .. شبابا ، ومثلا عليا ، ووطنية ، ونظرة إلى الحياة ، ويندمج معنا فى هذا الشلب الأزهرى الذى تخرج وهو فى المعتقل ، وكان يفيض حيوية ، ووطنية ، ونظرة طاهرة لما حوله .. وهو أخى الشيخ

عبد الرحيم فودة الذى سبقنا إلى جوار ربه فمئذ سنوات وهو فى قمة نضجه وعطائه وحيويته ، وحزنت عليه إيماء حزن لأننا فى الأزهر كنا رفيقى حياة وقرييين فى الصورة ، حتى كان بعض الناس ينادينى باسمه ، وينادي به باسمى .. فكان كجزء منى انفصل عنى ، وترك فى نفسى مرارة وأسى حتى الآن .

فى سنة ١٩٤٦ ، عزم أخى جلال على إصدار مجلة أسبوعية ، وفاتحنى فيما هو قادم عليه ، فقلت له على أساس أن تمثل نظرتنا فيما يجب أن تكون عليه المجلة .. من الجدية والصدق ، والوطنية والبعد عن الاسفاف وصدرت المجلة على ما نحب أو قريبا من ذلك . واشتركت معه أنا والمرحوم الشيخ عبد الرحيم فى تحريرها وبدأ الأخوان الأستاذان موسى صبرى وحسين فهمى حياتهما الصحفية على ما أذكر ، وكان لى فيها عمود أسبوعى بعنوان ( كلمة صريحة ) أشهد الآن أننى لم أجد أية عقبة فى نشر ما كنت أكتبه ، وبكل الصراحة والقسوة أحيانا فى نقد بعض مظاهر الفساد حينذاك .. لكن المجلة حوربت بقسوة من مراكز القوة الصحفية وقتها ، حتى أرغمت « مجلة الأسبوع » على التوقف رغما عنها ، وكان أقوى الذين يحاربونها ، هم أكثر الناس ثناء عليها وتقديرا لخطتها . وكانت صدمة الاتعيش بيننا مجلة جادة ، ابتعدت عن الاسفاف ، وعن الإثارة والصور الخليعة .

وسبحنا معا بحور الحياة كل فى بحر وطريقه ، مكافحا ظروف الحياة حوله فيوما نسر ، ويوما نساء ، كشان كل إنسان .. نتفق فى هدفنا ، ونظرتنا للحياة ، لكننا كنا نختلف أحيانا فى التعبير عن ذلك .

لم أجد فى يوم من الأيام يتنكر أو يتهاون فيما أخذ به نفسه ، من الاعتزاز بكرامته ، أو خطته الصحفية ، حتى فى أشد الأوقات قسوة عليه فى معيشته .. كان يفضى إلى أحيانا بما يعانیه إزاء اضطهاد الحاكم له ، لكنه كان يقول ولو .. أننى أعرف من عبد الناصر سياسته فى استعباد الناس عن طريق لقمة العيش ، لكنى لن أكون منهم ، ولو كان طعامنا باستمرار الفول والطعمية .

وشق طريقه فى الحياة بمبادئه التى لم يتنكر لها طول حياته ، ولم يضعف إزاء الشدائد التى كانت تصيبه ، لم أحس منه فى أحاديثنا الخاصة أى ضعف أمام هذه الشدائد ، بل إصرار على منهجه وخطته ، وعزم على مواجهة كل شدة تصيبه فى سبيل ما يراه .

كان يعيش متيما بوطنه ، عاشقا للصورة التى يحبها ، ويعمل لها ، كان يحلم بوطنه وبالشعب وعنده حساسية خاصة نحو السليبات التى يراها

ففي جوانب حياتنا ، ونحو أي ظلم وعبث يقع على الدولة أو على الأفراد ، كأن في نفسه مجهرا يكبر ما يراه ، وكان قلمه كأنه سلاح يجري به وراء هؤلاء العابثين ليووقفهم ويمسك بخناقهم ، وعرف قراءه ذلك منه ، فتكدس بريدته بماسيهم وكشف له بعضهم عن نواح شاذة من التصرفات ، وأرفقوا بها أدلتها ، فلم يكن له إلا أن يكتب عنها ويلاحقها ، حتى كان عموده اليومي صار وقفا على هذه الناحية الشاكية الباكية .. وكنت أحيانا أضيق به ، وأقول « فتح عمودك شوية » يا جلال . يقول ياريت . وهل أنا غاو لهذا الجانب ؟ أنا مضطر .. والوطن والشعب يحتمان على هذا ، وهل من الممكن لكاتب مخلص لوطنه وفي لشعبه أن يهمل هذه السليبيات ولا يتناولها ؟ .

أقول له . وهل السحاب دأكن دائما ؟ ليست هناك فجوات بين السحاب ، تنفذ من خلالها الشمس بأشعتها ودفئها . فتتهش لها ؟ يقول : قلما أرى من ذلك شيئا إلا ويغشاه الغبار . ان مثلي ومثلك ممن ثاروا على الفساد في العهد السابق وحاربوه ، ونالهم ما نالهم من أجل ذلك ، كانوا يتصورون أن كل فساد قد ولى ، وأن عملهم الذي عملوا له قد تحقق ، فإذا بخيبة الأمل تصيبهم ويرون من الفساد والاختلال ما يصغر بجانيه كل فساد حاربوه . فهل تراهم ينتكسون ويستكون على ما تمتلئ به نفوسهم من آلام ؟ وما يرون من هدم لآمالهم ، اننا نحن المخضرمين أكثر الناس إحساسا ، وأكثرهم شقاء بما يجري حولنا . ولا يمكن أن نضع السلاح ونستريح

وكنت أقول له نعم وهذا هو شعوري ، لكن وسائل التوجيه لابد فيها من ترغيب وترهيب ، ومن إنذار وتبشير ، وتخويف وتشجيع ، وليس من المقبول أن يستمر الإنسان يضرب على نغمة واحدة حزينة قال لست كذلك ولا أحبه ، بل إنني أفرح كثيرا لأى عمل إيجابى وأشيد به ، متى علمت بوجوده

لقد كان أخى جلال فارسا يطارد الفساد والمفسدين أينما وجدهم ، ولا يقف في مشواره عند أرض يكسبها بل يظل في مطاردته وراء كل مفسد ومعوج

ولقد كان يساعده على صبره واستمراره إيمان عميق لمسته فيه منذ كنا شبابا . حيث كان حريصا أثناء عمله وفي حديثه على تعلقه بدينه ، كنت أزوره كثيرا في مكتبه ، وكنت أراه حين يأتى وقت الصلاة ، يقوم فيأخذ ورقة كبيرة من الصفحات التى يرسم عليها « ماكيت » الجريدة ، ليصلى .

فنصلي معا .. فاهديته سجادة صلاة .. كانت دائما معه أينما تنقل مكتبه بين الصحف التي عمل بها .

وكان حريصا كل عام على أن يرسل لى زكاة أمواله - قلت أو كثرت - لأقوم بتوزيعها ، وكنت حين أزوره فى بيته ، أستمع إلى بعض الشكاوى من تشدده فى واجبات دينه .. وكنت أراه متشددا حتى فى أداء السنن والأمور الكمالية فى الدين .. فأقول له : هون قليلا ، وكن ميسرا لا معسرا .

كان أخى المرحوم جلال فارسا ، له أخلاق الفرسان وطباعهم ، وكان مثلا قل نظيره ، فى رضاه وفى غضبه ، وفى قوله وعمله ، وإدائه وانتظامه ، كان زميل السن ، وصديق الروح ، لم نفترق وإن كنا أحيانا نختلف . ما كانت الظروف تتيح لنا اللقاء كثيرا ، ولكننا على الحب والتقدير كنا نعيش ونسير ونشوق الحياة .

لم أحس مرارة فقد الصديق كما أحسست مرارة فقدته ، لانه زميل عمر وميلاد سنة بسنة وشهر بشهر ، وصديق صدوق عظيم على درب الحياة .. وقد مالت شمس حياتنا إلى الغروب .. وأصبح التفكير فى لقاء الله يشغل تفكيرنا ، لكن الأمل فى الحياة وفى الله هو الذى يدفع الإنسان إلى مزيد من المقالمة ، ومزيد من العطاء فى سبيل الله والوطن من أجل مزيد من الرصيد الذى نرجوه عند الله يوم نلقاه .  
وسلام عليك أخى جلال حتى القاك .

● د. عبد المنعم النمر





# الأحرار

• الأحرار ٨ / ٢ / ١٩٨٨

## لم يختلف عليه اثنان .. !

لم يختلف عليه اثنان ، جلال الدين الحمامصي ..  
الكل أبدى عميق الحزن لخلو الساحة الصحفية من  
قلمه .. الكل أشاد بخصاله ومزاياه ، ككاتب  
وكإنسان .. فلقد كان كاتباً يتميز بأنه يضع قلمه -  
دوماً - في خدمة الناس ، طبقاً لما أمر به رب الناس ..  
وكان إنساناً يتحلى بالخلق الذي جاء به كتاب الله ،  
وأمر به عباد الله .

عاش لكلمة حق .. حاسما كالسيف .. وكأنه كان يخاطب المولى - عزوجل - سرا وعلانية - بما خاطبه به الشاعر العربي حين قال  
أيا ليت ما بيني وبينك عامر وبينى وبين العالمين خراب  
فلم يخش يوما ما يمكن أن يحدث لعلاقته بأحد من الناس ، عظيما كان  
أو صغيرا ، وهو يحمل قلمه فى يده ، وهموم بلده على كاهله ، ويقول  
ما يؤمن أنه الحق ، ويكتب ما يعتقد أنه العدل ، ولا يبتغى إلا رضا الله  
فى كل ما يقول ويكتب .

جميع اصحاب الأقلام كتبوا مثل هذه المعانى وأكثر منها .. كتب ذلك  
المؤيدون والمعارضون ، من كل حزب ومن كل اتجاه لكن جلال الحمامصى  
كان كالشمس حين تشرق ، لا يختلف على رؤيتها اثنان .

ولا أريد بمقالى هذا - الذى أكتبه متأخرا - أن أضيف ما كتبوا . بيد  
انى انتظرت حتى يفرغ الجميع من كتاباتهم ، لكى أبعث نداء - وقد يكون  
صراخا - إلى هؤلاء الكتاب الذين ينتقلون يوما بعد يوم من النقيض إلى  
النقيض .. ويتحولون - تبعاً لغايات النفس الأمارة بالسوء - من التنديد  
إلى التأييد .. كما أبعث بندائى إلى أولئك الذين يكتبون وهم يولون  
وجوههم شطر عاصمة فى الشرق أو عاصمة فى الغرب ، واتخذوا مصالح  
الشعب وراءهم ظهريا !!

أقول لهم جميعا ، وقد كتبوا بأقلامهم يئنون على جلال الحمامصى ،  
معترفين بفضلته وفروسيته .. كما قرأوا ما كتب عليه فوق مختلف  
الصفحات .. ورأوا ما نثر فوق طريقه من ورود .. وعرفوا كيف إن الكاتب  
حين يكون متحيزا للشعب تصعد به سيرته إلى المجد .. وشاهدوا كيف  
يخلد الرجال !

أقول لهم جميعا . ألا يدعوكم هذا كله ، وأنتم تعلمون أنكم صائرون  
مجرد ذكرى غدا أو بعد غد ، إلى أن تتشبهوا - فيما بقى لكم من عمر -  
بجلال الدين الحمامصى .. الكاتب والإنسان ؟ !

## ● محمد شبل

عضو المجلس الدائم للحزب





رخان في الهواء



أسير مصطفى أمين وعلى أمين سنة ١٩٥٢

● الأخبار ٩ / ٢ / ١٩٨٨

فقدت مشعلى فقد كان المشعل الذى ينير لى  
دربى فى بلاط صاحبة الجلالة ، لم يكن جلال الدين  
الحمامصى مجرد اسم ، فقد كان يعنى الرمز والمبدأ  
والمثالية والكرامة ، كان ينتمى إلى عصر الشرفاء ..  
فارس قضى حياته شاهرا قلمه للدفاع عن الحق  
والعدالة والحرية والكرامة ، ولذا وعلى الرغم من أن  
الموت سيف على رقابنا جميعا ، لم أكن أتصور أنه سيصل إلى  
جلال الدين الحمامصى ، لأنه رمز للصحافة الشريفة ، والرمز لا يموت ،  
كان رحمه الله كمن ينفخ فى قربة مقطوعة وعلى الرغم من علمه بذلك  
لم ييأس ولم يتوان لحظة عن النفخ ، لم أفقد جلال الدين الحمامصى  
أستاذى فقط ولكننى فقدت فيه رأى الصريح الذكى القوى الدقيق الذى  
لا يتهم الناس جزافا ولكن بوثائق ومعلومات يقضى وقته كله عن البحث  
والتحرى عنها لرفع أستار الفاسدين فى كل مكان دون ملل أو كلل .. كان  
مرشدى فى بلاط صاحبة الجلالة ، كلما ضاقت بى الظروف وأحاطتنى  
الصعاب هرعت إليه ألتمس عنده النصيح والرشد فكان دائما يجعلنى  
أضع يدى على أخطائى قبل أخطاء الآخرين .. لست أدرى ماذا أبكى جلال  
الحمامصى الأستاذ .. أم الإنسان .. أم الكاتب أم الفارس أم المبدأ  
والمثال .. أم أبكى فيه عصر الشرفاء الذى أخذ فرسانه يتساقطون واحدا  
وراء الآخر .

حقا لقد فقدت مشعلى .. ولكن جلال الدين الحمامصى علمنى كيف  
أسير فى درب صاحبة الجلالة حتى ولو دون مشعل .

● ألفت الخشاب

● ● ●



● الوفد ١١ / ٢ / ١٩٨٨

## رتب الشجاعة فى الرجال جلائل وأجلهن شجاعة الآراء

بزع فيه العقل .. وولد الضمير . وتنزل الوحي ..  
وفى هذه جميعا جاءت الكلمة مبلغة عن العقل  
والضمير والوحي .. فامتاز الإنسان بها - عما سواه -  
ونهض وحده قائما يحاور عالم الشهادة ، ويستشرف  
عالم الغيب ، وتنفرج شفتاه .. فإذا الحكمة والعلم ،  
وإذا النظريات والفلسفات .. أو يتحرك بنانه فإذا  
كل ذلك مسطور فى كتاب .

ففى البدء كانت الكلمة .. وإلى الأبد أيضا تكون .. !!  
ولعل « نابليون بونابرت » لم يصدق فى مقولة ، كصدقه حين قال . -  
« الأفكار أقوى من الجيوش » !!  
وحتى حين سئل - لقد قلت . إن الجيش البريطانى لم يهزمك فى  
معركة « ووترلو » .. إنما هزمتك فرق الموسيقى الاسكتلندية .. أجاب :  
نعم - ولكن الموسيقى فكر .. والفكر موسيقى - وكلاهما « فن الحياة  
العظيمة » .. وحين يقول « نابليون » - الأفكار أقوى من الجيوش -  
فإنخذ ، « لا ينبئك مثل خبير » .

والفكر ، كلمة .. كما أن الكلمة فكر .. ولا وجود إبدأ لحرية التفكير ، إذا  
غابت عنها حرية التعبير .. ويقرر العالم النفسى الكبير « ماك دوجل » - أن  
الإنسان حين يفكر فى صمت ، فإن الحبال الصوتية تتحرك تلقائيا وبغير

شعور منه وفق إيقاعات تفكيره - مما يدل على رابطة مقدسة وفطرية أودعها الخالق سبحانه هذه الوظيفة الإنسانية - وظيفة التفكير ، التي هي في الوقت ذاته - وظيفة التعبير .. !!

وهكذا ، تبدو حرية الرأى ، وكأنها « القوة الحيوية » فى كل مجتمع بشرى .. مجتمع ينتظم جموعا لا قطيعا .. وبشرا .. لا بقرا .. !! وكل غياب لحرية الرأى ، يعنى فى نفس الوقت ولنفس السبب ، غياب حركة العقل والوعى . وانهيار الشخصية الباطنة والوجود الحقيقى للفرد والأمة . من أجل ذلك - فالحاكم الذى يكبت الآراء ويقهرها هو فى أسوأ حالاته قاتل . وفى أحسنها ، قاطع طريق .. !! وبين القتلة ، وقطاع الطريق ، يقضى الرواد نحبهم .. وتحول الحياة إلى مأساة . !! إن كل حقائق حياتنا الإنسانية فى جميع مجالاتها ، يجب أن تكون واضحة - قدر الإمكان - كى يستطيع الناس أن ينظروا ، ويبصروا .. ويسمعوا ، ويفكروا وتداول الآراء الحرة الطليقة - هو وحده السبيل إلى هذا الوضوح .

فى الدين .. فى السياسة .. فى الاجتماع .. فى الاقتصاد .. لابد لحرية الرأى أن تسود .. وإن الأمم لتبتعد عن حقيقتها ، بقدر ما تبتعد عن هذه الفضيلة ، بل عن هذه الضرورة .. !!

والدولة التى تقاوم « حرية الرأى » مهما تكن معارضة هذا الرأى لها - ليست سوى « وباء » ينشر أخطر وأقبح « الفيروسات » الآكلة والقاتلة .. !! وصحيح أن حرية الرأى يساء استخدامها أحيانا بيد أن هذه الإساءة لا تبرر التحدى ولا العدوان على الرأى وحتميته ، وعلى الرأى وحرية . !! فالرأى الحر الشجاع هو سياج الحضارة فى المجتمع . كما أنه مهبط صوابها ، ومسك بنائها ، وضمان أمنها .

ثم هو قبل ذلك وبعد ذلك سلاحها المرفق اليقظان الذى تواجه به كل الخطوب والمؤامرات ولكم صدق الشاعر القائل :

الرأى قبل شجاعة الشجعان

هو أول ، وهى المحل الثانى

إن الفطرة التى فطر الله الناس عليها ، تهتف بحتمية حرية الفكر ، والرأى .. فإله - جل جلاله - لم يختص من خلقه واحدا ، أو طائفة استودعهم عقل الجماعة الإنسانية كلها .. وقال لهم : فكروا لعبادى . واحملوا عنهم -رحمة بهم - عبء التفكير والتدبير .. !! بل أعطى سبحانه كل مولود عقله فى نفس الوقت الذى أعطاه فيه خلقه . فبأى حق .. بل

بأى أدب مع الله الذى خلق فسوى ، يفترى بعضنا الكذب على الله ، زاعمين أنهم أوصياء بعقولهم وبغورهم على عباده .. أو يظنون بخلق الله نقصا يحاولون بسفاهتهم أن يعدلوه ويكملوه ، ويعيدوا صياغته فى أحسن تقويم . ١١٩

تم أين تكمن قيمة الحرية - أية حرية - . ٩٩  
هل تكمن فى ذاتها .. أبدا .. بل تكمن فى استخدامها .. فالحرية لا توجد ، إلا وقتما تستخدم . وحين لا يكون ذلك كذلك : تدخل الحرية فى « محاق » يعقبه الغروب والعدم . ١١

وويل للشعوب التى تأخذ الخديعة والكذب فيها مكان الحقيقة . وتنفصل الحقيقة فيها عن رأى الحر الشجاع .. ١١ هناك ، لا تفرق هذه الشعوب بين أن تسود وأن تساد .. بل هى تقفز فى الظلام - بعد أن ران عليها الجهل - إلى مسافة أبعد . فترى السيادة أن تساد .  
وأنئذ تكون من ذلك القطيع الذى يحق عليه قول أمير الشعراء :

خفطنا من علو الحق حتى  
توهّمنا السيادة أن نسادا

وربّ حقيقة لا بد منها

خدعنا النشء عنها والسّواد ؟؟

وتعالوا نسال ، ونفسال . لماذا تضيق بحرية الرأى إذا هى أفضت إلى « معارضة » ؟؟ ونجيب على هذا التساؤل بسؤال آخر يتمثل فيه صدق الجواب .

من الذين يضيقون بالمعارضة . ٩٩

إن من النادر ، إن لم يكن مستحيلا - أن تجد إنسانا قويا ، مستقيما ، عادلا محبا للحق ، مخلصا للوطن ، يستكف عن الحقيقة ويستكبر . ومادامت الحقيقة لا يملكها عقل واحد .. ومادامت « مبنوثة » .. فى قلوب وعقول تتجاوز الحصر والإحصاء . إذا فالرجل المستقيم العادل ليس فقط من لا يضيق بها .. بل هو من يقطع الزمن وثبا وراءها ، طالبا إياها فى كل مظانها . !!

وأنظمة الحكم الذكية المخلصة ، هى وحدها القادرة تماما على الولاء الوثيق للمعارضة .. وعلى الاهتداء بها وبنورها فى معرفة الطريق اللاحق المستقيم .. أرايتم إلى أعضاء الجسد تخفق بالآلم ، معلنة حدوث خلل داخلى ، ومرض متسلل ، ومنبهة إلى خطر يجب تفاديه . ٩٩

كذلك كل نظام بشرى بحاجة إلى أجراس تقرر منبهة إلى أخطائه مهما ينجم عن دقات الأجراس من ضيق وانزعاج

إن سلامة النظم لتمدحن بوضوح إشارة الخطر المنبئة منها فى صورة  
« معارضة » .

تماما ، كما تمدحن سلامة الأجسام بوضوح إشارة الخطر المنبئة منها  
فى صورة « ألم » .

وماذا ينقى عن الحياة السياسية والفكرية صداها ، ويجدد لها رؤاها  
وشبابها - سوى رأى الحر الرشيد والمجيد .. ٩٩ !!

وكيف يقدر على الحياة ، ويستحقها شعب ضاعت شجاعته وإرادته فى  
زحام الجبن واليأس والأرهاب .. ٩٩ وكيف يملك شجاعة « الفعل » من حرم  
شجاعة « القول » .. ٩٩

كيف يتخذ القرار الشجاع من باء رأيه بخذلان ٩٩ إن من لا يستطيع  
أن يكون « حرا » فى التعبير عن رأيه .. سيكون « عبدا » أمام مسؤوليات  
مواطنته .. !! ولنقل مع « شوقى » فى يقين

رُتِبَ الشجاعة فى الرجال جلائل

وأجلهن ، شجاعة الآراء !!

والآن ، دعونى أقدم هذه الكلمات . لروح رجل أثارها فى نفسى رحيله .  
رجل شرف به القلم حين حملته يمينه .. وشرفت به الكلمة حين بثها  
وضمنها شجونه .. واحترم الحق ، فاحترم مع الحق نفسه ، وقراءه ،  
ومنبره الرفيع العالى .. !!  
أحسبكم قد عرفتموه .

نعم - إنه هو - جلال الدين الحمامصى . !!  
قلم جرى الحقب الطوال فما جرى يوما بفاحشة ، ولا بهجاء .. !!  
كان لى فيه مصابان .

المصاب الأول - فجأة رحيله - وهو الذى كان يحادثنى - تلفونيا - قبل  
أربع وعشرين ساعة سائلا عن صحتى . !!  
والمصاب الثانى . حين منعتنى علة طارئة عن الصلاة عليه ، وتشجيع  
جنازه ، وحمل نعشه بضع خطوات أضمنها تحية الوداع .. !!  
رجل جلال الدين الحمامصى .. وأى بأس فى أن يرحل .

كل ابن أم ، وإن طالبت سلامته يوما على آلة حذاء محمول  
بيد أن رحيل رجل مثله ، وكاتب مثله ، وشجاع صادق شريف مثله ،  
لا يعنى أكثر من أن صورته قد أديرت إلى الحائط . الصورة الفوتوغرافية  
لا غير .. !!

أما « جلال » الضوء .. و « جلال » التاريخ و « جلال » القدوة

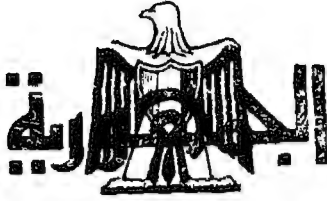


والمثل .. فباق في صدور أحبابه .. وتحت أعين حساده .  
يتمنى الأولون أن تبقى لهم ومعهم مباحج روحه . !! ويتمنى الآخرون  
أن يتقبل اعتذارهم عن بعض ما نطاؤه من جروحه !!  
يا أخانا الكبير .  
إننا لا نزال كعهدنا معك .. نصفي إليك ، ونقرأ لك ، ويزكرنا بك منبرك  
اليومى بجريدة الأخبار ، فنلقى عليك تحية الصباح كل نهار .. !!  
فحدثنا ، وواصل حديثك إلينا ومعنا  
أليس الناس نياما ، فإذا ماتوا انتبهوا . ؟؟  
فهات من برزخ الصحو والحقيقة ما أنت عليه قادر .  
حدثنا . -  
ماذا وراء الموت من سلوى ومن دعة ، ومن كرم ، ومن إغضاء . اشرح  
حقائق ما رأيت ، فلم تزل أهلا لشرح حقائق الأشياء !!  
وسلام الله عليك . "

● خالد محمد خالد ●

● ● ●





● الجمهورية ١١ / ٢ / ١٩٨٨

لا يوجد قلم في مصر لم يقل كلمة طيبة في الكاتب  
الراحل جلال الدين الحماصى .  
كل الأقلام رثته ونعته وأشادت بجراته وشجاعته  
وفروسيته وأنه كان يحارب الفساد بعنف ، ولم يتخل  
عن اقتناعه أبداً ولا يوجد قلم واحد إنتقد جلال  
الحماصى أو ذكر أن له عيباً على الإطلاق خلال  
تاريخ حياته كله . ولكن تعالوا نبحث في تاريخ جلال الدين الحماصى  
الصحفى والسياسى .

إنه ساعد على كتابة ونشر وتوزيع « الكتاب الأسود » عن فترة فى حكم

، فهو جرم . وعندما أسقطت عضويته في مجلس النواب كانت الأقلام  
أيدت ذلك أضعاف أضعاف تلك التي دافعت عنه . وربما يكون العذر  
سوم في هذه الحالة وحدها أن الحرب العالمية الثانية كانت قائمة  
قابلة على الصحف تامة وحادة أيضا .

عندما أصدر مجلة « الأسبوع » ورفض أن يتقاضى مصروفات سرية  
تمر مجلة تطبق مبدأ شريفا لم يتطوع قلم للمكتابة في الأسبوع ، ولم  
هم القراء في إنقاذها .

يوم فصل جلال الدين الحمامصي من العمل الصحفي وظل أكثر من  
رسنوات ممنوعا من الكتابة لم يرتفع صوت واحد دفاعا عنه خوفا من  
يلحق به ويمنع أيضا من الكتابة .  
وفي عهد حرية الصحافة ترك جلال الدين الحمامصي يحارب وحده .  
مؤيده .

وعندما انتقل الى عالم آخر أشدنا بكفاحه الطويل الذي لم نشاركه فيه  
م نسانده فيه ولم نجعله يشعر يوما ما بأننا معه على الإطلاق . بل إن  
ا من هاجمه وانتقده بعنف عندما تكلم عن انحراف أو فساد حاكم نؤمن  
، أو يؤمن به البعض . وكأن الفساد يتجزأ أو معاركة ليست واحدة .

● حسن ●

● ● ●



● الأخبار ١٦ / ٢ / ١٩٨٨

فى كل يوم تتناقص ثروتنا القومية من المفكرين  
والعلماء والادباء ، الذين اثروا حياتنا ، وتركوا لنا  
تراثا يعتز به كل مصرى ..  
وفى كل مرة تخرج الصحف بعناوين الرثاء  
وتسجل الامجاد .. ونبكي !

حدث ذلك عندما فقدنا على امين وام كلثوم وتوفيق  
الحكيم وعبد الرحمن الشرقاوى ، وجلال الحامصى .. وغيرهم من  
الشخصيات غير العادية .. وبعد فترة قصيرة تهدأ الأمور ويزول الحزن ،  
والبكاء ، دون أن نتامل قضية العلماء والمفكرين والادباء الذين حرمننا  
الأجيال الجديدة من التلمذ على أيديهم والاستفادة القريبة من إشعاعهم ،  
وإيجاد صلة عمل واحتكاك يومية بين الجيل الجديد وجيل الاساتذة .  
فمن الأمور البديهية أن هؤلاء العمالقة لا يثرون الحياة بأعمالهم فقط ،  
وإنما بإشعاعهم وتأثيرهم على العاملين معهم فى نفس مجالهم ، لأن كلا  
منهم يمثل مدرسة خاصة به . فيقال إن فلانا فى مدرسة فلان او علان ،  
لأنه عمل معه وتلمذ على يديه ، ولم يكن الأستاذ يحمل عقدة الخوف من  
التلميذ ومن تأمر التلميذ لخلع أستاذة والاستئثار بمقعده !

فمن المدارس الشهيرة فى مصر مثلا مدرسة محمود فوزى الدبلوماسى  
العبرى الذى يعترف تلاميذه حتى اليوم بفضلته عليهم وفى مقدمتهم  
إسماعيل فهمى وأشرف غريال وعمر سرى الخ .. وهناك مدرسة على  
ومصطفى أمين التى تخرج فيها المع رجال الصحافة اليوم ، ولانزال نذكر  
اجتماعات التحرير الصباحية التى كانت بمثابة محاضرة يومية فى الفن  
الصحفى .

المهم .. إن هذه المدارس تتناقص اليوم بشكل خطير ومذهل ، أدى  
لوجود جيل كامل بلا أساتذة وبلا ولاء للعمل .. والسبب أننا نحيل المع  
نجومنا الى المعاش ونفرد بذلك عن كل دول العالم شرقا وغربا ، ونرفع  
لذلك شعاعا أنيقا هو إتاحة الفرصة أمام الشباب ..  
ان الدول الكبيرة .. كبيرة بشخصياتها البارزة . فاذا انعدمت هذه  
الشخصيات وقفنا فى شوك الأقزام الذين يحاصروننا من كل جانب .  
رحم الله جلال الحامصى ورحمنا معه .

● محمد فهمى

AKHER SAA

# أخيراً

● آخر ساعة ١٧ / ٢ / ١٩٨٨

## جلال الدين الحامصى

كنت أستاذ لدخول غرفة العمليات فى المستشفى  
العسكرى بالرياض عندما تلقيت مكالمة من  
القاهرة ، بأن جلال الدين الحامصى ، فقد الحياة ،  
وهو يمارس رياضة المشى فى نادى الجزيرة . كان  
المتحدث هو صديقى السياسى اللبنانى المعروف  
سليم عيسى ، وكان يعرف مدى مايربطنى بجلال  
الحامصى . وقال : كان يجب ألا أخبرك .. ولكنك لابد أن تعرف  
ودخلت غرفة العمليات ، وخواطرى هائلة فى رحلة عمر .. مع جلال  
الحامصى ، بدأت فى معتقل الزيتون ذات يوم من صيف عام ١٩٤٣ .  
كنت قد تخرجت فى كلية الحقوق ، ولم أبلغ التاسعة عشرة من عمرى .  
وكان قدرى أن أعيش وراء القضبان عالم كبير ، كل من فيه ، مناضلون  
ومقاتلون وأصحاب فكر ومبدأ . ورأيت الحامصى لأول مرة . كان نجما  
صحفيا وسياسيا فى ذلك الوقت . انشق على حزب الوفد ، وأشرف على  
طباعة الكتاب الأسود عن فضائح الفساد فى عهد الوفد ، وانضم الى حزب  
مكرم عبيد الجديد . حزب الكتلة الوفدية وكان نائبا فى مجلس النواب ،  
وفصلوه لأنه دون السن القانونى ، رغم أنهم رفضوا قبل ذلك الطعن بصغر  
السن . وكان سكرتيرا لتحرير جريدة « المصرى » أكبر الصحف اليومية  
توزيعا حينئذ . وجمعنا معا حديث الصحافة والسياسة . وفهمت منه لأول  
مرة أن الصحافة ليست مقالا بليغ العبارة .  
الصحافة خبر وصورة وإخراج صحفى .  
وكان لقاء المعتقل هو رباط العمر مع أنور السادات والحامصى  
ثم خرجت الى الحياة ..

أصدر الحمامصي صحيفة « الكتلة » اليومية .. ورفض أن تعمل معه فيها ، لأنه كان يريد محترفين لإصدار صحيفة جديدة ، لا هواة .. وعملت في صحيفة أسبوعية صغيرة ، لكي أثبت له أنني أصبحت محترفا . ثم عملت معه في مجلة أصدرها باسم « الأسبوع » .. وكان لذلك قصة . لقد أعلنت هذه المجلة ، عن مسابقة لكتاب القصة القصيرة بين القراء . وأرسلت قصة باسم مستعار . وفازت بالجائزة الأولى ، وكانت خمسة جنيهاً . وكانت مفاجأة له أن عرف أنني كاتب القصة . ولم يعطني الجائزة ، ولكنه عرض على أن أعمل معه .

ثم أغلق المجلة بعد خسائر مالية فادحة ، تحملتها السيدة والدته . وعرض عليه محمود فهمي النقراشي باشا رئيس الوزراء حينئذ أن يعوضه بالمصروفات السرية .. ولكنه رفض . ثم عمل الحمامصي رئيس تحرير صحيفة « الأساس » لسان حال الحزب السعدي ، دون أن يكون حزبيا . وعهد إلى بالإشراف على الصفحة الأدبية التي كانت تصدر يوميا . وكتب فيها الشرقاوى وأنيس منصور وعباس أحمد وكثيرون . وكان يخرجهما الفنان الكبير عبد السلام الشريف ، ويكتب العناوين محمود إبراهيم . واختير جلال الحمامصي بعد ذلك رئيسا لتحرير صحيفة يومية جديدة ، تصدر في المساء باسم « الزمان » .. واختارني سكرتيرا للتحرير ، مع حسين فهمي . وكنا نبدأ العمل في السابعة صباحا . وكان الحمامصي يمر على مكاتب المحررين ليسجل أن أحدا تأخر ثلاث دقائق !

واختلطنا معا ، مع صاحب « الزمان » المرحوم أديار جلال باشا . كان الاتفاق أن تكون صحيفة مستقلة ، ثم ظهرت نتائج الانتخابات في أواخر ديسمبر عام ١٩٤٩ ، وكانت الغالبية للوفد الذي جاء متحالفا مع القصر الملكي .. وأراد جلال باشا أن يحول سياسة الصحيفة إلى تأييد للوفد ، لأنه كان رجل القصر ، ورفضنا . واستقلنا .

ثم عملنا معا ، في دار « أخبار اليوم » ابتداء من أول يناير عام ١٩٥٠ . وصدرت الأخبار في عام ١٩٥٢ قبل الثورة ، وكان الحمامصي أحد رؤساء تحريرها ، وأصبحت نائبا لرئيس التحرير . وتوثقت روابطنا . وأصبحنا صديقين . واخترت رئيسا للتحرير في عام ١٩٦١ وتعرضت لمناعب كثيرة ، كان قمتها في عام ١٩٦٨ عندما كتبت سلسلة مقالات عن محكمة « المؤامرة » بعد انتحار المشير عبد الحكيم عامر ، وكان على رأس المتهمين صلاح نصر وشمس بدران . وتعرضت المقالات لفساد الحكم وتقرر إبعادى عن الصحافة . وكان جلال الحمامصي هو أول من عرف بالقرار . وأبلغنى به . وقرر هو أن يترك العمل في أخبار اليوم ، إلى

« الأهرام » فى عمل غير تحريرى . واستمرت صلاتنا وثيقة وفقدت مصر جمال عبد الناصر . وتولى السادات . وقبل أن يعود الحمامسى الى رئاسة تحرير « الأخبار » .

واختلف الحمامسى مع السادات وحاولت التوفيق بينهما ، وكان هذا هو المستحيل ، رغم الصداقة السابقة التى كانت تربط بينهما . ولم يلقه طوال عشر سنوات حتى اغتياله .

وخلال هذا الخلاف ، بدأت المتاعب بين الحمامسى وبينى . كنت ملتزما بسياسة محددة فى تحرير « الأخبار » .. وقرر الحمامسى أن يخرج على هذا الالتزام .

كانت السياسة التى التزمت بها ، هى نشر النقد المدعم بالوقائع ، وإعطاء الأمل .. لا التبشير باليأس ..

وكان الحمامسى يائسا من أى إصلاح . وانطبع هذا الشعور . على ما كان يكتبه . واختلفنا حول نشر ثلاث مقالات . ثم قرر هو أن يمتنع عن الكتابة . وكنا نجلس ونتحاور ، فى مكتبه أو فى مكتب مصطفى أمين ، لكى نصل الى اتفاق ، والى حلول وسط .

واستمر هذا الأخذ والرد بيننا وقتا طويلا . ولكننى لم أفقد يوما ، عاطفتى أو صلتى الشخصية به

و ذات يوم اتصل بى السادات تليفونيا ، بعد أن نشرت أخبار اليوم صفحات من كتاب الحمامسى ، اتهم فيها عبد الناصر فى ذمته المالية ، وأنه استولى على عشرة ملايين من الجنيهات ، كانت قرضا من الملك سعود . وقال لى السادات :

— يمنع الحمامسى من الكتابة . هذا قرار لا أسمح لك بمناقشته . ولكننى ناقشت السادات طويلا ، فى هذا القرار ، لأكثر من ساعة .. وعدل السادات عن قراره .

ولكن الحمامسى رحمه الله . كان يتصور ، أننى اخترت السادات ، وضحيته به .

وعبثا حاولت أن أقنعه بالحقيقة وهى غير ذلك . ولكنه رحمه الله ، كان عنيدا . وإذا أصر على رأى ، فمن المستحيل أن يعدل عنه ، كانت هذه طبيعته . ولكننى تغلبت على هذه الطبيعة ، وعادت صداقتنا كما كانت . واختلفت معه ، فى ترشيحه نقيبا للصحفيين . وكان رأى مع زملائى . أننا لا نرضى له الهزيمة . ولكنه أصر على اقتحام الانتخابات أكثر من مرة وتحدى الهزيمة .

كانت خلافاتنا حول الرأي دائما . لم تكن شخصية بأية حال، ولم تؤثر  
على روابطنا العاطفية.  
ولقيته آخر مرة، قبل سفرى الى السعودية . وكنت قد توجهت الى  
مكتبه لتحيته قبل السفر. وكان لقاء مودة وحب وذكريات . وملأت وجهه  
ابتسامته التى تشع من عينيه .  
لقد تعلمت من جلال الحمامصى الكثير.. كان يقدم لنا دائما، الصورة  
المثلى، للصحفى الشريف.  
وكان رائدا فى رياسة العمل الصحفى.. ليس له شلة.. عادلا فى تقييم  
العمل الصحفى..  
وكان عناده يعبر عن شخصيته فى كل سلوكه العام والخاص..  
وكانت الابتسامة لا تختفى من وجهه، مهما عنفت الازمات .

● موسى مسبرى ●

● ● ●







● الأخبار ٢١ / ٢ / ١٩٨٨

## أول لا يموت

نزل على الخبر في الدوحة كالزلال .. البقية في  
حياتك .. جلال الحمامصي مات ! نعم مات .. أو كنت  
تظنه لا يموت ؟ ولكن كان عندي كلام كثير لم أقله  
له ! عندما التقينا في مكتبه بالإحضان ، كان هو عائدا  
من سفر طويل الى أمريكا ، وكنت أستعد لسفر طويل  
الى قطر .. وكأنما كان لقاؤنا في محطة للمسك  
الحديدية .. تبادلنا الأخبار مختصرة سريعة ، كما كان يحب أن يكتب ..  
ولكن الكلام الحقيقي لم نقله .. أجلناه الى لقاء آخر .. دائما نؤجل أهم

الأشياء ! كنت أريد أن أسأله عن مشروعه الجديد : « الصحيفة المستقلة » .. كيف يستطيع الاستمرار فى هذا الحلم ، وكل الظروف تقف أمام تحقيقه ؟! وما كان سؤالى لطلب المعلومات ، وإنما كان لطلب الأمل فقد كان الحمامصى — رغم كل ما واجهه — شعلة من الإمل واليقين بأن المستقبل سيكون أفضل .. وكان إيمانه هذا مثل أمطار الربيع تغسل كثيرا مما بنفسى من سحب اليأس التى تخنقنى ، وأنا أتأمل حال مصر وحال الأمة العربية كلها .. كنت أخذ منه زادا يعيننى على الاستمرار .. حتى عندما كانت توقعاتى المتشائمة تتحقق ، فإن تفاؤله كان دائما هو الذى ينتصر ..

ولن أنسى فى الشهور الطويلة التى قضيتها فى التخطيط والاعداد لصحيفة قومية عربية تصدر من باريس .. صحيفة مستقلة لا تنحاز لأحد ولا تعمل لحساب أحد . صحيفة تجمع العرب ولا تفرقهم .. تجمعهم على النظرة الموضوعية والتناول العقلانى .. صحيفة كما قال جون والترز مؤسس التايمز اللندنية .. « لا تسعى لارضاء الحاكم أو المحكوم .. بل تنقل الى قرائها الحقيقة بحلوها ومرها » لذلك وضع استقلال التحرير على رأس بنود عقد التأسيس .. ثم بدأ يخطط لكل شىء تخطيطا علميا .. وأعد لها أن تصدر على أحدث تكنولوجيا طباعية . باستخدام الأقمار الصناعية ، ومراكز الطباعة التى تنتشر فى أماكن متفرقة فى العالم . وكنت أقول له أننى أعمل معه فى هذا المشروع لأننى سعيد بصحبته ، ولأنى اعتبره تدريبا عقليا ممتازا .. ولكنى أعتقد أن هذه الصحيفة لن ترى النور ، لأن أوضاع العالم العربى المتردية لن تسمح بهذا القدر من المثالية والموضوعية ، التى يريد أن تكون نهج صحيفته . ومات المشروع بعد الاعداد الكامل لصدر الصحيفة .. مات لأن الممولين سحبوا تأييدهم فجأة تحت ضغوط سياسية مكثفة .. ولكن تفاؤل الحمامصى لم يمت . أعلن أن رأس المال العربى جبان ، ولكن الشعوب العربية شجاعة .. وبدأ معركة جديدة من أجل « الصحيفة المثالية » التى تمولها قروش الشعب . ومات هو قبل أن تصدر .. ولكن الأمل الذى كان يبعثه لن يموت !

● د. حسن رجب



AKHER SAA

# آخر ساعة

● آخر ساعة ٢٤ / ٢ / ١٩٨٨

## وقفة .. ! فرسان الرجولة والشرف والوطنية

عندما رحل استاذى الكبير جلال الدين  
الحمامصى وصعدت روحه الى الخالق سبحانه  
وتعالى وقف القلم عن الكتابة واحتبست الكلمات بين  
الشفقتين .. ودمعت العين فى صمت كئيب حزين ..  
فراق الرجال الشرفاء صعب ، ولكن صعود الروح  
وقناء الجسد قدر كل انسان فى هذه الدنيا التى تشدنا  
اليها مباحجها وزينتها واضواؤها وحب الذات التى تجعل البعض يدوس  
على رقاب الآخرين . وكأنما هى دائمة وليس مصيرها الى زوال .. قبل  
الوفاة بيومين تحدثت معه بالتليفون .. قلت له : لقد أوحشنى غيابك ،  
وافتقد فى الصفحة الثالثة من الأخبار عمودك « دخان فى الهواء » قال :  
لقد تعرضت لأزمة صحية هزت جسدى كله ولكنى الآن فى وضع طيب .  
وان شاء الله نلتقى فى مكتبى بعد يومين !

.. وبعد يومين كنت أسير حاسر الرأس فى جنازته ، وهو محمول على الأعناق فى رحلة ما بعد الموت ليوارى جثمانه الثرى .. عرفته عن قرب عندما كنت طالبا فى الدراسات العليا فى كلية الاعلام .. كان رقيقا كأنسان ودقيقا فى تدريس الخبر الصحفى كادق ما يكون المهندس الذى يدق أساسه ويجمع مواد ليشيد البناء الشاهق القوى المتين .. شدنى إليه علمه . وأحببت فيه الأمانة واحترمت فيه البحث عن الحقيقة مهما كان الثمن .. ومهما كانت الخسارة حتى ولو كان أقرب الناس إليه .. وعشت معه وكان زميلى المرحوم سامى جوهر والدكتور صلاح قبضايا .. اختارنا نحن الثلاثة — وكان شرفاً وتشريفاً لنا — لنكون مساعدين له فى إصدار مجلة صوت الجامعة .. كأول معمل للتدريب الصحفى فى كلية الاعلام لقد كنا نحن الأربعة نقود السفينة فى حب يجمعنا مع الطلاب .. وفى مودة ليس لها نظير فى تجربة نجحت بكافة المقاييس العلمية التجريبية .. أذكر أنه كان يقول أن الرئيس قدوة للمرعوسين .. والحق يجب أن نسعى إليه مهما كان الثمن وصاحب الحق يجب أن نقف الى جواره مهما كانت التضحية .. وأن الحقيقة لا يجب أن يطمسها صاحب منصب أو جاه ليحقق لنفسه المغاظم والمكاسب على حساب الآخرين .. إن تاريخ الراحل الكبير كان سجلا مملوءا بكل ما هو صادق وشريف وأمين .. رحمه الله وأسكنه فسيح جناته ..

● محمد عبد الحميد

...



# السياسة

● السياسة الكويتية

ليس إلا ..

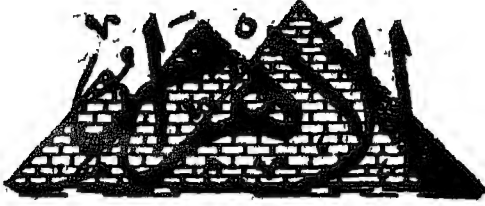
اختلفت مع جلال الحمامصي في كل ما كان يعتقد ، وفي كل ما كان يكتبه ، وهاجمته كثيرا ، وتهجمت عليه أحيانا ، وتهكمت عليه في كل وقت ، ولكنني احتفظت دائما بصداقته ، وحرصت دائما على احترامه . والسبب أنه كان راهبا في دير صاحبة الجلالة الصحافة . وكان نموذجا للصحفى الذى عشق مهنته ، كما كان نموذجا للكاتب الذى أحترم قلمه . فهو لم يبيع سطره لآى جهة كانت ، ولم يهاجم إلا ما كان يعتقد أنه خاطيء ، ولم يمدح إلا ما كان يؤمن بأنه الصواب . صحيح أنه كان يقف فى جانب ، ويحارب من خندق ، وينحاز لصف . وصحيح أن الجانب الذى يقف فيه لم يكن دائما هو الجانب صاحب الحق ، وصحيح أيضا أن الخندق الذى كان يحارب فيه لم يكن دائما خندق الشعب ، وصحيح مرة أخرى أن الصف الذى انحاز له لم يكن صف الأغلبية . ولكن الصحيح أيضا وبنفس الدرجة أن اختياراته كانت عن اقتناع وليس عن عمالة ، وكانت نتيجة خطأ فى التحليل وليس نتيجة ضعف فى الوطنية . وهو فى النهاية مجتهد مخطيء وله أجر واحد . يضاف الى رصيده أجر آخر باعتباره كان مدرسة فى الصحافة ، تخرج فيها عشرات من أبناء المهنة النوابغ . وكان الدرس البليغ الذى

حاول طيلة حياته أن يعلمه للأجيال الصاعدة هو الالتزام . فهو كصحفي  
مسئول لم يتخلف يوما عن الحضور الى مكتبه ، ولم يتوقف يوما عن كتابة  
عموده اليومية . ولم يتردد يوما في إعلان ما يؤمن به ، ولم يندم يوما لأنه  
خسر معركة ودفع الثمن . وهذا الدرس البليغ الذي يشتمل على كل هذه  
المعاني يكاد يكون مجرد مادة نظرية في علم الصحافة هذه الأيام .  
ووجوده في ساحة المهنة كان مرهونا بعدة شخصيات من نوع جلال  
الحمامصي ، واختفاء جلال الحمامصي من الساحة يفسح المجال لأنواعيات  
أخرى تحترف الصحافة باعتبار أنها مهنة حداقة ، ووسيلة للرزق ، وطريق  
للظهر ، وأداة للارتزاق ! في ذمة الله جلال الحمامصي ، الذي أعطى للمهنة  
أكثر مما أخذ . وأخذ منها أقل كثيرا مما أخذ البهلوانات والحواة !

### ● محمود السعدني



● وكان ميدان التحرير والمنطقة  
المحيطة بجامع عمر مكرم قد شهد منذ  
الصباح الباكر ليوم أمس تجمع أعداد  
هائلة من المواطنين .. وبدأت مراسم  
الجنائزة بتلاوة القرآن الكريم داخل  
السرادق الذي لم يستوعب الأعداد  
الضخمة التي حرصت على توديع  
الفقيد .



● الأهرام ٢٧ / ١ / ١٩٨٨

## جلال الدين الحماصى

عندما استرد الله أمانته، كان جلال الدين الحماصى قد أعطى الصحافة المصرية والعربية، أبناء مكنهم من علوم وأسرار المهنة وتقاليدها . وظل الحماصى حتى غيابه ، يحترم حرية الرأي والدفاع عن حق صاحب كل قلم فى الكتابة حتى وإن خالفه الاتجاه السياسى .

وإذا كان الحماصى تمنى أن يتوج حياته الصحفية الخصبة « بتاج النقيب » ، فقد توجه تلاميذه ومريدوه بتاج « الأستاذية » و « المعلم القدوة » القادر على حشد كتيبة الصحفيين المتطلعين الى الارتقاء بالمهنة نحو تقاليد أمثل .

ويوم غياب الحماصى ، فقدت مصر واحدا من أبرز رواد صناعة الصحافة الحديثة ، وأستاذا كبيرا ربى أجيالا تزرع بالحياة حقل الصحافة المصرية والعربية اليوم

● الحوار القومى

● ● ●



● الأخبار

## عزیزی جلال الحمامی

عزیزی . استاذی .. معلمی جلال الحمامی  
 هل حقا رحلت عنا بالأمس ! هل حقا فارقتنا الى  
 الأبد ! .. إن تلاميذك في الصحافة المصرية — وما  
 أكثرهم — سيظلون يذكرون مدى حياتهم الدروس  
 التي لقنتها لهم : الصدق في الكلمة .. الرأي الحر  
 الدقة في الحصول على الخبر وكتابته .. ستظل  
 مبادئك التي غرستها فينا هي دستورنا في الصحافة .. أحقا رحلت ! إن  
 هذه الدنيا فعلا .. دخان في الهواء ..

● نبيل عصمت

● ● ●





● الأخبار

## نموذجاً للخلق والاستقامة والشجاعة

يرحم الله جلال الدين الحماصي ..  
إن الحديث عن جلال الدين الحماصي الصحفي  
والاستاذ سوف يوفيه غيرى .. فاصدقلوه وتلاميذه  
كثيرون ..  
ولكن الجانب الذى شدنى طوال الوقت الى الراحل  
الكبير هو استقامته .  
دهشت مرة عندما اشتكى لى احد الزملاء من ان الاستاذ جلال  
الحماصي وبخه بشدة لانه راه مفطرا فى رمضان .  
ومرجع الدهشة هو ان مثل هذا السلوك لم يكن سائدا آنذاك بل لعل  
معظم العاملين كانوا لا يجدون ادنى حرج فى ان يفطروا فى رمضان وان  
يجاهروا بذلك .  
ودخلت مكتب الاستاذ جلال لاعبر له عن إعجابى بموقفه فوجدته  
يصلى .  
وعلى مدى أربعين عاما كان جلال الحماصي نموذجا للخلق  
والاستقامة والشجاعة .  
كل من عليها فلان .. ولن يبقى لأحد شيء سوى عمله .  
فهنيئاً لاستاذنا الجليل برصيده من العمل الصالح .  
رحمه الله رحمة واسعة !!

● عبد السلام داود



● صباح الخير ٢٨/١/١٩٨٨

## الحمامسى .. والبحث عن المثالية .. !

جلال الدين الحمامسى واحد من الأسماء المتفردة  
فى دنيا الصحافة المصرية !  
عاش فارساً مقاتلاً عنيداً لا يقبل انصاف الحلول ،  
خاض عشرات المعارك الصحفية والسياسية قبل  
وبعد ٢٣ يوليو ١٩٥٢ .

ستون عاماً ظل خلالها قلم الحمامسى مقاتلاً شرساً  
ضد الفساد والمحسوبية !  
ويذكر الناس اعتقاله قبل الثورة حينما شارك فى وضع وإعداد الكتاب  
الأسود .. مع مكرم عبيد الذى فضح مساوئ وكوارث حزب الوفد ،

مما أدى إلى اعتقاله عام ١٩٤٣ وفي المعتقل تعرف على الرئيس أنور السادات والكتائب الكبير موسى صبرى

تابعت - مع الملايين في مصر والعالم العربي - كتابات ومقالات الحماصى التي تفيض حماسا وموضوعية في تبنيه لكل القضايا عرفتة عن قرب استاذًا جامعيا لى ، عندما التحقت بكلية الاعلام خريف ١٩٧٣ ، وطوال أربع سنوات كان يدرس لنا فيها مادة الخبر الصحفى والتحقيق الصحفى ، لم يحدث أبدا أن اعتذر أو غاب عن محاضراته التي كانت تبدأ فى التاسعة صباحا .

لم يكن الحماصى استاذًا عاديا فى تدريس مادته ، مهتما بطبع المذكرات أو كتاب له . ما كان ينشر بالفعل فى الصحف اليومية هو محل الدراسة وهو موضع الامتحان . وكان الحماصى وراء إصدار جريدة صوت الجامعة لىتمارس فيها الكتابة . وكان سعيدا عندما وصل توزيعها إلى أكثر من ستين ألف نسخة أسبوعيا ، وكان أطرف ما فى تجربة إصدار صوت الجامعة هو توزيعها .. حيث كنا نحن الطلبة والطالبات نقوم بتوزيعها بأنفسنا لطلبة الكليات والمعاهد الأخرى .. وذات يوم جاءت زميلة تبكى وتعلن احتجاجاتها للحماصى بأنها لن توزع الجريدة بعد الآن لأن طالبا ثريا أعطاها جنيتها فلما ردت له الباقي قال لها خليه عشانك !

يومها طيب الحماصى خاطرها وقال : ربما وافقتك الآن .. ولكن لو تعرضت لنفس الموقف من مسئول تجربين معه حوارا .. فهل ستعتزلين المهنة ؟

كان الهدف الذى يسعى إليه الحماصى - أستاذًا جامعيا - هو غرس الثقة فى أبنائه نحن الطلبة لنواجه كل السخافات والمصاعب القادمة . اختلفنا كثيرا مع الحماصى صاحب الموقف السياسى فى منتصف السبعينات من جمال عبد الناصر ، ولم يؤثر هذا الخلاف حول احترامنا له كاستاذ مقتدر ، أو تتأثر الدرجات التى يمنحها لنا كطلبة ! تعلمنا منه موضوعية الخلاف بين الاستاذ والطلاب .

عاش الحماصى ستين عاما يبحث عن الصحافة المثالية - وفى كتاب هام « الصحافة المثالية » الذى أسعدنى الحظ بقراءته ودراسته كتب يقول :

إن المثالية فى الصحافة - فى أية بقعة من العالم - والتي لم تختلف على مر القرون السابقة ، ولن تختلف على مر القرون المقبلة : هى الرأى الحر ، والنبا الصادق والتمسك بهدف ثابت هو خدمة الشعب !

ثم يقول عن رئيس التحرير المتألي :  
إن شخصية رئيس التحرير وصفاته تنعكس بصورة تلقائية على  
مرعوسيه من الشباب ، والشباب سعيد الحظ هو الذى يعمل تحت إشراف  
وفى كنف رئيس يعرف أن مجده فى أن يقول كلمة الحق وأن نراه  
الشخصى هو نعى عدد الأدوار التى يقيمها فى بناء شأهق ، يمثل كل دور  
منها معركة من معاركه فى الدفاع عن هذه الكلمة . المهم أن تبقى كلمة  
الحق حقيقة حية لا تموت لكى يرعاها شباب صحافة المستقبل ، ويحوطها  
بسياج قوى ، مادته الإصرار والعناد على أن تبقى أقوى من أن تقهر .  
ورغم أن عمر الكلمات السابقة ١٦ عاما بالتمام والكمال . إلا أنها  
مازالت رسالة حية .. وستظل كذلك لكل الأجيال ،  
رحم الله استاذنا ووقفنا أن نكون تلاميذ مخلصين فى مدرسته النقية "

● رشاد كامل





السرطان على أمين وعلى أمين سنة ١٩٥٢

الأخبار ٢٨ / ١ / ١٩٨٨

## جلال الحامصى .. والوفاء كله

عرفت جلال الحامصى عن طزريق استاذ فاضل لى  
وهو المرحوم الدكتور أحمد حسين ، وكانا متشابهين  
إلى حد كبير فى قوة الانتماء والوفاء والصدق والعناد  
فى الحق والأمانة فى الرسالة .

دأبت خلال السنوات القليلة الماضية على مناقشة  
بعض الموضوعات القومية فى عموده اليومي « دخان  
فى الهواء » وكان المرحوم الاستاذ جلال الحامصى موضوعيا فى  
تعليقاته لايراعى إلا الحقيقة ولا يتراجع عنها تمسكا بالمصلحة العليا  
لوطنه وخصوصا بالنسبة لمشاكل اجتماعية اقتصادية تعوق الارتفاع  
بمعدلات التنمية كالضغط السكاني ومشاكل التعليم والعمالة وارتفاع  
معدلات الاستهلاك والعلاقة بين المالك والمستأجر سواء بالنسبة للمساكن  
أو الأراضى الزراعية .

كان جلال الحامصى يشعر بضيق شديد لما تتحمله مصر من ديون  
باهظة فتبنى جمع التبرعات لسداد جزء من هذه الديون وخصص له  
صندوقا خاصا . كان طول حياته مثالا للمصرى الطيب المخلص النشط  
منظما فى حياته .. خاض معارك عديدة ، كسب بعضها وناضل وكافح  
وكتب حتى أمكنه ان يظهر الحقائق فى كل موضوع تطرق له بعيدا عن  
المجاملة أو المحاباة .

لقد أكرم الله جلال الحامصى إذ توفاه وهو فى أوج عظمتة الصحفية  
دون أن يعانى من أى مرض أو تعب يرهقة ، ندعو الله له بالمغفرة  
وللصحافة العربية والمصرية بالسלוوان على فقدان رجل الحق والحرية .

● الدكتور صلاح العبد



● الجمهورية ٢٨/١/١٩٨٨



جلال الدين الحماصي  
بريشة (موج)

## طابور العبيد

□□ غياب استاذنا « جلال الحماصي » خسارة للحرية وللصحافة ولم يكن غريبا ان يحزن لفقده تلاميذه وزملاؤه والصحفيون .. ولم يكن غريبا - ايضا - ان بعض من بكوا عليه بحرقه كانوا من دسوا له في حياته وباعوه للسلطة .. اما ما يلفت النظر فهو حزن الذين لم يعرفوه ومن بينهم « على محيي الدين ياسين » مستشار يحكم بين الناس بالعدل كتب عنه قصيدة شعر صادقة اعجبتني منها انه كان « يعاف طابور العبيد وكل من هو خانع .. ومنافق . وذليل » .

● محمد العزبي

## استغفر الله العظيم

عندما سمعت نبأ وفاة جلال الدين الحماصي ،  
امسكت القلم لاكتب كلمة . وعجزت تماما . نفس  
الموقف واجهته عندما توفي استاذي علي أمين . لم  
اكتب عنه كلمة إلا بعد شهور . وكنت أعجب لقدرة  
مؤلاء الزملاء الذين كتبوا كلمات الرثاء  
احزاني كلها تجمعت كقبضة من حديد . أطبقت على  
قلبي ، ورفضت ان ترحمني بكلمات تنساب من القلم لعلها تعزيني ،  
او تفيض من العيينين دموعا تخفف الاحزان .  
تحدثت إلى العملاق الراحل الاستاذ جلال الدين الحماصي ، قبل وفاته  
بليلة واحدة . بادرني بالسؤال عن صحتي ! وحذرنى من الإصابة بالبرد ،  
ووصف لي قسوة نوبة البرد التي أصابته ، وقال ان جسده كان يهتز ومعه  
فراشه كله . وعرفت منه انه سيذهب إلى « أخبار اليوم » في اليوم التالي .  
كان صوته واهنا بعض الشيء على الرغم من ذلك الرنين القوي في كلماته  
الذي يشبه صليل السيوف . أحسست انه سعيد لأنه سيذهب إلى مكتبه .  
قلت له : لماذا لاترتاح ليوم أو يومين آخرين ؟ قال لي : زهقت من النوم في  
السريـر ولازم أخرج بكره أو بعده بإذن الله . وعدت أقول نحن في شوق  
إلى مقالك .. فإذا كنت ستذهب إلى مكتبك لتكتب .. فلماذا لا تكتب المقال  
في البيت ؟ أسرع يقول : أبدا .. أبدا . المسألة مش مسألة كتابة .. أنا  
زهقان منها أكثر من المرض .. يعني مالمش نفس أكتب هنا أو في المكتب .  
ضحكت وقلت : يا استاذ جلال .. في عرضك .. إحنا بنحاول ننفخ معك  
ومع الاستاذ مصطفى أمين في القربة المقطوعة .. وأنت اللي قلت من  
البداية .. فيه فائدة .. !!

ضحك وقال : طبعاً .. طبعاً .. بإذن الله فيه فائدة ..  
في اليوم التالي دهمني نبأ رحيله .. وقفت ورحت أدور في الغرفة  
استغفرت الله كثيرا ، فقد كان ذهولي بغير حدود . نسيت أن الانسان  
يلتقط أنفاسا دون أن يعرف إذا كان قدره سيمهله لاطلاقها أو التقاط  
سواها . استغفر الله العظيم . نسيت اننا جميعا راحلون . خيل إلى يوم

رحيل جلال الدين الحمامصي . وقبل ذلك يوم رحيل علي أمين ، أن أمثال هؤلاء الرجال لا يرحلون . استغفر الله العظيم . هؤلاء الرجال يرحلون بأجسادهم ويبقون خالدين في ضمائر شعوبهم . استغفر الله العظيم . وددت لو استطعت أن اتشبهت بالرجل العظيم وأقول له . إلى أين الرحيل .. وماذا عن مصر .. وأنت درع من أقوى دروعها .. وأنت دعامة رئيسية من الدعامات التي تعيد بناء حريتها .. وأنت سيف من سيوفها التي تبارز بها الطغاة والظالمين .. ١٩

في يوم جنازته لم يكن العزاء لاسرته فقط . كنا جميعا نتبادل العزاء فيه . وكنت أتصوره بابتسامة التي تعبر عن اعتزاز هائل بالنفس ، ومودة للآخرين بلا حدود . هذا النعش الذي سرنا من خلفه لم يكن يحمل رجلا نحيلاً وإنما كان يحمل ثورة تجمعت في رجل . لم نتبادل همسة في الجنازة أو سرادق العزاء ، فقد أغرقتنا الذكريات وانشغلنا بها جميعا رحمه الله .. ورحمنا أيضا والهمنا رؤية السير على طريقه بقدر ما نستطيع .

● مصطفى شردى

● ● ●







• صباح الخير ١٩٨٨/١/٢٨

## أستاذي .. جلال

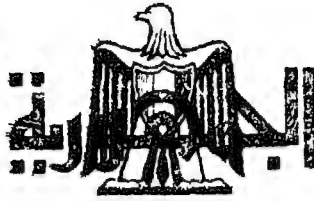
التقط القلم وتنطلق الكلمات .. لأقول له ولأول مرة  
كم تعلمت منه ، وماذا أصبحت بفضلته وبفضل  
تعاليمه .

كان الأستاذ جلال الدين الحماصى استاذى لعلم  
واحد فقط ، فى « قسم الصحافة » بالجامعة  
الأمريكية .. وقد يظن الكثيرون أنها فترة قصيرة

جدا ، لكننا في كل لحظة كنا نتعلم ما لا تقدر كتب ان تحمله .  
وكننت في هذه الفترة رئيسة لتحرير جريدة القافلة بالجامعة وكان  
الأستاذ جلال يقول محاضرة أو بعض محاضرة أسبوعيا للتعليق على  
القافلة .. تطورها ، أسلوبها ، أخبارها ، . وكانت انتقاداته لنا تدفعنا أن  
نحاول ثانية ونبذل جهدا أكثر كي نحوز رضا الأستاذ والقراء .  
وكم كانت سعادتي حين كان يطري أحيانا مقالاتي التحريرية ولا أنسى  
أبدا كلمته لي . « ولا تتركي قلمك ، حافظي عليه دائما في يدك » ..  
والآن رحل الأستاذ . لكن كلماته لا تزال باقية معنا جميعا ، صوته  
الضعيف القوي يرن في آذاننا . الصدق .. الصدق .. الصدق  
أستاذي جلال . فلتهدأ في مثواك ، مازلنا نحمل بعضا من قوتك ، مازلنا  
نعشقها كما علمتنا ، مازلنا نبحث عن الحقيقة خلف الأسوار وأمامها ..  
عند الحاكم وعند المعارضة ، ولا نأبه لسياط قد تلهبنا ، أو كلمات قد  
تقرع آذاننا ، مازلنا نحاول أن نتحرى الصدق فيما نكتب ولا نلجأ لإثارة  
ترتكز على وهم أو بعض وهم . مازلنا نحاول أن نتعلم ولا نتوقف أو نغتر  
فالعالم - كما كنت تقول - : اليوم وغدا وبعد غد لا تحده شهادات  
أو القاب .

أستاذي جلال .. مازلنا نتحسس الطريق .. قد نجده .. وقد لا نفعل لكننا  
نحملك بداخلنا ونحمل تعاليمك مع كل كلمة نكتبها وكل خطوة نخطوها .  
فقدناك - رغما عنا - أستاذاً وكاتباً وصحفيّاً عملاقاً .. لكن مبادئك  
وكفاحك وعنادك قيم لم نسمح لأنفسنا أن نفقدها .

● لميس الحديدي



● الجمهورية ٢٨ / ١ / ١٩٨٨

## الحماسي .. ناقد رياضي

منذ عامين - تقريبا - قرأت في باب من ٦٠ سنة في  
« المصور » تعليقا لجلال الحماسي الناقد  
الرياضي يدافع عن مختار التيتش .. ويطلب من  
الدولة وضعه في وظيفة تليق بإمكاناته ومواهبه ..  
ومؤهلاته ! كانت كلمات جريئة .

وعجبت أن التيتش من مواليد ١٩٠٥ والحماسي

من مواليد ١٩١٣ فكيف كان وهو الفتى الصغير صاحب رأى وقلم . يدافع عن العمالة . لاشك انه كان صاحب موهبة ونبوغ مبكر .

وكننت قد تعرفت على الاستاذ الراحل جلال الدين الحمامصي قبل ثورة ٢٣ يوليو فى موقفين .. وعرفته عن قرب بعد الثورة فى عشرات المواقف . وفيها كلها لم يتغير لاشكلا ولا موضوعا . كان كما تقول الحكمة القرآنية لا يخشى فى الحق لومة لائم .

حدثنا عنه فى « حصة البلاغة » بالأزهر زميل كفاح فى المعتقل استاذنا المرحوم عبد الرحيم فودة . وقدمنى إليه اللواء اسماعيل المليجى شقيق رئيس الوزراء ابراهيم باشا عبد الهادى لأعمل ناقدا رياضيا فى الزمان أو الاساس . فوجدت النقد الرياضى هواية بالمجان .. وعليك ثمن المواصلات .

وبعد الثورة ارسلنى إليه أنور السادات لاعين فى « الجمهورية » وقالوا لى مادام حولك على جلال الحمامصي فقد دفع بك إلى طريق مسدود ولكنه كان رياضيا وصريحا فى تعامله ..

قال القسم الرياضى متخم يا ابنى بالضباط من رتبة أميرالاي إلى يوزباشى ..

فاتجهت إلى التصحيح بورقة صغيرة منه .. حملها زميلى وصديقى الاستاذ عثمان عبد الله .. رئيس القسم الحالى بالجمهورية ودفع بها إلى الدكتور الغرابى رئيس القسم .. وفيها يشترط امتحانى . منتهى الدقة .. وبالفعل أكد الحمامصي شدة انتمائه لنقابة الصحفيين .. فتقرر امتحان كل من ليس عضوا بها حتى من المعينين .. والحمد لله .. اجتزت الأزمة ! وأصبحت مدينا له بفضل لا انساه وتابعنى فى العمل واحتمل منى النقد الصريح .. حتى قلت له ذات يوم وهو يتابع معنا مباراة للأهلى ودمياط فى دمياط

كيف تشجع الأهلى . على فريق دمياط فلم ينكر ذلك وقال . دلوقتى تشوف الدمايطه ح يعملوا آيه .. لما الأهلى يسجل أول هدف . وبالفعل حدث ما توقعه .

● ناصف سليم



# المسلمون

جريدة المسلمين الدولية AL-MUSLIMOON

● المسلمون ١٩٨٨/١/٢٩

## رسالة

أستاذى جلال الدين الحامصى :

ذهبت عنا فى وقت لا وجود به الزمان ليعوضنا عن كل رجل كبير نفقده . ذهبت عنا بعد أن علمتنا أن الرجل يكون كبيرا بذاته ، وليس كبيرا بمنصب أو مال أو نفوذ . وكنت فى ذلك مثلا وقدوة بسلوكك وتضحياتك وليس بكلمات يخطها قلم محترف على ورق !

تعلمنا منك ومن تلاميذك الكثير من أمور مهنتنا ، ولكن أحدا غيرك لم يعلمنا أن الخلق جزء من مهنة القلم ، وأن قيمة الصحفى تنبع من ذاته ومن إيمانه وليس من قرار إدارى أو منصب قيادى أو رصيد فى البنوك . علمتنا أن الصحفى الحر ليس فى حاجة إلى السعى إلى أصحاب النفوذ والسلطان ، أصحاب النفوذ والسلطان أولى بالسعى إلى أصحاب الأقالام الذين تعكس آراؤهم نبض الجماهير .

وكان ذلك يبدو أحيانا نغمة نشازا وسط سيمفونية الملق والرياء التى يعزفها من يباهون بالمتاعب والنفوذ . ثم ذهبت عنا بعد أن تركت فى كل منا شيئا من قيمك ومبادئك التى ستظل فينا حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين .

● صلاح تبضايا

## شهادة في تلاميذ الحماصى !

لست من تلاميذ جلال الدين الحماصى ولم اتق  
به إلا مرتين فقط لكننى أزمع اننى اخلص له اكثر من  
تلاميذه .

اقول ذلك وأنا لا اسعى للوقية بينه وبين خريجى  
مدرسته ، فقد رحل الرجل ولم يعد ثمة ما يدعو إلى  
الحرص .

تقدم الحماصى لترشيح نفسه نقيباً للصحفيين فى الدورة الحالية  
« مارس ١٩٨٧ » ، فأنفض من حوله تلاميذه بحجة انه لا يتخير الوقت  
المناسب للترشيح ، وطلبوا منه ذلك فرفض ! هؤلاء ينسون تماماً ان الرجل  
موقف وأن موقف الحماصى من مسألة الترشيح لا يخضع لحسابات  
الاصوات بقدر ما يخضع لحسابات اخرى تتجاوز اسوار النقلة إلى  
اسوار الوطن الكبير .. القلب الوحيد الذى وجد فيه الحماصى مكاناً هو  
قلب عبد الوارث الدسوقي .

فى يوم الانتخابات لم ألمح من تلاميذه إلا القليل معظمهم اثر الاختفاء  
فى الفترة الصباحية وفترة الظهيرة ثم جاعوا فى المساء ليدلوا باصواتهم  
وهم يتخفون بين اشجار النقلة التى حل الظلام بها .

جلست بجوار الحماصى متباهياً ومرتبداً فخر ثيابى ولم لا وأنا  
بجوار الاستاذ دهش الحاضرون جميعاً .. من هذا الصغير الذى يجلس  
بجوار الاستاذ .. بل ان الاستاذ نفسه دهش فهو لا يعرفنى حتى جاء  
استاذنا عبد الوارث الدسوقي ليعرفه بى ..

ظلت فى النقلة ادعو لانتخاب الاستاذ منذ الثامنة صباحاً وحتى  
اغلاق الصناديق وكل الذين يعرفوننى فى غلبة الدهشة فانا لست من  
خريجى « أول دفعة إعلام » ، ولست من خريجىها على الاطلاق وكما اننى  
لست من أبناء « الاخبار » ودارى هي « الجمهورية » ، وقبل ذلك وبعده  
فانا لست من اليسار ولست من اليمين !

بدأ فرز الاصوات وصوت عبده مباشرين فى اننى : نافع .. نافع ..  
المراغى . نافع .. الاستاذ الكبير جلال الدين الحماصى .. هكذا قالها

وهو يفرز الأصوات وكما قرأها ساعتها غمرتني فرحة كبرى فقد نجح  
الاستاذ رغم حصوله على أقل من ثلث الأصوات !  
هذه شهادتي في تلاميذ جلال الدين الحمامصي أقدمها لتاريخ الصحافة  
المصرية ولكل من نعوه بكلمة « كان » .

### ● تريف قنديل



جلال الدين الحمامصي  
بريشة (جولج)



● المصور ٢٩/١/١٩٨٨

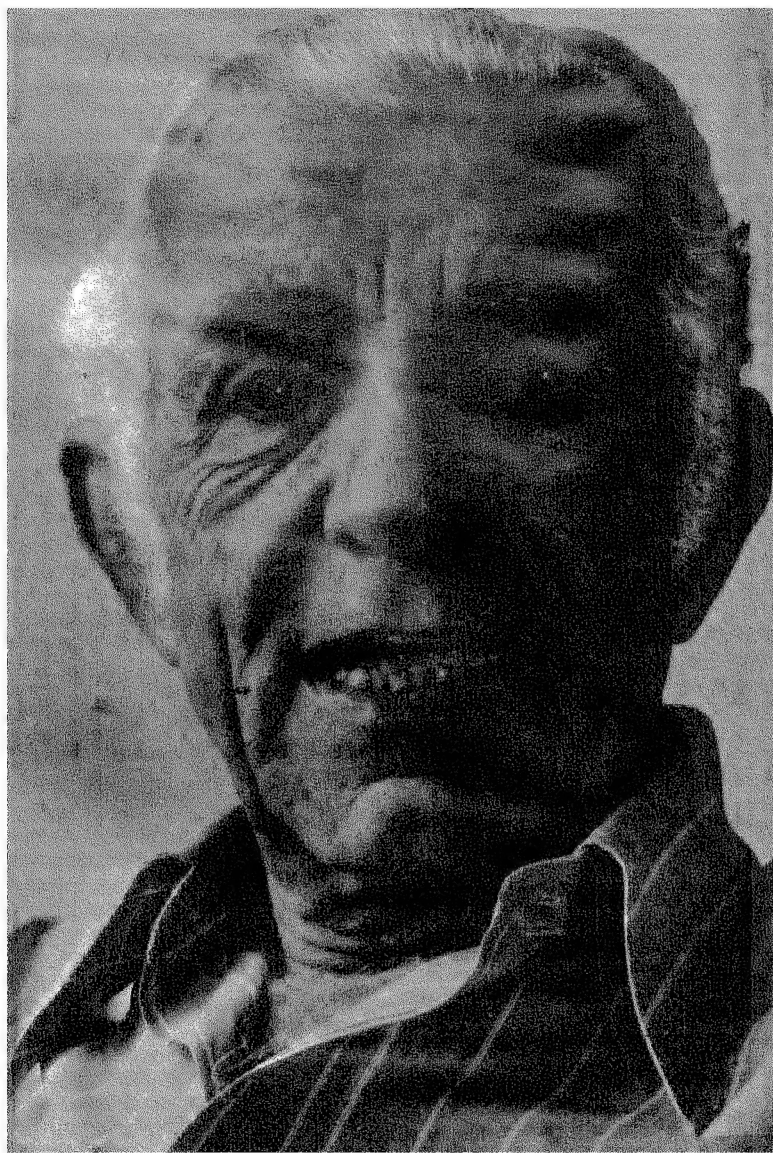
## كلمات تنقصها المصراحة !!

لم أعمل بالصحافة مع الاستاذ الجليل جلال الدين الحماصي ، بل لم أعمل في صحيفة ، او مؤسسة عمل بها جلال الدين الحماصي ، لم أتلمذ على يديه لافي الصحافة ولا في السياسة ، ولكنني اعتبره بحق استاذاً من خيرة الأساتذة في العمل الوطني ، وفي العمل الصحفي ، كان مصرياً صميماً ، وكان وطنياً عريقاً ، وبالتالي فقد كان سياسياً عظيماً ، وصحفياً عظيماً وقبل ذلك كله ، وبعده ، كان انساناً أعظم ، وشيء قدرى أن أقف في الجانب الآخر الذي لا يقف فيه الحماصي في المرات التي رشح نفسه فيها لمركز نقيب الصحفيين .

تابعت جلال الدين الحماصي صحفياً ، في دار الهلال ، وفي أخبار اليوم ، وفي دار التحرير ، كما تابعت في الزمان وفي الأسبوع وقرأت له - وبإمعان كل كتبه السياسية والصحفية وتابعت حياته السياسية وفدياً ، وخارجاً على الوفد ، وكتلياً ، ومستقلاً عن الكتلة الوفدية ، وتابعت مواقفه السياسية والصحفية كلها ، اختلفت معه كثيراً ، واتفقت معه قليلاً ، واشهد انه كان من الشخصيات النادرة التي لا تملك - رغم مخالفتك لها في الرأي - إلا ان تحترمها وتحبها . لو امتد بي الأجل ، لكن جلال الحماصي أحد الصحفيين الذين أؤرخ لهم ، بعد مصطفى كامل ، وأمين الراجحي . ومحمد التابعي ، وفكري أباطة !!

● صبري أبو المجد





## سر الحماصى !

لأحب كلمات الرثاء أو لحظات الوداع .. ومع ذلك  
فقد وقعت مشدوها أمام ذلك الحشد المتتابع الذى  
ودع جلال الدين الحماصى ..  
نأس من مختلف الأعمار .. من الشيوخ والشباب .  
من الصحفيين ومن الفنانين والسياسيين .. من الذين  
عاصروا شبابه وقوته وشيخوخته وإصراره .. كانت  
جنازته استفتاء على أن قلم الرجل الذى لم يلق لأحد .. ولم يخفض رأسه  
لأحد .. ولم يوافق أحدا .. هو فى قلب الجميع .. الذين أحبه وعملوا  
معه .. والذين لم يعرفوه عن قرب أو بعد ..  
خاض الحماصى معارك ضد الطغاة منذ أمسك بقلمه فى كل الصحف  
التي عمل بها وجسد مواقفه وهو عضو فى مجلس النواب ، وكان فى  
شيخوخته أقوى من شبابه .. واكتسب عموده « دخان فى الهواء » احترام  
الجميع الذين اتفقوا معه أو الذين اختلفوا معه وقد لا يعرف الكثيرون أن  
سر قوة الحماصى تنبع من إيمانه .. إيمانه العميق بالله .. فقد كنت  
تضبط ساعتك عليه فى صلاة العصر فى شهر رمضان المعظم مع مجموعة  
من زملائه .. المرحوم على حمدى الجمال ، المرحوم الشيخ عبد الرحيم  
قودة ، عبد الوارث الدسوقي .. وعندما ضاقت حلقة النقاش .. انتقل من  
مسجد الحسين الى السيدة زينب عليها رضوان الله .. كان إيمانه هو سر  
قوته .. وكان لا يطلب من أحد - مهما كان هذا الأحد - شيئا ..  
وعندما رشح نفسه مرتين لنقابة الصحفيين خاض اثرس معاركه ..  
ومع انه لم ينجح فى الانتخابات إلا أنه كان فى مركز النقيب .. كان مكتبه  
فى الأخبار قبلة لجموع الصحفيين من مختلف الأعمار والثقافات .. كان  
مكتبه - دائما - ملجأ - للمستضعفين والباحثين عن حل لمشاكلهم الكثيرة  
والمعقدة والتي ما كان غيره .. يجرؤ على إثارتها .

● شفيق خالد



● أخبار اليوم ١٩٨٨/١/٣٠

## الحمامصى .. برلمانيا

دخل الكاتب الكبير جلال الحماصى البرلمان نائبا شابا وطنيا اختاره بدو الصحراء بالعامرية بالتركية مفضلين ان يكون نائبهم صحفيا ، وقضلت الاغلبية الحماصى الذى انضم إلى حزب الكتلة المعارضة لأنه اصغر من السن القانونية كان الرجل صاحب مبدأ واضحا تمام الوضوح .. وعاد نائبا مرة أخرى على الصحراء الغربية عام ١٩٤٤ وشهد مجلس النواب الفارس البرلمانى الذى تناول فى تقارير اللجان ومناقشاتها وتحت القبة طالبا برفع القيود اى قيود على حرية الصحافة حتى اسئلته كانت مدروسة فكان أول من تقدم بسؤال عن رداءة رغيف الخبز وتحوله إلى اللون الأسود وسؤال آخر عن ضرورة رعاية اساتذة الجامعة وتحسين احوالهم وسؤال عن إصلاح نظام كلية طب القاهرة ..

وكان الاستاذ جلال الحماصى أول من دق ناقوس الخطر من أجل الأرض الزراعية فى سؤال عن ضياع الاراضى الزراعية فى المياني ، وكأنه كان يتنبأ بالمستقبل وهو نائب فى الأربعينات عندما وجه سؤالاً إلى الحكومة عما فعلته لزيادة استصلاح الاراضى حتى توفر الغذاء ليتناسب مع الزيادة السكانية التى ترتفع معدلاتها .

وقف أمام الحكومة يحاسبها فى استجواب رائع عن احوال التموين فى البلاد . واستجواب آخر عن توزيع المخصصات التى توزعها حكومة مصر لسكان الحرمين الشريفين ...

● محمد عبد الغفار

● أكتوبر ١/٣١/١٩٨٨

## جلال الحمامصي في رحاب الله

استاذنا جلال الحمامصي .. رجل عنا ونحن في  
أشد الحاجة لتوجيهاته .  
أذكر فيما أذكر ، أن الكثير من اساتذتنا وزملائنا  
عرجوا على الكثير من أفضاله وخلقه والتزامه  
وصراحته وأمانته . ولكنهم ، لم يعرجوا على فضل  
كبير أراد الله أن يجريه على يديه وبفكره المؤمن  
الوضيء المستنير ، ألا وهو أن استاذنا الحمامصي ، كان رائد فكرة  
الصحافة الإسلامية في المجالات والصحف غير المتخصصة ، وكانت  
جريدة الجمعة هي باكورة الفكرة ضمن صفحات الأخبار ، تحتل الصفحة  
الثالثة من كل يوم جمعة .. وكان ذلك منذ ربع قرن تقريبا .. وكلف  
بالإشراف عليها الأستاذ محسن محمد نائب رئيس تحرير الأخبار حينئذ ،  
ثم الأستاذ عبد الوارث الدسوقي نائب رئيس تحرير الأخبار ثم الأستاذ  
أحمد موسى سالم ، وكان لي شرف الإنتماء والتلمذة في « جريدة  
الجمعة » إلى جوار عملي في الأخبار على مدى ٢٠ عاما محررا للشؤون  
الدينية على صعيد جريدة « الأخبار » و « أخبار اليوم » و « آخر  
ساعة » .

وأذكر فيما أذكر ، أنني عينت في الصحافة في الأخبار بقرار من استاذنا  
الحمامصي . تلبية لطلب من الاستاذ محمد فهمي عبد اللطيف نائب رئيس  
تحرير الأخبار حينئذ - أول مايو ١٩٦٠ - ومن الاستاذ حامد دنيا نائب  
رئيس تحرير الأخبار حينئذ ومدير تحرير أكتوبر الآن . فكان لي شرف  
التلمذة والتعيين صحفيا على يديه .

وأذكر صراحته وحسمه ونزاهته في معالجة الأمور فلا أنسى ، منذ  
عشرين عاما ، أن كلفت رئيسا للمراجعة التحريرية « الدسك » بدلا من  
استاذنا عبد المنعم قنديل أثناء رحلته للحج والعمرة . وفي مجلس  
التحرير سال استاذنا الحمامصي .

من المسئول عن الدسك :

قيل : ابراهيم مصبح !

قال : قف يا ابراهيم .. قى الصفحة السابعة العمود الثالث خبر . قى  
الحوادث لم يتضمن اسم المجنى عليه ! وهذا شيء هام قى سرد الخبر !  
ثم قلب استاذنا الحمامى صفحات « جريدة الاخبار » أمام مجلس  
التحرير كله .

فعلا اسم المجنى عليه موجود !  
« والدسك » يؤدى عمله كاملا !

فكان ذلك وسام شرف على صدرى منحنى إياه استاذى الحمامى ،  
بعد محاكمة سريعة وعلى الهواء مباشرة كما يقولون !  
سلام عليك .. يا جلال .. يوم ولدت ويوم جاهدت ويوم تاضلت قى سبيل  
الحق ، ويوم مت ، ويوم تبعث حيا !

● إبراهيم مصبح



جلال الدين الحمامى  
بريشة (مصور)

● أكتوبر ١/٣١ ١٩٨٨

## عاش بكبرياء .. ومات أيضا ..

الأستاذ المعلم جلال الحماصى .. الذى فقدناه منذ أيام .. كان بحق وصدق « عزيز الصحافة المصرية » .. عاش فى كبرياء دون تكبر . كان معتزا بقلمه ورأيه . عنيدا فى موقفه لدرجة التحدى . وكان هذا الاعتزاز والعند سببا فى كل مشاكله التى عاش عليها ومات بها .. حتى وفاته كانت فى كبرياء شديد .. مات فى نادى الجزيرة .. فى أرض الجولف ، وهو يمارس رياضة المشى المفضلة لديه . لقد مات وهو واقف . مثل قلمه الذى كان يقف معاندا فى سبيل الحق ورفع الظلم .. وجلال الحماصى الأستاذ والمعلم والمبدأ والموقف يستحق من دارسى الصحافة وأكاديميها أن يبحثوا فى حياة هذا « الرجل المبدأ » وسوف يجدون أن جلال الحماصى قد « هُتَس » الصحافة بأن جعل خطوطها مستقيمة .. ليس فيها لف أو دوران أو « توهان » فى الوصول إلى الهدف النبيل .. فالحماصى كان يصل إلى ما يريد به بشكل مباشر .. أى لا مداراة ولا هوادة ولا تورية .. كان واضحا

مستقيماً ثابتاً على المبدأ . تاريخه يؤكد ذلك .. ففي السياسة كتب « الكتاب الأسود » و « من وراء الأسوار » .. وهوجم الرجل من كل جهة ولم يخش أحداً .. ظل على المبدأ ثابتاً كالطود ..  
وفي الصحافة .. كانت مواقفه تؤكد أن قلمه ليس للبيع ، 'يل إن القلم عنده سيف حاد جاد .

رحمك الله أيها المعلم العظيم .. كنت معلماً دائماً . كبيراً في مواقفك .. تلاميذك الآن هم أعلام في الصحف المصرية والعربية .. أنا شخصياً تعلمت منك . تعلمت كيف يكون الصحفي خادماً صادقاً في بلاط صاحبة الجلالة ، وكيف تصبح صاحبة الجلالة بكل كبريائها وجلالها خادمة للشعب .. الخفير قبل الوزير ، والفقير قبل المليونير .

ومنذ التحقت بالصحافة عقب تخرجي مباشرة في كلية حقوق القاهرة عام ١٩٥٢ .. كنت أجد في جلال الحماصي الأب الكبير والمعلم والاستاذ .. كان وقتها رئيس تحرير الأخبار بالتناوب مع المرحوم الاستاذ كامل الشناوى ، وليس كائى رئيس تحرير .. فقد كان مرتبطاً وملتحمًا بالمحررين .. صغيرهم قبل كبيرهم ، وعلماً بالصحافة منذ البداية ، كان عندما يلتقى بالمحرر يقول له فوراً : آخر خبر عندك إيه ؟ ووجدنا أنفسنا نعيش وننغم على صحافة .. حتى نكون دائماً مستعدين أمام هذا المعلم الكبير ..

وكان جلال الحماصي رجلاً منضبطاً مثل الساعة .. في مواعيده وفي برنامجه اليومي .. وكان يظل في الأخبار لا يتركها إلا بعد انتهاء كل ما يتعلق بالطبعة الأولى من الصحيفة .. علمنا جلال الأب الروحي لكل من عمل معه .. كيف تكون صالة التحرير حرماً له القدسية والجلال .. ولا أنسى كيف جعل دخول صالة التحرير عن طريق بطاقات خضراء .. إن حياة جلال الحماصي بدأت وانتهت بالصدق مع النفس ومع الآخرين . وكان الحماصي - رغم انضباطه وجديته - خفيف الظل .. أتذكر ذلك اليوم الذى أمر فيه بتجهيز السيارة الاستيشن الخاصة بالتحرير والشبيبة بالميكروبيس لكي تسافر إلى بورسعيد ، وأما المناسبة .. فقد كانت مباراة لكرة القدم في الدورى العلم بين المصرى والأهلى .. وكان جلال الحماصي أهلاً .. كان هذا اليوم منذ ثلاثين عاماً تقريباً .. وفي السيارة قال لنا بصيغة الأمر : هناك شروط عليكم تنفيذها وإلا فلن أسمح للمخالف منكم بالعودة فيها .. قلنا : لك ماتريد . قال : لو أصاب فريق النادى المصرى هدفاً فى مرمى الأهلى وشاهدت أحداً منكم يضحك أو يصفق .. فالحق بالعقاب معروف .. قلنا مفهوم .. وكنا مجموعة أتذكر منها :

الآن الكابتن عبد المجيد نعمان رئيس القسم الرياضى بالأخبار وعثمان  
لطفى سكرتير عام التحرير والمرحوم سامى جوهر رئيس قسم الحوادث  
والمصور وأنا.. وفى المباراة فاز المصرى على الأهلئ إما بهدفين  
أو ثلاثة على ما أذكر .. وضحك الزملاوية منا كثيرا أثناء المباراة ، ولم  
ننقذ ما اتفقنا عليه مع الأستاذ جلال الحمامصى .. فقد كان لنا عذرا فى  
ذلك الوقت .. فإذا لم تصفق بحرارة ونضحك عند إحراز فريق المصرى  
لأى هدف .. كان معنى ذلك أن امرنا سينكشف وسط جماهير المصرى  
المحتشدة المتعصبية فيعرفون أننا من القاهرة .. وقد نتعرض حينذاك  
لعقبة ساخنة منهم بطبيعة الحال !!

وفى العودة إلى القاهرة قال لنا الحمامصى فى السيارة : كان المصرى  
الفريق الأحسن ، والضطوى لعب مباراة العمر للمصرى .. ولذلك  
فالمصرى يستحق الفوز .. وضحكنا جميعا ولم نعلق !!  
رحم الله جلال الحمامصى .. أحد العمالقة الذين لا يمكن تعويضهم ..

● **حامد دينا**







أسسها د. طه حسين وطه أمين سنة ١٩٥٩

● الأخبار ١٩٨٨/١/٣١

## يفارس .. أبدأ لن تموت

استاذى جلال الحماصي ترى ما الذى زرعه  
رحيلك فى صدرى .. الجرح الغائر .. أو صمودك الذى  
علمتنيه !! الوجيعة التى سحقت القلب .. أم إصرارك  
على التحدى من أجل الحق ؟  
الدموع التى ماتت فى الأحداق .. أم ابتسامتك  
الهائلة التى تقهر المستحيل ؟  
الإنهيار .. أم الكبرياء  
فى أحلك المحن ؟  
الاستسلام .. أم التصدى بخلق الفارس ؟  
الياس .. أم  
الأمل الذى لم يفارقك إلا قبل لحظات الوداع ؟  
منذ سنوات قليلة - لفظتها من ذاكرتى - دخلت مكتبك وقد أطبق اليأس  
أنيا به حولى من كل ناحية .. كانت مشكلة فى العمل .. عرضتها عليك بكل  
ثورتى وانهيارى . ابتسمت بهدوءك المعهود واذهلنى أنك تعلم كل  
التفاصيل .. وأنك أيضا ممسك بكل خيوط اللعبة والشرك الذى وقعت  
فيه ؟  
ولكنك كنت فى انتظار مبادرتى . وبدأت توضح لى أصول اللعبة  
بعد أن استغللت حساسيتى المفرطة وعصبيتى فى توجيهى للطريق

الأمضاد !؟ وبدأت معي طريق الحقيقة خطوة خطوة .. لم تتركني لحظة واحدة حتى أخرجتني من الشرك المدبر إلى أن امسكتني بيدي صولجان الانتصار والفخار !

تري .. هل أبكيك أم أبكي مثلاً .. وقيماً .. ورموزاً لملت نفسها ورجلت من بعدك !؟

أنت نبض القلب الذي به أحيأ .. وستظل مبادئك شموعاً تضيء طريقى .. وقيمك دستوراً يصلب عودى .. ويقوم عزمى .. وسأظل أنتظر كل يوم تحية الصباح والمساء مع ابتسامتك الحانية يا أعز الناس .. ولن يخدعوني حين يرددون بأنك رجلت .. لأنك يا فارس القلم والخلق .. أبداً .. لن تموت !؟

● **حنية عبد الجواد**

● ● ●



# الوطن

● الوطن ١/٣١/١٩٨٨

## الله بالخير أحياء .. وأموات

ما من كاتب عمود صحفى .. أو زاوية فى مجلة  
أو جريدة أو كاتب مقال فى صحافة مصر إلا وكتب  
كلمة أو مقالا يشيد فيها بمناقب الصحفى المصرى  
الراحل جلال الدين الحمامصى .. كيف عاش عصاميا  
يعتمد على نفسه .. كيف كان حرا .. لم ينضم فى  
حياته إلى أى حزب أو تنظيم ولم يؤيد أو يمالئ

حكومة من الحكومات بل كان له رأى فى أى عمل حكومى يبديه بحرية تامة وشجاعة .. ولقد شارك فى الكتابة عن مآثر الفقيه الراحل كان قد رشح نفسه فى صغارا ومتوسطين .. ومع ذلك فالفقيه الراحل كان قد رشح نفسه فى العام الماضى « وهو حى » ككاتب للصحفيين ولم تشفع له كل هذه الصفات الحميدة التى قرأناها بعد وفاته .. فلم ينجح فى الانتخابات .. ويبدو ان المآثر والحسنات لدى شعبنا العربى لا تظهر إلا للأموات .. ولهذا فإن المرحوم جلال الدين الحماصى لو رشح نفسه بعد وفاته .. وأخذوا بالاعتبار ما كتب عنه فإنه من المؤكد سينجح .. ويبدو — والله أعلم — أننا شعب نقدر الأموات وتجلهم ونضيق ذرعاً بالأحياء ، لذلك فإننا لو جمعنا الصفات الحميدة التى كتبت عن الأموات من رجال السياسة والتشريع والقضاء والصحافة وأعدنا كلا منهم الى موقعه الذى كان يشغله وهو حى فإن أمور الوطن العربى وأوضاعه ستكون ممتازة وعلى أحسن ما يرام .. فالمخلصون هم الأموات .. ولذلك عاش أموات الوطن العربى .. والله من وراء القصد ..

● محمد مساعد الصالح

...





أسرعة طبع من أسبوعين وعلى اثنين سنة ١٩٥٢

الأخبار ١٩٨٨/٢/٣

## القلم .. لا يزال فى يده

فى احد ايام صيف عام ١٩٧٩ .. دق جرس التليفون فى منزلى ، وسمعت صوت « جلال الدين الحماصى » يقول .

« إذا كنت تصر على التوقف عن العمل ، فهل تصر

على رفض دعوتى لتناول القهوة ؟ »

والتقيت به فى مكتبه فى « الأخبار » . وأعدت شرح

موقفى لقد كنت ضحية تهمة ملفقة وجهت لى مع عدد من المرشحين فى انتخابات مجلس الشعب . ولما كان هؤلاء الذين لفقوا لى التهمة يتمتعون بنفوذ كبير فى الدولة .. وكان التليفون جزءا من عمليات تزوير مدبرة .. فلن أبسط رد هو امتناعى عن العمل احتجاجا على هذا التليفون ، خاصة أن سبب كل ما حدث هو أننى أعمل فى مهنة الصحافة .

وشعرت بدهشته عندما رويت له كيف ان المحكمة اكتشفت التلغيق فى الحال ، وقررت الافراج عنا بلا ضمان ، ولكن تم الاعتراض على الافراج ، ونظرت دائرة قضائية أخرى فى امرنا .. فقررت تأييد حكم الدائرة الاولى .. وهكذا اطلق سراحنا .

قال الحمامصى : « إذا كنت ترى أن قرارك بالامتناع عن العمل هو الموقف الصحيح الذى يجب أن ترد به على من لفقوا لك التهمة .. فيجب ألا يكون هذا موقفك وحدك ، بل موقفنا جميعا .. وأنا فى المقدمة » . كانت عبارته الحاسمة مفاجأة لى . ولم يدع لى فرصة للتعليق . قال « إن ما تريده لا يصح أن يتحقق من خلال موقف فردى ، بل جماعى ، فهى قضيتنا نحن جميعا .. » واضاف مداعبا :

« أم ترى أنك تريدنى اقناعك بجدوى وإفضيله الموقف الجماعى ؟ تلك هى طبيعة الحمامصى ، فقد كان يشعر بغصة ، لأن الخطأ الذى أصبح يرتكب فى حق الغير فى كل موقع من مواقع العمل لا يحرك فىنا الاهتمام الفعال المؤثر الذى يضع فى قمة اعتباره أن هذا الخطأ يمكن أن يتعرض له أى منا فى فترة زمنية لاحقة مما يفرض على جميع المتصدين للخدمة العامة التكاليف لدفع الضرر عن هذا الغير » .



منذ الطفولة . كان جلال الحمامصى يريد ان يحقق « متعة الاتصال بالجماهير » وبناء الجسور التى تربط بينه وبين الراى العام . ومنذ أيام الصبا .. كان سعيدا بأن يكون صاحب راى مستقل .. راى لا يفرض عليه ، بل اختياره بنفسه .

ملاحم رئيسية تشكل جزءا لا يتجزأ من كيانه : ما يسميه - هو نفسه - عمق غريزة رفض التدخل فى تطويع الفرد لقبول آراء لا يؤمن بها .. ذلك أن الفرد ليس ملكا لنفسه ، وإذا أراد ان يكون على عكس ما يراى به .. فهو يستطيع . مصارعة الواقع وطرق كل الأبواب التى تساعد على تحقيق الامنيات وتحويلها الى حقيقة .. ولو طال الزمن .

كانت تلك أيضا سمة بارزة من سمات شخصية الحمامصى . وكان على رأس امنياته التعبير عن الراى بالكلمة المطبوعة . أما الأساس فى « نظريته السياسية والصحفية » فهو « أنه لا يمكن للراى أن يكسب معركته إلا إذا كان هناك تكافؤ قرص لكل الآراء المخالفة » .

.. ثم طاقة التحدى والتمسك بالرأى الذى يراه صوابا حتى لو ضحى  
فى هذا السبيل ، بالكثير :

« تعلمنا معنى التزمّت عندما نقف للدفاع عن الحق وعما نؤمن به ونحن  
نتنقل من مرحلة إلى أخرى من مراحل العمل الصحفى والسياسى  
الشاق . »

احترام الرأى الآخر .. صفة رئيسية من صفات الحمامصى ولم تنأثر  
علاقاته الشخصية مع آخرين كان يختلف معهم فى الرأى فى وقت كنا نجد  
فيه كتابا يقاطعون من يخالفهم فى وجهة نظرهم كما لو كان الإعلان  
لافكارهم شرطا لاقامة علاقات الصداقة معهم !  
.. إنه رجل المبادئ الذى لا يتراجع .

« مبادئ كثيرة رسخت فى قلوبنا وأفكارنا ، ولم يعد ممكنا .. حتى  
لو أردنا - التنازل عنها او التسامح فى محاسبة من يقترب منها ويحاول  
هدمها او تغييرها .. طريق صحفى وسياسى وعر .. وأنا أجد نفسى ملتزما  
فى عملى بخط مستقيم لا أقوى على الخروج عنه .. وإلا هزنى القلق » ..  
فترة الانتقال من مرحلة من مراحل العمر إلى أخرى . حافلة بالأحداث  
السياسية الكبرى . وكانت بداية هذه الأحداث ثورة ١٩١٩ . شاهد  
الحمامصى ثوار دمياط يفتحون صدورهم لنيران المحتل ولا يهابون  
الموت . وعندما كتب الرجل بصيفة المتحدث الجمع فى سطور  
السابقة .. كان يقصد ذلك الرعيل الأول ، الذى تمثله قلة . هى نتاج  
ثورات شعبية صنعت الرجل والمثل . »

إنها الفترة التى غرست فى نفوس اهل دمياط ضرورة تحقيق الاستقلال  
والتمسك به والدفاع عنه .

يتساءل الحمامصى هل كانت هذه الفترة وما تميزت به هى التى أكدت  
لديه معنى احترام رأى الغير ومعنى إقامة الاعتبار لحكم الشعب ؟  
وخلال متابعته لتطورات ثورة ١٩١٩ إزداد اقتناعه بشئ لم يكن يعرف  
حقيقته وأبعاده فى سنوات عمره المبكرة . « رسخت فى عقلى وفى قلبى  
المبادئ التى خرجت بها من بلدى دمياط : الديمقراطية المرتكزة على  
دستور يرضاه الشعب وأن تكون له صحافة حرة تعبر عن آماله ..  
الاستقلال فى الرأى والتمسك بالحقيقة . والديمقراطية هى قاعدة الرخاء  
والاستقرار لكيان أى شعب من الشعوب . والصحافة يجب ان تكون فى  
أيدي الذين يؤمنون بهذه المبادئ ولا يحدون عنها . »

## ● نبيل زكى

## مات واقفا ..

عرفت جلال الحماصي من صفحات مجلة اصدرها قبل الثورة ، وكانت تحمل اسم ( الاسبوع ) تميزت بجاذبية تَوْصِييها في ذلك الزمان البعيد الذي لم يكن الفن فيه قد اصبح عاملاً رئيسياً في الإخراج الصحفي .

وعرفت ان جلال كان مهندساً جذبته الصحافة . ودخل مع الصحافة ميدان السياسة .. وعاش فيها بأسلوب المهندس الذي يعرف ان الخط المستقيم هو اقصر طريق للاتصال بين نقطتين او هدفين ..

وعاش حياته لايحيد عن هذا المبدأ .. المصارحة بما يقتنع به سواء كان خطأ او صواباً .. المهم انه لا يدافع ولا يكتب إلا عما كان يؤمن به في صدره .. واختفت ( الاسبوع ) بعد عدة اسابيع لانها لم تستطع مسابقة تجارة الصحافة والسياسة في ذلك الوقت الذي كانت تتوالد فيه الأحزاب وتتكاثر من عباءة الوفد .

ومارس جلال الحماصي حياته المهنية والسياسية في اكثر من صحيفة حزبية ، إلى ان قامت الثورة ، وعملت معه عندما كان رئيساً لتحرير جريدة الجمهورية عام ١٩٥٨ .

ووجدت في جلال الحماصي بعيداً عن آرائه السياسية والاجتماعية رجلاً يستحق الاحترام . وصديقاً يعرف معنى الوفاء ، وصحفيّاً يلتزم بواجبه نحو المهنة ..

وقد تصدى لمسئولية العمل النقابي اكثر من مرة .. نجح وفشل .. ولكنه ظل ثابتاً على معتقده وآرائه التي اقتنع بها .. والتي كانت تتجسد اخيراً في الدفاع عن الديمقراطية والطهارة وحرية الانسان .

اذكر ان جلال الحماصي اصدر كتاباً هاجم فيه جمال عبد الناصر .. واتى تصديت للرد عليه في إحدى صحف الكويت ..

وقابلت جلال فوجدته يوجه لي العتاب لأنني لم اكتب النقد في صحافة مصر .. ولم يكن يعرف قدر المشقة والمعاناة التي كنت الاقيها في النشر



خلال عهد انور السادات .. حيث منعت من الكتابة سنوات . ونقلت من روز اليوسف أكثر من مرة ..

وحول جلال حماسه من العتاب إلى رغبة في الدفاع عن حرية قلمي . ولكن سرعان ما عانى هو نفسه من الرقابة الداخلية التي كانت تمنع بعض ما يكتب إلى أن أصدر حسنى مبارك أمرا بالآلا يتعرض احد لما يكتبه هو وبعض كبار الصحفيين .

واستقرت حرية الصحافة على أسس ثابتة فلم تعد هناك كلمة محرمة .. ولم تعد فرص النشر مغلقة . ومع ذلك ظل جلال يحارب من أجل قناعاته لايباس ، رغم نشره كتابا باسم ( القرية المقطوعة ) التي لاجدوى من النفخ فيها .

وواصل سعيه من أجل تحقيق أهدافه بالترشيح لمنصب نقيب الصحفيين وقد تجاوز السبعين وهو عمر اعتاد الإنسان أن يخلد فيه إلى الراحة ..

ولكن جلال لم يكن يحب الراحة والاستكانة .. كان إلى جانب انغمسه في حياة الصحافة مهتماً ومواظبا على رياضة المشى كل صباح .. وكثيرا ما كنت التقى به تتبادل التحية ، وكلمات المودة .

وظل إلى اليوم الأخير في حياته يواصل رياضته كما يواصل التعبير عن رايه الذى اوقفه المرض أياما قبل أن يتوقف القلب الشجاع عن النبض ..

ولا نملك نحن الذين عرفنا جلال الحلمصى عن قرب إلا القول بأننا قد فقدنا صديقا وإنسانا وكتبا له راي يدافع عنه ..

• أحمد همروش



## الحماسي .. الأستاذ وتلاميذه .. !!

مثله مثل كل الاعلام البارزين اعمالهم ورسائلهم تتحدث عنهم ، هكذا كان المرحوم جلال الدين الحماسي فرغم انني لم اره او التقى به وان كنت اود ذلك لكنني سمعت عنه الكثير من جيل الأربعينات والخمسينات « عمرا » بجريدة الجمهورية وكان هذا الذي سمعته الحافظ والدافع للسعى للقائه ، سمعت عنه كفاءته الصحفية النادرة والواسعة ، سمعت عنه توجيهاته المستمرة لهم مهنيا وانسانيا ، سمعت عنه اعتزازه بمهنته كصحفي ودوره كموجه لاجيال متعاقبة من القراء ، سمعت عنه كاستاذ لايبارى في كلية الاعلام ، سمعت عنه تبنيه لعدد كبير من تلاميذه في هذه الكلية امد لهم يد العون واعطاهم دفعات قوية على طريق النجاح الصحفي في بلاط صاحبة الجلالة ، سمعت عنه ذلك في وقت عانت وتعانى اجيال من الصحفيين الشباب من عدم التوجيه وافتقاد الارشاد والدفع المهني والاخلاقي لايجدون من يمد لهم يد العون في هذا الطريق الوعر الشاق والطويل لايجدون من يتبناهم كتلاميذ في بلاط صاحبة الجلالة ، لايجدون من يشجعهم او يهذبهم ومع ذلك كان الله يجود على الصحافة من وقت لآخر ببعض كبار الاساتذة مهنيا وانسانيا ومن بين هؤلاء القلة كان الراحل العظيم جلال الدين الحماسي .. مات وظلت رسالته التربوية النادرة استاذيته وتبنيه لتلاميذه تذكر الاحياء بالعطاء بلا مقابل .. بالعطاء للانسان والانسانية ومن اجل الانسان والانسانية .

● مجدى قطب





● الأهل ١٩٨٨/١/٢٧

## جلال الحماصى

طوال ستة أعوام ، كنت التقى به صباح كل يوم .  
كان يرأس مركز الدراسات الصحفية بالأهرام .  
وكانت أولى مهامى الصباحية ان اسهم بدور فى  
التقرير الذى كان يقيم فيه لمجلس التحرير صحيفة  
اليوم السابق .

وكان المقصود من التقرير لفت نظر المجلس إلى  
ما قد تضمنته الصحيفة من عيوب أو أوجه نقص فنية . ولم يكن يتعرض  
للجوانب السياسية إلا نادرا . ومع ذلك كثيرا ما تطرق حديثى مع استاذى  
جلال الحماصى ، بعد فراغنا من كتابة التقرير ، إلى مسائل السياسة .  
وكان يبدى ذهوله ان الشيوعيين الذين تحملوا العجب فى سجون  
عبد الناصر يمكن لهم بعد ذلك ان يؤيدوه ، وان يصبحوا عنصرا بارزا فى  
نظامه ، وفى إعلامه .

ولم تكن حججى فى تفسير ذلك مقبولة لديه قط .  
كنت أقول ان المحك فى النهاية هو مدى خدمة نظام عبد الناصر لقضايا  
التحرر . ونحن لا نغلب الاعتبارات الذاتية .  
كان يقول ان ذاتيتكم قضية موضوعية . فلم تكونوا تسجونون لجريمة  
قتل أو سرقة . بل لموقف سياسى .

ثم هناك ، فضلا عن القضية السياسية ، قضية كرامة . ورغم ان  
الخلافا ظال قائما فقد توطدت العلاقة بيننا ، وكان يعاملنى بعطف الأخ  
الأكبر . فربما كنت أول « شيوعى » تعرف عليه عن قرب .  
كان يطلب منى أحيانا ان ألقى محاضرة فى فصله بكلية الإعلام حول  
مسائل صحفية أصبحت اختصاصى ككتابة « التحليل السياسى »

والواقع ان علاقتي الشخصية بجلال الحماصى تعود إلى الفترة التي تولى فيها - دون إعلان - رئاسة تحرير مؤسسة « أخبار اليوم » منذ ٢٢ عاما . فى أعقاب تخلى خالد محبى الدين عن هذه المسئولية . كان يحرص فى ذلك الوقت على ان تتسع كتاباتى الصحفية لتناول القضايا العلمية ، فضلا عن القضايا السياسية ، واذكر فى عام من الأعوام انه قد شجعنى على كتابة ٣٠ موضوعا فى صفحة رمضان بصحيفة « الأخبار » حول التراث العلمى فى الاسلام .

والحقيقة ان ثمة قيما تعلق بها جلال الحماصى دائما ، على رأسها اعتزازه بكرامته فى عصر بدت فيه هذه القيمة منسوبة إلى فروسية غابرة .

من هنا تطلعه الى صحافة تقول كل شىء ، او لايشترك فيها باسمه قط . من هنا تناوله كل موضوع من زاوية مراه هو صدقا واستقامة دون ما نظر إلى ردود الأفعال .

من هنا اهتمامه البالغ بقضايا الفساد .

وإذا صح ان التوفيق قد خانته فى بعض ما أطلقه من حملات فى هذا الصدد ، فإنها قد أثبتت استعداداه دائما للسير بها دون تردد إلى النهاية ، مهما كان الثمن فادحا وهذه قيمة أصبحت نادرة .

وكان حتى النهاية مهما إلى أبعد حد بقضايا الفساد التي أصبحت تستشرى إلى غير حد ، وأصبحت ترمز للموقف السياسى كله .

حتى آخر لحظة كان شابا فى سن الأربع والسبعين . وكان يعد العدة لشن حملات جديدة كتلك التي خاضها ضد ابراهيم الابراهيم ، لولا ان عاجلته المنية .

فتحية تقدير وإكبار ، يافارس فى غير عصر الفروسية .

● محمد سيد أحمد



## استاذي الجليل .. ودروس لن ننساها

رحل استاذنا .. ومعلمنا .. جلال الدين الحماصي .. رحل بعد ان ترك في اعمقنا نحن تلامذته ثروة هائلة من المبادئ والقيم لا تهتز .. كان استاذنا ونحن طلاب صفار في كلية الاعلام .. وكان استاذنا ونحن صحفيون يقفز بهم دائما بانهم جيل جديد ودم جديد في مدرسة اخبر اليوم تعلمنا منه الكثير اثناء عملنا التدريبي في جريدة « صوت الجامعة » التي كنا نصدرها بكلية الاعلام وكان استاذنا جلال الحماصي يقول لابد ان تعاشوا العمل الصحفي من الالف إلى الياء بدءا من العمل في المطبعة وسط الاخبار والماكينات إلى ممارسة مهام ومسؤوليات رئيس التحرير حتى نتحمل المسؤولية كاملة .. وحتى نعتد على انفسنا في اتخاذ القرار .. كان يشعرنا باننا اولاده ولسنا طلابا يدرس لهم .. كان يعطينا من علمه المزيد .. ومن أخلاقياته وقيمه الكثير والكثير .. وكان يبدي ملاحظاته في كل شيء حتى يطمئن إلى اقتناعنا بما تعلمناه .. كنا نناقشه ويناقدنا بسعادة بالغة .. لم يشعرنا لحظة انه استاذ يتحدث إلى تلاميذه .. وكانت ملاحظاته لاتقتصر على العمل الصحفي فحسب ولكنها كانت تمتد إلى غرس القيم ويصر على ذلك حتى يتأكد ان تلك المبادئ ترسخت في اعمقنا ..

كانت طبيعة العمل التدريبي في جريدة « صوت الجامعة » تقتضي ان يتولى كل منا مهام رئيس تحرير الجريدة بالتناوب .. وكان دوري في العدد « رقم ١٠٠ » حيث عهد إلي بتولي مهام رئيس التحرير .. صعدت إليه في مكتبه بالأخبار اتلقى منه ملاحظاته واعرض عليه موضوعات العدد وتابعت ملاحظات استاذي وهو يقرأ عناوين الموضوعات بسرعة حتى توقف عند موضوع كلمة افتتاحية التي اصر على ان نكتبها ونحن طلاب وهي من المهام الرئيسية لرئيس تحرير أي جريدة كبرى .. اعتقدت أن هناك خطأ وقعت فيه وكان عنوانها « صوت الجامعة ومبادئ تعلمناها »

● محمد عبد الرازق

AKHER SAA

# آخر ساعة

• آخر ساعة ١/٢٧ / ١٩٨٨

## لورد الصحافة الذي انتصر علينا

يتساقط الجميع من الذاكرة .. ويستقر استلذى  
جلال الدين الحمامصي في ثنانيا العقل . والقلب ..  
صديقا حميما اثيرا بلا شبيه .. اسمح لى استلذى  
المقاتل .. ان انثر بعض ازهارك البيضاء والوردية في  
الهواء .. لتمتزج مع دخان هوائك وهمومك اليومية ..  
قبل ان تهدا وتستقر في قلوب تلاميذك .. وتدور بنا  
وعلىنا عجلة الصحافة المسننة .

هاهى ازهارك الوردية .. اقطفها من شحنة ذكريات الماضي  
والمستقبل . الذى امتد بنا معك ثمانية عشر عاما متصلة وعزيزة .. بدأت  
وفارق العمر بيننا اربعون عاما كاملة .. انتصرت فيها عزيزتك دائما ..  
\* المستحيل .. ان انسى اول لقائى بك .. واحدة وسط الاف من حملة

الثانوية العامة .. شباب تحت العشرين .. بداخلنا ثورة فوضوية .. بلا هدف ولا استاذ .. نتبادل القلق خارج حجرة الاختبار الشخصي لمسابقة الالتحاق باول معهد للاعلام عام ١٩٧١ .. وما انت تحولوني بمستوى تفكيرى .. وبصلاية شببك العنيد الذى اقترب من عملة الستين .. تسالنى عن طموحاتى الشخصية وهواياتى وقراءاتى .. وتباغتنى كمبارز يحاصره .. « لماذا تقدمت لهذا المعهد ؟ » .. « وما هو مفهومك للصحافة .. ومن صدقك وحملك أجبت .. « بانه الفضول والهروب من مكتب التنسيق .. ولا علاقة لى بالصحف لان اخبرها لا تهمنى .. وانت اول صحفى معروف القاء .. ولم اقرا لك من قبل .. وفوجئت تماما باسمى ضمن ١٥٠ طالبة وطالبا .. شرفتهم استاذيتك حتى الامس .. وطوال الغد ..

« وسالت من هو جلال الدين الحماصى .. فقال تلاميذه بسخرية .. انه « لورد الصحافة المصرية » .. وتأكدت بعد سنوات الممارسة فى اخبار اليوم انك بالفعل « لورد » من الزمن المستقيم الغابر .. وإنك بالفعل ترتدى ياقة قميص « منشاة » .. لأنك بوجه واحد حائر وحزين ولكنه صلب لأنك تحارب طواحين الهواء وحده ! ..

ولكن .. ماسر تفاؤلك الذى يغمرنا فى الأزمت ؟ .. ومن اين تستمد قوتك وإصرارك وتعلو فوق « الصغار » وأصحاب « الاقنعة » و « السلطة » ؟ ومن اين لك بريق عينيك المتحدى بالبتسامة دائمة ؟ بفضل سالت احد السلاخين تفسيرا .. فقال لانه ابن بشا « شعبان » يتكلم باسم الشعب ! .. يرتدى قفازا ابيض فى جو مترب .. يركب عربة بويك خضراء قديمة .. لها سائق يرتدى قبعة .. ويحمل بصحافة مثالية ! « وسالته .. وهل يتحتم ان يكون فقيرا او سلقطا .. او طامعا فى منصب .. او صحفيا لكل العصور ؟ .. فاجاب بنقطة : « الاخيرة نعم » ! سالته لماذا ؟ فقال « اسالى العيال بنوع الحماصى » فقلت بفخر انا منهم .. فارتدى بسرعة قناعا كثيفا وقال انصحك الا تجهزى بذلك ! وهامى بعض الأزهار البيضاء .

زهرة استقبلتنا بها فى اول لقاء لنا مع مدرجات الجامعة .. تقدم نفسك وتكتب ارقام تليفون منزلك ثم مكتبك على السبورة .. « ارجوكم اتصلوا بى فى أى وقت » !

« زهرة نثرتها علينا يوم ان فلجائنا باختبار عملى فى سنة اولى .. الغيت المحاضرة .. وطلبت منا اجراء انتخابات لاختيار مجلس تحرير ومجلس إدارة لجريبتنا صوت الجامعة .. وجلست صامتا تقودنا .. « زهرة لك يوم تركت دارك « الاخبار » راضيا شامخا بلا استعراض ..

ولم تعد اليها إلا بعودة أصحابها وأصحابك الاستاذين مصطفى امين  
وعلى امين .. فتلقينا درسا عمليا لموقف الصحفي . الذى يتحمل نتائج  
موقفه بمواجهة شجاعة وعزيمة لا تلين .

\* زهور تبدلتها .. يوم سيقتنا دموعنا إلى مكتبك بعد ان « توظفنا »  
في الصحف والمجلات . نتهكم بخداعنا .. اكتشفنا أن دورنا في الحوار  
ان نقول « نعم » ونحتفظ براينا .. وأن مهمتنا جمع نشرات العلاقات  
العامة للوزارات وإعادة صياغتها أخيرا . وأن الموقف والتمسك بالرأى  
غرور !

لماذا لم تعلمنا أساليب التحايل في السنة النهائية قبل أن نتخرج  
« معقمين » !

## آخر حوار

زهرة أخيرة كانت بيننا .. قبل أن تترك مكتبك العزيز بدار الأخبار  
العتيق .. سألتك وماذا بعد ؟ .. فقلت .. « نفس ما أردته منذ التقيت بكم  
تلاميذ بالثانوية العامة .. مختلفين .. بداخلكم رغبة كاملة أوصلتكم إلى  
مدرجات الاعلام .. دخلتم بأفكار مسيطرة عليكم .. وكانت هي موضوع  
الحوار الدائم بيني وبينكم .. كنت أقدم الصورة المثالية للصحافة ..  
والواقع الملموس مختلف تماما .. فقاومتهم وقاومت أنا .. تمسكت برأى  
في أن الصحافة كانت غائبة عن هذه المثل العليا .. أنا لم أكن مبتكرا .  
ولكنى كنت أقدر وناقش معكم وقلع تحدث في كل بلد ديمقراطى ..  
تخرجتم والتحقتم بالصحف .. ولم تنته معركة المدرجات .. بل حدث  
ما أكد لكم وجهة نظركم .. وأثبت فشل ما كنت أردده في المدرج . على  
الأقل ظاهريا .

\* أتمنى ان انتصر عليكم .. بأن تتحقق لكم المثل العليا التى رددتها ..  
وهى سهلة المال .. ولكنها لن تتحقق إلا بتكثف مسالم لكل من يتمنى  
للصحافة ان تكون معبرة بحق عن متاعب الناس .. ولا يكون عملها  
مقصورا على الإشادة بمنجزات السلطة الحاكمة .. هذا التكاثر المطلوب  
لا اقصد به تحديا أو دعوة لاجراء تغييرات جذرية في الفكر والرأى إلى  
آخره ..

\* وإنما هي دعوة لصحافة يملكها الشعب بالفعل .. ويثق فيها لأنه عن  
طريق هذه الثقة تستطيع ان تنقد فيقبل نقدك المسؤولون .. وان تمتدح  
فيشعر الشعب ان مديحك فى مكانه .. معادلة بسيطة وسهلة حاصلها كلمة  
واحدة « الديمقراطية » ..



## لن يكون .. دخانا في الهواء !

رجل جلال الدين الحماصي وبقيت صفاته ومبادئه وقيمه لنا وللأجيال القادمة . رجل وبقي لقبه استاذاً لمدرسة صحفية تؤمن بصديق التعبير وشجاعة الرأي والالتزام بنشر الحقيقة . كانت لغته لا تعرف المبالغة أو الإثارة . وكان يختلف عن كثير من زملاء جيله بكتاباته الهادئة لا يبحث عن كلمة أو جملة مثيرة .. عن بداية أو نهاية مشوقة . كانت لغته الحقيقة .. والحقيقة فقط . لذلك كان في كل ما يكتب يعبر عن الواقع الذي يراه .. والواقع الذي يريده بون أي محاولات للافتعال أو التجميل . وكان لا يختلف في أسلوبه في الكتابة عن أسلوبه في الحياة . كان هادئاً مع نفسه ومع الناس . لا يرتفع صوته في حديث .. يتحاور بالعقل ويتعامل ببذل .. عف اللسان .. عزيز النفس .. واضحاً .. لا يختلف في حق ولا يجمال في باطل . رجل .. وبقي صديقاً لكل الأجيال التي عرفها وزاملها . جيل الرواد والنجوم والوسط والشباب . كان صديقاً للجميع وكان في صداقته مع الكبار أو الصغار محباً فالحبوه .. وشريفاً فتعاملوا معه بكل الأجلال والاحترام . حتى الذين اختلفوا معه او اختلف معهم .

رجل وبقي مثلاً بعمله وصفاته وسلوكه لكل من يريد ان يمارس هذه المهنة بالحب والكرامة .. وبقيت سيرته لكل الأجيال .. نتعلم منها ونقتدى بها . رجل .. ورجل معه عموده اليومي « دخان في الهواء » لكن استأثنا الحماصي لم يكن يكتب ليضيع ما يكتبه في الهواء .. كما كان يوحى بذلك العنوان .. فهو لم يكن من هذا النوع من الكتاب . لقد كان اختصاراً لهذا العنوان اعمق بكثير .. كان يريد ان يقول ان الدخان الذي يتصاعد من مقاله اليومي يحدد أين الخطأ .. وأين الخطر .. هكذا كان استأثنا الحماصي .. وسبقني كذلك بعد رحيله .. ولن يكون .. كما كان في حياته .. بعد رحيله أيضاً دخاناً في الهواء ..  
رحم الله استأثنا . رحم الله الحماصي .

● أحمد الجندي

## حديث لم يتم

شاء القدر ان اكون آخر من قدم له بحثا .. واخر من  
تخرج على يديه في كلية الاعلام بالجامعة الامريكية  
قبل رحيله بايام .

اكتب اليوم عن دعوة بدايتها منذ شهور .. عن فكرة  
لم يكتب لها ان ترى النور في حياتك .. اكتب عن امل  
تركته لنا يا صاحب القلب الكبير حتى لا يكون هذا

الامل « دخانا في الهواء » .

كان الاستاذ الحماصى قد بدا فى طرح فكرة عن ضرورة قيام جريدة  
يملكها الشعب ويشارك في تحريرها .. جريدة مستقلة تقدم الخبر بدون  
راى والرأى بدون انحياز .

وقبل ايام من رحيله كان هذا الحديث الذى اراد القدر ان يبدأ  
ولا يستكمل لمرض الاستاذ على امل عودة لاستكمالهِ بعد شفائه واراد  
القدر ان يكون حديثاً لم يتم .

قال المغفور له الاستاذ جلال الحماصى .

— بدأت الفكرة حين شكنا الناس بان ممارسة صحف المعارضة لمهمتها  
تتمادي في مهاجمة النظام كما شكنا الناس ايضا - وهى شكوى قديمة - ان  
الصحف القومية لاتنشر الحقائق كاملة ولا تمد الجمهور بكل جديد من  
المعلومات . ولم يكن امام اصحاب الراى إلا ان يفكروا فى الصحيفه التى  
تلعب دورا فى تصحيح هذا الاعوجاج . فالتاس قد فقدت ثقفتها بالكلمة  
المطبوعة . فالإعلام المصرى يئن تحت وطأة الاطراف المتصارعة والركب  
الزاحف نحو المصالح الشخصية .

الجريدة المقترحة ستضم الحاكم والمحكوم . القارئ والكاتب .

فالغراغ المهنى الحالى يأكل فى الكيان الصحفى .

واضاف : تاريخ الصحافة فى مصر يقول : هناك جرائد مستقلة ولكن  
الحقيقة غير ذلك فالأهرام فى بدايته كان مع الفرنسيين .. والمقطم مع  
الانجليز ، لذلك فلا بد من جمعية عمومية تختار الشخصيات التى تكلف  
بإصدار هذه الجريدة وتحاسب المسؤولين كل عام ، لاعلى ما حققته من  
ارباح ، ولكن على ما حققته من إنجاز استقالى .

## حكايات .. معه

ليلة رحيله عنا .. حاولت ان اكتب رثاء لجلال الحمامصي ، فعاندني القلم ، وكأنه اشد حزنا مني عليه ، وفي اليوم التالي ، ذهبت لوداعه الوداع الأخير ، وسرت في موكبه المهيّب ، وتفرق الأصدقاء وعشاق مواقف جلال الحمامصي ، وإذا براسي مزدحم بالأفكار والكلمات عن استلاي الذي فقدته ، وجلست إلى مكتبي احبس دموعي ، واحاول الا اراه راحلا ، واحاول ان اراه ، كما اعتدت ان اراه مبتسما متحمسا شابا جادا وحادا . وقررت ان اكتب عن جلال الحمامصي الحي بيننا .. وعاندني القلم .

قلت لنفسى هكذا الأحزان .. تولد كبيرة .. ثم تأكلها الأيام .. ومرت الأيام .. وإذا بالحزن يكبر .. وتذب في الأحزان الحياة كلما دخلت .. اخبار اليوم ، فهنا كل يوم بيننا ، وهنا .. كان لنا معه حكايات .. وفي المكتب المجاور لى صديقنا عبد الوارث الدسوقي .. حيث شاهد وشارك حوارات طويلة معه ، فلقد كان الاستاذ يتخذ من مكتب الصديق استراحة نفسية له .

جلال الحمامصي .. وهو رجل مهندس .. أراد ان يدخل النظريات الهندسية في الصحافة ، وحاول تطبيق نظرية هندسية تقول : ان الخط المستقيم هو اقصر طريق إلى الهدف ، فسلك الخط المستقيم ، سواء في انتقاء الكلمة من قلموس اللغة العربية ، او في سلوكه المهني والشخصي ، او في مواقفه من الأصدقاء والخصوم .

ولكن .. هذه النظرية الهندسية .. والتي طبقها جلال الحمامصي بصراحة على نفسه أولا ، على مقالاته ، على معاركه ، على طموحاته ، على اصدقائه ، على تلاميذه ، قد تصلح لغير عصره ، فاصيب استاذنا بعشرات الاحباطات ، في الناس ، في المسؤولين ، وربما في الأصدقاء . ولكن .. هذه الاحباطات وهي كثيرة .. لم تفقده الأمل حتى آخر مقال - اقصد معركة - دخلها ، ولكنها في ذات الوقت تركت بصماتها غائرة في معظم ماكتب خلال السنوات الأخيرة .

● فكتب كتابا بعنوان .. من القاتل ؟ .. وتحدث عن اغتيال الأمل

وكانت كل صفحات كتاب « من القاتل » .. تعكس صورة لهذا الإحباط .  
ثم كتب كتابا آخر « القرية المقطوعة » ، وهنا - أذكر - أنني اختلفت معه  
على اسم الكتاب ، فالقرية المقطوعة تعنى فقدان الأمل ، وما عهده في  
استاذى انه يعطينا الأمل ، يومها قال : أنا احاول بهذا الكتاب أن أسجل  
مواقف ، وأصرخ .. فلعل أصحاب القرار يسمعون الصراخ ، لأن أسوأ  
ما يحبط الكاتب أن يشخص المرض ، ويشير بالعلاج ، ثم يترك المريض  
يموت !!

ذات مرة خشيت عليه من إحباط جديد ، عندما رشح نفسه نقيباً  
للصحفيين ، وعلمت اتجاه رياح الانتخابات ، فذهبت إليه اطلب منه عدم  
الدخول في هذه المعركة ، ودخلنا في حوار استمر عدة أيام ، لم أتمكن من  
إقناعه ، وكان رايه انه يريد أن يعرف عدد الصحفيين الذين يؤمنون  
بافكاره في الديمقراطية ، واستقلال النقابة والقدرة على التحدى ، وليس  
مهما أن يفوز بمنصب النقيب ، ولكن المهم أن تكون هناك « لا » كبيرة في  
هذه المعركة السياسية .

وانتهت المعركة بنجاح ابراهيم نافع و « لا » كبيرة لجلال الحلمصى .  
وقبل النتيجة بروح رياضية ..

ومرة أخرى .. هاجم الاستاذ جلال الحلمصى الصحف القومية ، لعدم  
نشرها تفاصيل حيثيات الحكم في إحدى قضايا الطعن في الانتخابات  
الأخيرة ، ولقد اختلفت معه في هذا الهجوم ، فلقد كانت « الأخبر » قد  
نشرت كل التفاصيل ، وظل الزميل محمد حسن البنا يعد هذا الموضوع  
حتى الواحدة صباحاً . ونشر في « الأخبر » وكأنه انفراد ، حيث لم نترك  
كلمة إلا ونشرناها .

وعندما قرأت هجومه في مقاله الشهير « دخان في الهواء » ، خشيت -  
هذه المرة - مواجهته ، وأرسلت له رسالة بها كلمة عنف نقداً واعتراضاً  
لمقالته . بعدها مباشرة احسست بخطأ كبير في حق استاذى ، وذهبت إلى  
صديقنا عبد الوارث الدسوقي ، وحكيت له ما حدث ، فعلمت أن الاستاذ  
قد اعطاه الرسالة وقرأها ، واحترت ماذا أفعل ؟ .. وجمعت شجاعتي ،  
وذهبت إليه .. وقبلني - كالعلة - بكل الترحيب . واعتذرت عن رسالة  
العنف من تلميذ لاستاذ ، ولكنه لم يغضب ، واتفقنا أن كلمة كانت يجب  
أن تضاف إلى المقال « فيما عدا الأخبر » .

طلبني جلال الحلمصى لى اشرب معه فنجاناً من القهوة .. وذهبت  
إليه مسرعاً .. قال لى :

— أتابع معركتك مع مافيا التعويضات .. وكنت أريد أن أكتب في هذا

الموضوع مؤازرة لك ، ولكنى قررت ألا أكتب .. حتى تظل الحملة هي حملتك .

ورجوته أن يكتب .. ولكنه رفض .. وبدأت أروى له بعض تفاصيل هذه العصابة الوحشية .. والحكومة لا تتخذ أى قرار ضدهم ثم تحدثت معه عن فساد فى مؤسسة حكومية ما ، وعلى الفور اتصل بسكرتيرته ، وطلب منها أن توصله بوزير العدل .

وتحدث جلال الحماصى مع المستشار مدوح عطية وزير العدل فى ذلك الوقت ، وروى له ما سمعه ، وأن ما سمعه خطير جدا لا يحدث فى بلد كمصر وهى عريقة فى القضاء .. وطلب الوزير منه أن يلقانى ، وذهبت .. والتقيت بوزير العدل . ورويت له ما حدث .. وقدمت له ما عندى من مستندات .. و« جمد » الموضوع حتى الآن .

وتابعنى جلال الحماصى ، ورويت له « تجمد الموضوع الخطير جدا » ، فقال : قرينة مقطوعة .

كانت جلسة لا تنسى .. الأستاذ والتلاميذ .. وأنا واحد منهم .. والحديث حكايات مثيرة فى كواليس الصحافة عن بعض كتابنا الكبار .. وهى حكايات أقل ما توصف بأنها حكايات سلبية تطعن فى مسلك البعض ، وكان الرجل فى دهشة وهو يسمع ما يقال . بينما ما يقال يتردد كثيرا فى الكواليس ، إلا أن جلال الحماصى يتصور فى الإنسان الطهارة أولا حتى يثبت عكس ذلك ، ويتصور أن الكاتب لا يستطيع أن يكتب حرفا هو نفسه غير مقتنع به ، وأن الكاتب لابد أن يؤمن أولا بالمبادئ التى يروج لها ، وأن تكون المبادئ والسلوك الشخصى وجهين لعملة واحدة ، وكثيرا ما أصيب جلال الدين الحماصى بالإحباط فى الناس الذين يتلونون كل يوم ، حسب العلم الذى يعفون عليه ، يومها سمعت منه درسا لا أنساه فى قدسية الكلمة ومصداقية الكاتب .

استاذى الغائب الحاضر .

لقد رحلت عنا ، وتركت لنا طريقا منيرا نهتدى به .

لقد رحلت عنا ، وتركت نظريات صحفية نعمل بها ، فنقدم للمجتمع خدمة تشترك فى تقدم الإنسان المصرى .

لقد رحلت عنا ، وتركت لنا مدرسة كاملة ، تخرج فيها أجيال ، وستظل هذه المدرسة تخرج أجيالا دائمة .. تؤمن بما تركته من مبادئ وقيم .. وتهتدى بطريق واضح منير أنت حفرتة فى مخور صلبة .

● وجهه أبو ذكرى

أخبر ما قاله الراحل الكبير جلال الدين الحماصي « للأفكار » :

## رغم خلافي مع عبد الناصر فقد كتبت له حين قدم استقالته : ابق معنا !

يشاء القدر - وما أصعب القدر - أن ينتزع من بيننا  
استاذ الجيل الصحفي جلال الدين الحماصي في  
الأسبوع الماضي وهو يمارس الرياضة في نادي  
الجزيرة فقد كان محسودا على اناقته وحيويته وهو  
ابن الخامسة والسبعين . ولا ندري ما إذا كانت هذه  
الحلقة هي الوداع ، أم بقيت في جعبة مراسلينا في  
القاهرة عادل رضا الرسالة الوداعية .  
وإذ نطاطيء رأس التسليم لقضاء الله ، نتقدم من جيل الصحفيين  
بخالص العزاء في الفقيد الكبير .  
يتابع جلال الدين الحماصي حديثه عن الأستاذ محمد حسنين هيكل  
قلنا :

— ولكن تكشفت لي وقائع - فيما بعد - تدل على أن هيكل لم يكن  
الشخص الذي ارتاح إليه .. كنت أحس أن بعض وقائع منسوبة إلى يتم  
تحريفها ، وتبلغ إلى المسؤولين لأغراض معينة .. وبدات علاقتي به  
تنكمش .. وهناك وقائع مؤكدة لا أحب أن أخوض فيها الآن لأنها بعيدة عن  
العمل الصحفي ، ولكنها تدل على أن هيكل كان يجب أن يثير حول الناس  
أشياء توقع بينهم وبين أقرب الناس إليه .. وهذه كانت بداية التحفـز  
لمواجهته !  
وقال الحماصي :

— الحقيقة أن قطع علاقتي بصديق قديم عملية ليست سهلة على ..  
ولهذا كنت دائما لأحاول إيجاد مبررات لصالحه ، بحيث تبقى على هذه  
الصدقة ، لكن الوقائع تزايدت لدرجة أنني قلت لأبد من فراق . وقد كان  
الواقع أنني خلال فترة مسئوليتي في « أخبار اليوم » لم أكتب إلا مقالين  
٢٣٢

فى سنة ١٩٦٧ .. المقال الاول كتبته تأكيداً لبقاء عبد الناصر فى اعقاب قرار التنحى .. كان عنوان المقال « ابق معنا » اقول رغم خصوصتى لعبد الناصر كتبت مطالباً ببقائه تعليقا على خطابه يومى التنحى .. لانى كمصرى وانا استمع الى عبد الناصر لم يكن صادقا فى التنحى ، فانه يقول انه بسبب إسرائيل لو بسبب الهزيمة التى وقعتنى فيها إسرائيل سوف استقيل .. معنى ذلك ان عدوى سيخرج اخى لا .. انا كان دائما فكرى ان عبد الناصر إذا كان يجب ان يسقط فيسقط من داخلنا .. والمثل الشعبى المصرى يقول : « انا واخويا على ابن عمى .. وانا وابن عمى على الغرب » والغريب هنا إسرائيل ، التى ما زالت حتى اليوم عدوا رئيسيا لنا .. وللمناسبة رفضت وسوف اظل ارفض مقابلة اى إسرائيلى .. المهم اننى كتبت مقال « ابق معنا » .. وقد انتقدنى البعض بسبب هذا المقال عندما صدر كتابى « حوار وراء الاسوار » ، والذى تساءلت فيه عن اموال حصل عليها عبد الناصر ولم تدخل البنك الاهلى إلا بعد عدة اشهر .. قالوا : « انت كتبت عن عبد الناصر هذا المقال فكيف تهاجمه » .. قلت لهم : « نعم انا واخويا على ابن عمى وانا وابن عمى على الغرب » . ثم استطرد .

— كتبت هذا المقال من هذا المنطلق ودلت عليه ، بمقال كتبته عندما حوصر القصر الملكى بالدبابات فى ٤ فبراير ( شباط ) . كان الملك يحتفل بذكرى هذا اليوم فى نادى ضباط الجيش وكان الضباط يحيطون به .. وهؤلاء الضباط هم الذين قاموا بانقلاب عليه .. لكن الضباط كانوا يرون ان الملك — ايا كل الراى فيه — فهو رمز البلاد .. وانهم تكلية بالانكليز يقفون معه .. الواقع اننى بقيت فى « الاهرام » فترة إلى ان حدثت التغييرات التى حصلت وعاد الأستاذ مصطفى أمين والأستاذ على أمين إلى « اخبار اليوم » وقليلاً الرئيس الراحل أنور السادات تمهيدا لاستلامهما العمل .. وقالوا له : « نريد ان يكون معنا جلال الحمادى » فوافق .. وهكذا عدت إلى « اخبار اليوم » وبقيت فيها حتى الآن .

## ● هيكىل .. وبصرحة ●

□ وبصرحة ما راك فى الأستاذ هيكىل ككتاب ومفكر سياسى ، امتدت شهرته لتتخطى الحدود العربية إلى الخارج ؟

— راى فى هيكىل انه صحفى لا يلتزم بالحقيقة ، وانه فى بداية عمله الصحفى كان يجمع معلومات او عناصر خيرة كما نقول باللهجة العلمية فى مصر « طيارى » ، لانه كان يغلب عليه الحصول على أية معلومات

ويصنفها بصيغة تغلب عليها الإثارة والأسلوب البراق والألفاظ الرنانة التي قد لا تتفق مع مضمون وقوة العناصر .. قد تكون ضعيفة لكن يعطيها بالأسلوب والكلمات الرنانة أكثر من طاقتها . وقد ظلت هذه الطريقة مسيطرة عليه حتى اليوم ولهذا مع بداية نشره للكتب من الخارج عن أسرار كان يعلمها وبالطبع هو يعلم الكثير جدا من الأسرار لأنه كان مستودع أسرار عبد الناصر وكانت كل الوثائق تصل إليه - أقول مع بداية نشره للكتب استغل هذه الطريقة في كتابة الأسرار التي يعلمها . لكني لاحظت مما أقرأ من الصحف الخارجية أنه ما من مسئول أجنبى ورد ذكره في كتاب هيكل إلا وتعرض له بالرد موضحا أن كل ما ذكره من وقائع أو بعضها حرف أو فيه كذب أو أن تفسيره غير سليم .

وقال الحمامصي :

— هذا يعود إلى أن هيكل يريد أن يفجر قضايا تضمن لكتبه الرواج والانتشار نتيجة للأخذ والرد ، بحيث تجعل القارئ يريد أن يعرف ماذا ورد في هذا الكتاب .. هذه سياسة اتبعها هيكل في كل كتبه .. وخاصة كتاب « خريف الغضب » . تسألني : « هل قرأت كتب هيكل ؟ » أقول لك : « لا .. » وقد تدهش لهذا .. ولكن عندما أشعر أن الكتب يكذب فانا لا أقبل على قراءة ما يكتب ولا أضيع وقتي في التوقف حول ما إذا كانت هذه الواقعة صحيحة أو غير صحيحة .. هل اتبع فيها أسلوب الكذب والإثارة .. إلى آخره .. هذا شيء مرهق . أنا أقرأ الكتاب الذى أطمئن إلى أمانة كاتبه ونتيجة لهذه الأمانة .. القارئ يجب أن يستفيد بالتفاعل بين رأيه ورأى من يقرأ له من خلال حوار ذهني وهذا مالا يتوافر في كتب هيكل .. أنا أسمع فقط أن هيكل أصدر كتابا عن كذا وكذا وورد فيه كذا أو كذا ولكن لا أقرأ كتبه .. لا أقول أن كل كتب هيكل مليئة بالكاذب ولكني أقول أن فيها أكاذيب وأنا غير مستعد أن أسلم عقلي وذهني وفكري لمن يكذب على .. وأعتقد أن هذا الذى نتحدث عنه ، كان له انعكاسه على نظرة الأكاديميين لما يكتبه هيكل .

ثم استطرد :

— هذه الكتب توضع في مكاتب الجامعات ليرجع إليها خصوصا ان هيكل مستودع أسرار وكان عالما ببواطن الأمور .. من الممكن أن تعتبر الكتب .. مصدرا لمن يكتب رسالة ( أى أطروحة ) ولكن نتيجة لما احاط كتب هيكل من شكوك وفهم أنه لا يلتزم بالحقيقة تماما أصبح الأكاديميون يجدون صعوبة شديدة فى قبول ما يكتب لا بعد تحقيق جاد واكيد من مصادر متعددة للتأكد من صحة أو عدم صحة الكلام ..



## ● كتّاب هيكل عن مصطفى أمين ●

□ اصدر الأستاذ هيكل كتابا بعنوان « بين الصحافة والسياسة » وقد أورد فيه وقائع تتصل بالأستاذ مصطفى أمين واتهامات عديدة ومتعددة ومع ذلك فإن الأستاذ مصطفى أمين لم يرد على هذا الكتاب بسطر واحد . بماذا تفسر موقف مصطفى أمين ؟

— أنا لا أملك الاجابة عن أسباب عدم رد مصطفى أمين على كتاب هيكل ولكنى اعتقد انه لو رد مصطفى أمين على هيكل فانه سيفتح له الباب الذى يريده ، وهو إثارة جدل حول هذا الكتاب فيزداد الاهتمام به .. وخاصة ان هيكل لديه شيء وهو ان انا تعرضت لشيء مما أوردته فى كتبه ، فهو لا يرد .. ترفعا ؟ لا أعرف . هروبا من ان يدخل فى حوار ونقاش يكشفه فى النهاية ؟ لا أعرف .. لانه طالما بدأ الحوار فلا بد أن يستمر فيه .. فهو يتجنب هذه البداية .. اذكر انه نشر فى « الأهرام » كتاب « ملفات السويس » وقد وصلته ردود كثيرة عن أخطاء موجودة فى الكتاب .. اكتفى بان اخذ ردا او ردين فقط واحد منهما ورد من السيدة عزيزة حسين حرم سفيرنا الأسبق فى واشنطن . وأنا كنت مستشارا صحفيا فى سفارة مصر فى واشنطن فى تلك الفترة وأعرف وقائع حوارها مع هيكل ولذلك قلت للسيدة عزيزة حسين : لاداعى للرد ولو أن زوجك على قيد الحياة لما رد .. الخ ولكنها قالت لى . « لا إن زوجى له دين على ولابد ان أردّه » وردت ونشر ردها .

## ● هيكل وصرح الأهرام ●

مازال سؤالى قائما يا أستاذ جلال وبماذا تفسر الدوى العالمى الذى تحدثه كتابات الأستاذ هيكل .. والصرح الشامخ الذى أقامه لمؤسسة « الأهرام » ؟

— من الصعب جدا ان تحكم ، وأنا لا أريد ان أظلم هيكل .. تسألنى عن « الأهرام » وياليت الباحث يعود الى الأعداد الاولى التى صدرت تحت رئاسته للتحرير .. سوف يحس بخيبة أمل ، وأنا أقولها وصادقا ، ان بشارة تقلا صاحب « الأهرام » كنت أزوره فى يوم ما وقال لى : « هل تحب أن ترى أرقام توزيع الأهرام » بعد أن تولى هيكل رئاسة التحرير ؟ قلت له : « لا مانع وكانت أمامه أرقام التوزيع فاذا بها هابطة .. ولكى يكون حكمى صادقا أرجوك أن تعود الى أرقام توزيع « الأهرام » فى فترة رئاسة هيكل ، وستجد انه لم يكن صاحب فكر صحفى مستقل ، بل أن ما تلقاه فى « أخبار اليوم » أراد ان ينقله الى « الأهرام » ولم يكن هذا ممكنا لأن قارئ

« الأهرام » غير قارىء « أخبار اليوم » القارىء قد يقرأ « أخبار اليوم » و « الأهرام » معا .. لكن نظريته « للأهرام » غير نظريته لـ « أخبار اليوم » ، لأن « الأهرام » له اتجاه و « أخبار اليوم » لها اتجاه ، وكلاهما معمول به فى صحف العالم .. واستطرد :

— هبط توزيع « الأهرام » خلال فترة رئاسة هيكل لأن قارىء « الأهرام » صدم .. هيكل لم يبدأ ارتباطه مع الناس إلا عندما بدأ يكتب « بصراحة » .. التى هى مادتها فيها خبر واتجاه ورأى .. هل نستطيع أن نحكم أن هذه الاخبار نتيجة لجهد بذله هيكل أم لأنه يعبر عن صوت سيده .. يجد الأبواب للمجال الاخبارى مفتوحة امامه بلا قيد ولا حارس ؟ كان الرجل متمكنا من كل المصادر ومناكدا من أن لديه السلطة — ولا أقول القدرة الصحفية — على أن يرفع التليفون ويكلم أى وزير ويأخذ منه ما يريد .. ثم هو لا ينشر كل ما يأخذه .. إنما الجزء الذى يهيم ويهم النظم ويحجب الباقي . وهذه ليست صحافة .. واستمر هكذا الى أن مات عبد الناصر .. وبعد وفاة عبد الناصر استغل الخرائن المليئة بالوثائق والموجودة عنده ليعيد الكتب ، أى مؤلف يكتب كتابا يجلس مع عشرات الأشخاص ويجرى معهم احاديث .. أنا اجزم أن هيكل لم يجلس مع أحد ، أنه اعتمد على ما عنده .. فإن جهده ايضا كمؤلف كتب مشكوك فيه ، لأنه جهد لم يبذله ولم يستخدم الطاقة الصحفية لكى يستخلص مادة الكتاب ، وكذلك لم يبذل الطاقة لكى يستخلص المادة الاخبارية التى يستند اليها من مقالات .. إذن من الصعب ان نحكم عليه لأنه لم يدخل فى منافسة بينه وبين صحافى آخر .

**عيبنا أننا من الحرس القديم الذى**

**يفهم الصحافة كتضحية وليست جبرا**

**للحصول على نالاجة !**

● **هيكل وموسى صبرى** ●

وقال جلال الحمامصي :

— بل بالعكس ، سوف أعقد مقارنة بين ما كتبه هيكل وما كتبه موسى صبرى عن إيران أيام مصدق وغيره — واختلافي مع موسى صبرى معروف — أقول عندما كان موسى صبرى شابا صحفيا منطلقا بغير ارتباط بأى شخص أو أى حماس إلا لعمله الصحفى ، ستجد أن هناك farkا كبيرا

بين التحقيقات التى كتبها موسى صبرى عن ايران والتحقيقات التى كتبها هيكل عن نفس القضية .. لأن موسى صبرى كان معتمدا على جهد صحفى بذله ، أما هيكل فكان معتمدا على جهد التقطه من هنا أو من هناك ومن مجلات أو كتب ، لكن ليس جهد الباحث المتعمق كما فعل موسى صبرى .. وأنا اخترت هذه الفترة لأن هيكل وقتئذ لم يكن معتمدا على مصادر كبيرة تدعمه لكن بعد ذلك فى فترة تاريخ هيكل الطويلة كرئيس تحرير « للأهرام » وكاتب كتب فيما بعد ، حقق ما حققه لأنه لم يكن هناك من ينافسه ، أو يتسابق إثنان هو أحدهما حول خبر أو تغطية حدثت .. بعد ذلك يجب ألا ننسى أن « الأهرام » قلعة عمرها مائة سنة .. هيكل دخل على موقع له جذوره فى الأرض ولا يستطيع خلعها حتى لو أراد .. المبنى المقام حاليا هو انتاج بشارة تقلا .. صحيح أن هيكل هو الذى نفذه .. ولكنه حصيلة جهد بشارة تقلا . وفى النهاية فأنا لا أريد أن أحرمة من أى فضل لأنه يكفى أن الإنسان يمضى فى تنفيذ الشئ الجيد أو المشروع الناجح ويمهد لأن يقف على رجليه كإنجاز . الفضل الذى أنسبه إليه ، أنه لم يكن كغيره يرى الشئ الجيد ويتركه على حاله القديم . هيكل نفذ وجدد ما كان معدا لتنفيذه .

### ● الانتهاء وسداد ديون مصر ●

□ يعود اليك الفضل فى الحملة الصحفية التى قمت بها من حيث مطالبة الشعب المصرى بالمساهمة فى سداد ديون مصر .. هل تشعر أن هذه الحملة حققت هدفها ؟

— الانتماء لمصر هو ما نسعى الى تحقيقه وعندما بدأت حملة اشتراك الشعب المصرى فى سداد ديون مصر ، لم يكن هدفى أبدا أن تغطى هذه الديون وإنما كان غرضى أن نحرك الانتماء الكامن فى داخل النفوس ، انتماء مصر .. كل واحد منا بالقطع يحس بالانتماء ، الدعوة لمساهمة الشعب فى ديون مصر علمتنى الكثير .. علمتنى أنه لابد أن أعطي أكبر وقت فيما بعد لتحريك الانتماء لمصر أو أخرجه من مكانه فى داخل النفوس وأجعله ينطلق ، لأنه من هنا سيتكون الراى العام ، لأن شعبا بلا راى عام حول أهداف معينة ، لا يمكن أن يحقق أى شئ .

□ هل تعتقد أنك تلت ما تستحق من الصحافة بما يتناسب مع ما أعطيته لها ؟

— بالقطع الفترة الأخيرة أو السنوات الأخيرة أحسست أننى تلت من الصحافة ما أتمناه وهو رضا الناس .. ولكن لماذا قلت الفترة الأخيرة ؟

لأن هناك سنوات خضت خلالها معارك مثل معركة « الكتاب الأسود » التي نتج عنها خصومات مع زملاء كانوا في حزب الوفد أو مع الوفديين ، خضت معركة بكتاب « حوار وراء الأسوار » .. وفي تلك الفترة كان تليفون منزلي لا يتوقف عن الشتائم ولكني أصبرت على موقفى .. وحملات أخرى كثيرة سببت لها خصومات وصدامات فى السنوات الأخيرة أحسست بأن الخصم القديم قد أصبح مقتنعا بأننى على حق ، أى أن لى موقفا وإن الموقف ليس معناه إنحيازاً لشخص أو لأشخاص إنما هو موقف دفاع عما أؤمن به ، أو أؤمن بشيء فامضى على تحقيقه بصرف النظر عن أى اعتبار آخر ، يعنى إذن تغير الموقف بالنسبة للخصوم القدامى سواء كانوا وفديين أو ناصريين . وأنا أكثر الناس دعوة عند الوفديين لأن اتكلم معهم .. واتفكهم أيضاً مع الناصريين أصبحت أحس أن الخصوم يقبلوننى قبول رضا كما أنا .. توجهى لا غرض له إلا أن يعبر عما يؤمن به .. واعتقد أن هذا هو الشيء الذى يسعدنى ويعطينى القوة لأن أوصل كتابة عمودى اليومى . والخصومات تكاد تكون معدومة أو قليلة ، أتمنى تدريجياً أن اقضى عليها ، وأن يقبلنى الناس كما أنا صاحب فكرة أو مبدأ أو رأى إذا دافعت عنه لا أتوقف عن الدفاع عنه .

□ انت كاتب كبير ومعروف ولديك مقال يومى تقراه الملايين ، ومن خلال منبر « دخان فى الهواء » تستطيع أن تقول كل شيء .. لملاذ رغم هذا كله أصبرت على ترشيح نفسك نقيباً للصحفيين ؟

— اعتقد يا استاذ عادل وانت زميل فى النقابة تشعر اننى ادخل الانتخابات — وإذا أعطانى الله العمر فسأدخلها مرة أخرى — لأهداف معروفة ، وإن كنت أعتبر نفسى الآن لست عضواً فى النقابة .. لأننى نفذت ما قلته فى خطاب لإبراهيم نافع النقيب من أنه مالم يتحرك مجلس النقابة حركة إيجابية فى صد الإهانات التى توجه للصحفيين ، فانا اعتبر عضوية النقابة ليست شرفاً .. كنت ادخل الانتخابات لخدمة قضايا معينة ، وأنا كنت صادقاً فيما طرحته فى آخر انتخابات وهو أننى إذا انتخبت فسوف أستقيل فى اليوم التالى من عملى فى « أخبار اليوم » لأنه فى تصورى أن هناك قضايا أساسية وقضايا جانبية .. القضايا الأساسية مثل الاعتداء على كرامة الصحفيين فى الفترة الأخيرة .. لو انى نقيب متفرغ .. بمعنى أن النقابة هى حياتى سوف أذهب وأروح وأدافع عن رأى العالم الصحفى بالنسبة لقضية معينة ، أما الجانب الآخر فهو الجانب المادى الذى سيطر على كل انتخابات النقابة .. انه إذا كان النقيب ممن ترضى عنهم الدولة فقد توفرت لأعضاء النقابة الثلاثة والعلاوات ..

الى آخره .. هذا ما كان يؤلمنى من الانتخابات .. يبدو ان عيبنا اننا من الحرس القديم الذى يفهم الصحافة كتضحية وليست جسرا للثلاجة اضعها فى بيتى يعنى تصورى — وهذا تصور عتيق وقديم . إن الصحافى إذا استطاع أن يعيش فى حجرة تستره ويستطيع فى اليوم التالى أن يخرج ليؤدى واجبه الاعلامى المثالى يكون هذا يكفى .. لا أستطيع أن أقول اننى أستطيع أن افرض هذا الراى على جيل يعانى سواء معاناة مهنية او معاناة عائلية ولهذا أقول كان هناك قضايا مهنية وقضايا شخصية ولكنى أسبق القضايا المهنية .. وكذلك أنا لا أقول أن النقابة هى التى اسقطتنى ولكن من لا يريدنى نقيبا هو الذى اسقطنى .. لانه يعلم أن وجودى سوف يسبب له مشاكل .. دخولى النقابة اشبه بتذكرة بأن هناك جيشا من الصحافيين يتمسكون بأن القضايا المهنية يجب أن تسبق القضايا الشخصية .. وعندما أحصل على ٣٠٠ أو ٤٠٠ صوت أقول الجيش موجود وقائم .. قد يكون متوقعا لكن يوم ما يدلى بصوته سيبقى اقوى .

## ● الأفكار ●



جلال الدين الحامصي  
بريشة (مخرج)

كتاب اليوم عدد أول رمضان المعظم

الجزء العاشر



# معجزة القرآن

لفضيلة الشيخ

محمد متولى الشعراوى

■ ■ يصدر العدد القادم من كتاب اليوم أول  
رمضان لفضيلة الشيخ محمد متولى  
الشعراوى وهو الجزء العاشر من معجزة  
القرآن . مشاهد يوم القيامة ، وماذا  
سيحدث فى هذا اليوم للمؤمن والكافر .  
وما هى الحياة ، وما هى علامات القيامة !

■ أحجز نسختك من الآن ■

# كتاب اليوم

أنتسسه

مصطفى أمين وعلى أمين

ثقافة اليوم وكل يوم

رئيس مجلس الإدارة

طلعت الزهيري

العدد تسعين ١٤٠٨ هـ

٢٨٠ أبريل ١٩٨٨ م

نيسان

الصحافة ٧٥٨٨٨٨ عشرة خطوط

تلكس دولي ٩٢٢١٥ - محلي ٩٢٢٨٢

الاشتراكات

جمهورية مصر العربية

قيمة الاشتراك السنوي ٦ جنيه مصري

البريد الجوي

دول اتحاد البريد

العربي والافريقي ١٣ دولار امريكي او ما يعادله  
باقى دول العالم واوروبا ٢٠ جنيه مصري  
والامريكتين واسيا واستراليا ١٨ دولار امريكي او ما يعادله  
• ويمكن قبول نصف القيمة عن ستة شهور  
• ترسل القيمة إلى الاشتراكات ٣ اش الصحافة  
القاهرة ت ٧٤٨٨٤٤ (٥ خطوط)

## في الخارج

إيطاليا	٢٠٠٠ ليرة
هولندا	٥ فلورين
باكستان	٣٥ روبية
سويسرا	٤ فرنك
اليونان	١٠٠ دراجمة
البحرين	٤٠ شلن
الدوماريك	١٥ كرونا
السويد	١٥ كرون
الهند	٣٥٠ سينا
كندا امريكا	٣٠٠ سنت
البرازيل	٤٠٠ كروبيرو
نيوزيلاندا	٣٥٠ سينا
لوس انجلوس	٤٠٠ سنت
استراليا	٤٠٠ سنت

## أسعار كتاب اليوم

المغرب	١٧ درهم
لبنان	٣٥٠ ليرة
الأردن	٦٠٠ فلس
العراق	١٥٠٠ فلس
الكويت	٧٠٠ فلس
السعودية	٧ ريال
السودان	٣٥٠ قرش
تونس	١٤٠٠ مليما
الجزائر	١٧٥٠ سنتيما
سوريا	١٤٠٠ ق س
البحرين	٦٠٠ سنت
السعودية	٨٥٠ فلس

رقم الايداع بدار الكتب والوثائق ٨٨/٣٠١١

الترقيم الدولي ٩ - ٢٣٦ - ١٢٤ - ٩٧٧ - ISBN

الآت كالأشواق

المنظف السحري  
الجاف  
متعدد الأغراض

# السحري



يزيل الأوساخ والبقع الشحمية بأمان  
ويترك الأيدي .. نظيفة .. ناعمة .. معطرة ..

لأيدي الحفرين - لغسيل الملابس النظيفة - لتنظيف  
لتنظيف القيشاني والسيراميك - لتنظيف أجهزة المطبخ

إنتاج شركة الإسكندرية للزيوت والدهن

Bibliotheca Alexandrina



0205698

مطابع الله

١٢٥ قرش